صادر للكتب

مذكرة قرين

عبدالعزيز الحجي

اسم المؤلف: عبدالعزيز سعود الحجي

عنوان الكتاب: مذكرة قرين

الكويت: شركة دار مسار للنشر والتوزيع 2025

الردمك: 978-9921-831-04-7

محفوظة
جميع الحقوق

1447هـ - 2025م

يمنع نسخ أو استعمال أي جزء من هذا الكتاب بأية وسيلة تصويرية أو إلكترونية أو ميكانيكية بما فيه التسجيل الفوتوغرافي والتسجيل على أشرطة أو أقراص مضغوطة أو أية وسيلة نشر أخرى بما فيه حفظ المعلومات واسترجاعها، من دون إذن خطي من الناشر.

إن الآراء الواردة في هذا الكتاب لا تعبر بالضرورة عن رأي
شركة دار مسار للنشر والتوزيع

مسار للنشر والتوزيع

darmasar_q8

darmasar_q8

+96592280140

Dar_masar@hotmail.com

المقدمة

دعونا نتفق على أن التفسيرات الماورائية المتعلقة بالجن والأشباح غالباً لا تلاقي رواجاً عند غالبية الناس، على الرغم من أن الجن من مخلوقات الله، وهي مذكورة في القرآن الكريم.

ولكن وعلى الرغم من ذلك يظل نسب كل ما هو غامض وغير مفهوم إلى الجن محل جدل واسع، ومما يحمل معنى الغموض العميق في عالمنا هو الأساطير المعلقة من دون تفسير واضح وقاطع.

وبما أن الإنسان عدو ما يجهل، فقد كانت وما زالت الأساطير تعد مصدراً رئيسياً وصريحاً لمفهوم الرعب والخوف!

والأساطير هي حكايات تتناقلها الألسن لتدب الرعب في قلوب الناس، ومن المعروف في علم النفس أن الإنسان يجد متعة غريبة في إثارة الخوف في نفسه، فالخوف عاطفة إنسانية قوية وبدائية، وهو ينطوي على استجابة كيميائية حيوية شاملة، فهو بمنزلة جرس تنبيه على الخطر جسدياً ونفسياً.

هناك الكثير ممن يستمتعون بمشاهدة الأفلام المرعبة والمخيفة، أو الاستماع إلى قصص الأشباح والجن، أو تسلق الجبال الوعرة، أو خوض المغامرات الجنونية.

وهنا يكمن التناقض؛ فالخوف والسعادة شعوران متناقضان، ولكن بطبيعة الحال فالخوف، ومنذ قديم الأزل، مرتبط ببقاء الجنس البشري!

وهنا قررت كتابة هذه الرواية الغريبة بلسان أحد شياطين الجن لإيقاظ هذا الشعور في نفوس من يجد تلك المتعة!

لذلك قررت الخوض في أعماق أحد مسارات تلك الأساطير المرعبة والمتناقلة بين البشر باستمرار.

وقد قررت أخذ مسلكاً جديداً بعيداً عن الأساطير الاعتيادية التي سمعناها مرات عدة بلسان جداتنا أو أحد الأشخاص المقربين ونحن نلتف حول النار المشتعلة في أحد فصول الشتاء مثل حمارة القايلة، أو أم السعف والليف، أو الطنطل، أو أبو فانوس، أو النداهة، أو عيشة قنديشة، وغيرها من الأساطير المنتشرة في بلادنا العربية.

الرعب يكمن في زوايا مختلفة عن ما تحفظه الصدور، فهناك زوايا تكنولوجية مثل شبكة الإنترنت مثلاً!

نعم عزيزي القارئ، صدق أو لا تصدق، الإنترنت له نصيبه من الأساطير المنتشرة بين طياته ولا تحمل تفسيراً واضحاً!

لذلك قررت أن أجلب لكم في هذا الكتاب بعض تلك الأساطير، وأصيغها في قالب روائي على هيئة مجموعة قصصية متصلة منفصلة، وتلك الأساطير الإلكترونية يطلق عليها اسم "كريبي باستا".

ولكن مهلاً، ما معنى كريبي باستا؟

في البداية كوّنت في ذهني تعريفاً، باجتهاد شخصي مني، على أنه مكون من شقين:

كريبي= ومعناها مخيف أو مريب.

وباستا= قلت ربما ترمز إلى المعكرونة التي نأكلها، وهي متجعدة مخلوطة ترمز إلى التعقيد.

بمعنى أن كريبي باستا تعنى: مخيف ومعقد، بحسب تصوري.

ولكن لماذا أجتهد بالتعريف أصلاً؟ لِمَ لا أبحث عن المعنى وننتهي من هذه المعضلة؟

في الواقع هي معضلة فعلاً!

فليس هناك تعريف واضح ومباشر لمعنى كريبي باستا، ولكن نستطيع حصر ما اتفق عليه عشاق هذا العالم في أن كريبي باستا مجموعة من القصص المنتشرة في مواقع الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي، تعتمد على النسخ واللصق المتكرر بهدف إرعاب القراء.

بمعنى آخر تعريف "Creepypasta" هو شقان منفصلان، creepy وتعني مخيف، وpasta اختصار لكلمتي Copy وPaste.

وغالباً لا يُحصر تعريف كريبي باستا بالقصص المرعبة فقط؛ فقد تكون صوراً أو إحدى الألعاب أو شخصية تطرح علامات استفهام.

وقد بدأت أساطير الكريبي باستا تلك الانتشار بين عشاق الرعب في موقع 4Chan الذي يعد بمنزلة منتدى لتبادل النقاش والآراء بين الأعضاء، لكن شهرته سرعان ما انتشرت على نطاق واسع في شبكة الإنترنت، فأصبح مرجعاً أساسياً لغالبية أساطير الرعب الرقمية.

تعالوا معي أقدم لكم بعض القصص التي ألفتها مستوحاة من ذلك

العالم الغريب والمرعب المثير للريبة والتساؤل!

المؤلف

كتاب تأليف...؟

أشعر أن صدري يستمر بالانقباض، حتى بت أشعر أنه أضيق من القبر!

لا أنفك عن التفكير في عدم قدرتي على الانخراط والاندماج مع هذا العالم الغريب والموحش!

على الرغم من انتمائي إليه في الأصل!

ولكن مشيئة الله اقتضت أن يخلقني في عالم مغاير، لأغادره في نهاية الأمر، وأعود إلى عالمي الأم على الرغم من شعوري المستمر بالغربة والضياع!

أعرف أنها مقدمة غريبة لمذكرتي هذه، لاسيما عليكم أنتم يا معشر الإنس!

أظن أنكم بدأتم تستنتجون من أنا بالضبط

نعم، لقد أصبتم في تخمينكم، أنا شيطان من الجن، وأدعى (ديشر)!

أعرف أن هناك أسئلة كثيرة قفزت إلى أذهانكم فجأة بعد قراءة السطر الأخير، مثل لو كنت شيطاناً حقاً ما غايتي من كتابة هذه المذكرة، ونشرها لكم أنتم بالتحديد في عالم البشر؟

وما معنى كلامي الغريب الذي ذكرته في المقدمة عن شعوري بعدم الانتماء إلى العالم الذي أنا فيه؟

وما الداعي لمشاركتي لكم مذكرتي هذه من الأساس؟

وكيف خلقني الله في عالم مغاير لو كنت شيطاناً من الجن؟

لا بأس سأخبركم كل شيء.

حسناً، أنا شيطان قرين، أولد مع ولادة شخص بشري، وألازمه حتى ساعة وفاته، ليتحرر جسدي منه بعد ذلك، وأعود إلى عالم الجن بانتظار ساعة وفاتي أنا الآخر!

فنحن الجن نملك أعماراً تفوق أعماركم بمئات السنين يا معشر الإنس!

البشري الذي ولدت مقترناً به كان كاتباً، ومؤلف روايات في مجال أدب الرعب، وما وراء الطبيعة.

ولكنه كان كاتباً مغموراً، ظل طوال حياته يحاول يمنة ويسرة من دون أن يلمع نجمه، أو يحقق أي تقدم أو شهرة يذكران.

وافته المنية بعد رحلة حياة رتيبة مملة لم يحقق فيها ما يذكر، سوى أنه تزوج وأنجب أطفالاً ليذكروه أهل بيته بالخير بعد أن يوارى تحت التراب وحيداً في ظلمة القبر.

كان يحب العزلة وغير اجتماعي في غالب الأحيان، ليس انطوائياً بالمعنى الحرفي، ولكن كان يذهب إلى المناسبات والتجمعات وهو مرغم على المجاملة، أو إن شعر بالملل بين الحين والآخر.

لذلك كانت حياته تكاد تخلو من التجديد والمغامرة.

كان السبب في ذلك يعود إلى شخصيته الغريبة والمعقدة!

كان لا يحب عبارات المجاملة، ويعدّها نوعاً من النفاق الاجتماعي؛

بل إنه كان يشعر بالقهر إن اضطر يوماً إلى إلقاء عبارة مجاملة عابرة على مسامع أحدهم!

فقد كان واضحاً صريحاً يتصادم مباشرة مع من يدخل معه في نقاش وهو لا يملك مكانة خاصة في قلبه، فالمجاملات المرغم عليها كان يقدمها فقط للمحيط حوله من الأهل والأصدقاء؛ كي لا يضطر إلى خسارتهم!

قد يتبادر إلى أذهانكم أنه كان عدائياً، وحاد الطباع، ودائم الشجار مع كل من يصادفه.

بخلاف ذلك تماماً، كان على الرغم من كل صفاته السابقة هادئاً مسالماً، أبعد ما يكون عن العدائية؛ بل إنه كان ينسحب بهدوء دائماً إن تعرض لمشكلة أو إهانة!

ليس جبناً، فقد كان دائم الغضب، ولكنه يكتم غيظه؛ لأنه يشعر ببركان خامل يجتاح نفسه، ويخشى من غليان حممه لتصل إلى مرحلة الانفجار الهائل؛ لأنه كان يعلم أن العواقب ستكون وخيمة بكل تأكيد!

لذلك كان دائماً في جهاد مستمر لإخماد ذلك البركان، حتى بات يشعر بوجود وحش مفترس مقيد في داخله ينتظر لحظة انفلاته!

لا أخفيكم سراً، كنت دائماً أحاول أن أطلق العنان لذلك الغضب الشديد المتمثل في ذلك الوحش في داخله، فقد كانت تلك مهمتي التي خُلِقتُ من أجلها في أي حال، ولكن كان دائماً يهزمني بسبب طيبته الراسخة التي ما زلت أمقتها!

كان يشعر بغربة فظيعة في نفسه، وكأنه لا ينتمي إلى البلاد التي كان يعيش فيها.

كان يكره كل شيء حوله، طبائع الناس القائمة على المنفعة المتبادلة والواسطة، إضافة إلى حظه العاثر وفشله في كثير من قراراته التي اتخذها في حياته، كتخصصه الدراسي الذي اكتشف أنه ليس كما تمناه، ومشروعه التجاري الصغير الذي قرر خوض غماره، وزواجه الأول الذي انتهى بالطلاق على الرغم من أنه لم يخطئ في حق زوجته يوماً!

كنت دائماً أزنُّ في رأسه للمضي مع القطيع، والتوقف عن السباحة عكس التيار، لتهدأ نفسه وتستكين، ولكن أدركت أن محاولة زحزحة جبل عن مكانه أهون عليّ من تلك المهمة العقيمة!

وفي نهاية الأمر مات وهو في تلك الحال المؤسفة!

تباً له ولطيبته المثيرة للشفقة تلك!

وكُتِبَ عليّ بعد موته الانفصال عن جسده، والمجيء للعيش في عالم الجن هذا!

كأني قد ورثت طباع ذلك الكاتب الفاشل حين انتقلت للعيش هنا، فقد نبذني هذا العالم كوني قرين بشري ووافداً جديداً إليه، وبالتالي باتت نفسي تشعر بالغربة نفسها والضياع نفسه، وبالتالي عدم الانتماء.

عالم موحش وكئيب!

كل الصفات التي كان قريني الإنسِ يكرهها في بني -جنسه- تعد

قطرة في بحر الصفات السيئة الموجودة في شياطين هذا العالم!

وأنا منهم بالطبع، فلا تغفلوا عن ذلك!

صحيح أن هناك جناً مؤمنين بالله، مسلمين ومسالمين، ولكن في الجانب الآخر فإن مردة وعفاريت الجن يحتاجون إلى مجلدات من الكتب لوصف صفاتهم الخَلقية والخُلقية!

إلا هي كانت تعد استثناء غير عادي، فقد أسرتني بجمالها الساحر بعد أن وطأت في نفسي موطناً رائعاً منذ أن وقعت عيني عليها أول مرة!

هي دون سواها من باقي سكان هذا العالم المقيت.

من هي؟

لعل هذا هو أهم سؤال في مذكرتي هذه التي أكتبها لكم، فهو يجيب عن سبب إقدامي على طرح كتابي هذا لكم يا معشر الإنس!

"ليليث" حب حياتي الوحيد، ومن أعطت لحياتي معنى وطعماً قبل أن ترحل وتتركني أسير أحزاني وحقدي على عائلتها عموماً، وعلى رأسهم والدها الوغد ذاك خصوصاً!

بدأ كل شيء في أحد الأيام الهادئة؛ إذ كنت أسكن في إحدى الغابات كوني منبوذاً من عالم الجن كما أخبرتكم سابقاً، فكان لا بد لي من اختيار مأوى هادئاً بعيداً عن ضوضاء وصخب عالمي وعالمكم المزعج كذلك!

لا أعلم كيف حدثت تلك المصادفة العجيبة؟

ربما هو قضاء الله وقدره من ساق حبيبتي ليليث لأراها تطير بسرعة رهيبة هاربة من ثلاثة شياطين كانوا يطاردونها بإصرار!

لجأت إلى أحد منازل البشر المهجورة وسط الغابة التي أسكن فيها للاختباء منهم.

قررت عدم التسرع والتدخل؛ حتى أعي ما يحدث وقتها بالكامل.

يبدو أن مطارديها قد راودهم الشك في أنها قد توارت في ذلك المنزل؛ لذلك قرروا البحث عنها، ولكن يبدو أنها قد أحسنت التخفي عنهم وقتها.

كنت أرى أسمى ملامح الحقد والكراهية تعلو وجوههم وهم يحاولون عبثاً التوصل إلى مكان اختبائها!

استرقت السمع إلى حوارهم، وذهشت مما عرفته!

كانت أميرة من أميرات عالم الجن، ومن الواضح أنها كانت معتزة بنفسها، لدرجة أنها رفضت الارتباط بشياطين كثر تقدموا لها.

ولا أخفيكم سراً فقد أسرتني أنا أيضاً حين لمحتها قبل اختفائها داخل المنزل المهجور، ويبدو أن جمالها الأخّاذ والساحر ذاك إضافة إلى نسبها الرفيع كونها أميرة، جعلها ترفض هؤلاء الشياطين الذين تآمروا للحاق بها وقتلها!

نعم، كان غرضهم التخلص منها مهما كانت النتائج، ويبدو أنهم كانوا مدركين خطورة عواقب قرارهم الخطر ذاك، كونها أميرة ونسبها غير عادي، ولكن أظن بحسب تحليلي، أن ما كان يحركهم وقتها هو حقدهم النابع من قلوبهم المكسورة جراء رفضها لهم!

وبصراحة أعترف أنها قد رمتني بسهام جمالها الساحر أيضاً، أثرت في بدوري.

لم أتوقع ما قرروا أولئك الشياطين الإقدام عليه وقتها، فقد أضرموا النار -بعد أن يئسوا من العثور عليها- في المنزل بأكمله لحرقها حية داخله!

تباً، إنهم مختلون عقلياً ولا شك!

قررت خوض غمار إنقاذ تلك الأميرة الشيطانة من دون أن أعي ما حشرني في ذلك الأمر من الأساس، فأنا أفضل العزلة والهدوء على الانخراط في الشؤون المتعلقة بعالمي في أي حال!

حسناً، ربما هو الملل والبحث عن شيء جديد، أو ربما هو شَرَك حب تلك الأميرة، أو ربما هو البحث عن انتصار ذاتي يشعرني بأهمية بقائي على قيد الحياة، المهم أني قد حسمت قراري في تلك اللحظة.

اندفعت بقوة وأخذت أبحث عنها وسط ألسنة اللهب المنتشرة في أرجاء المنزل، وأنا أشعر برعب شديد جراء النار التي تحاوطني من كل مكان، وهذه معلومة قد لا تهمكم، وهي أننا نحن الجن نخشى النار كما نخشى الموت تماماً؛ فهي واحدة من نقاط ضعفنا!

وجدتها منزوية في أحد أركان المنزل وهي تنتحب وترتجف بقوة جراء ذعرها من النار التي أحاطتها، فما كان مني إلا أن حملتها وانطلقت بسرعة البرق خارج المنزل، ووضعتها على الأرض وأنا أسعل بقوة متأثراً بالحروق المتفرقة في أنحاء جسدي!

ربتت على كتفي وهي تواسيني وتشكرني بحرارة لإنقاذ حياتها

في تلك اللحظة، وأنا أشعر بدوار عنيف في رأسي وإعياء شديد، وأنا أحاول تمالك نفسي من السقوط في دوامة مظلمة.

وفي لحظة، تيقظت إثر صرخة قوية منها؛ إذ إنها رأت أولئك الثلاثة الذين كانوا يطاردونها لقتلها، قد وجدوها، وهم يقتربون منها بخطوات ثقيلة، وتعلو وجوههم نظرة شيطانية ذات مغزى واضح ومحدد!

تثاقلت على نفسي، ودب في نشاط مفاجئ غير عادي، وأنا أنقض على أحدهم من خلف ظهره، وأتعلق برقبته، لأسقط بثقل جسدي عليه وأشل حركته، وهذا لفت انتباه الاثنين الباقيين نحوي، فاندفعت ليليث خلف الاثنين، وطعنت أحدهما بأظافر يدها التي تحولت إلى مخالب طويلة في تلك اللحظة، وغرستها في ظهر الأول بقسوة، وهذا جعل الثاني يطلق زمجرة شيطانية عالية وعيناه تشعان باللون الأحمر القاني، وهو يندفع نحوها.

شعرت لحظتها بما يشبه الصاعقة التي أصابت جسدي، ثم انقض الشيطان الثالث الذي كنت قد خنقته من خلف ظهره، ثم رماني في الهواء، لأقع على الأرض ممداً على ظهري، وأنا أقاوم ذلك الدوار العنيف في رأسي، أغمضت عيني لحظات، ثم فتحتها مرة أخرى، لأراه واقفاً وهو ينحني على جسدي الممد استعداداً لغرس مخالبه في جسدي.

ولكن فجأة رأيت الدماء تتدفق من فمه، وعيناه الحمراوان تجحظان، ثم لم أعد أعي ما يحدث حولي، فقد سقطت في دوامة مظلمة وعميقة.

لم أعرف المدة التي ظللت فيها غائباً عن الوعي، ولكن حين استيقظت وجدت ليليث تجلس إلى جانبي تحت إحدى أشجار الغابة وهي تنظر إلي نظرة حب لا تفارق مخيلتي حتى لحظة كتابتي هذا السطر، وهي تقول لي:

- "استيقظت أخيراً يا بطلي!".

ابتسمت لها وأنا أنظر إلى حالها التي يرثى لها من التعب والإعياء، فقد كان جسدها يعاني بسبب جروح متفرقة، علمت منها فيما بعد أنها نتيجة معركة خاضتها مع أولئك الشياطين الثلاثة الذين نجحت في قتلهم جميعهم!

وبسبب تلك الجروح التي كانت تعانيها اضطرت للبقاء بضعة أيام بضيافتي، اعتنيت بها، وتبادلنا فيها أطراف الحديث، وأعلمتها قصتي كاملة، وقد وقعنا في هوى بعضنا على الرغم من أنها كانت تعلم أني شيطان ضعيف، وقرين بشري لا أملك قدراتها المميزة التي ساعدتها في قتال أولئك الشياطين الثلاثة!

علمت منها أنهم كانوا من كبار الجنود الذين يخدمون والدها، ثم بعد أن تقدموا لطلب الارتباط بها ورفضتهم هي، أهدر والدها دمهم، وهذا جعلهم ينشقّون عن جيشه، ويتربصون للانتقام منها ومنه جراء ما حدث!

صدمت بشدة عندما علمت من تكون، وما قصتها؟

من بين كل إناث الشياطين لم يسقني القدر إلا لأقع فريسة حب ابنة كبير عالم الشياطين!

نعم، ليليث تكون ابنته، هو من تعرفونه جيداً أيها البشر، عدوكم اللدود، إبليس!

تباً له من وغد أمقته كما لا أمقت أي شيء في حياتي!

لماذا وأنا شيطان غير مؤمن مثله؟

أليس هذا هو السؤال الذي سيتبادر إلى أذهانكم عند قراءة السطور الأخيرة؟

أنا لا أفكر مثلكم، أنا عندي دوافعي وأسبابي الشخصية لكرهه!

تصوروا الجاحد بعد أن أنقذت ابنته واعتنيت بها، وصدقوني أنا لا ألعب بمشاعرها أو أستغلها، أنا أحببتها بصدق بكل ذرة من ذرات قلبي، وكرهي لأبيها ليس لأنه منعني من التقرب منه ومصاهرته هو شخصياً بحجة أني من الشياطين الضعيفة، والتي تعد دون مستوى عائلته وجنوده المردة والعفاريت الكبار؛ بل كرهته لأنه سجنني، وتعمّد قتلها ببرود ووحشية أمام عيني ليكسر قلبي، فقط لأنها أحبت شيطاناً حقيراً مثلي بحسب وصفه!

قلبه أقسى من الحجر، ومشاعره أبرد من الثلج!

اسودّت الدنيا في عيني، وظللت طوال مدة مكوثي في السجن عنده، أفكر في طريقة تجعلني أنتقم لي ولحب حياتي ليليث.

ولكن كيف وهو كبير عالم الشياطين ومحبوبهم، وأنا مجرد شيطان ضعيف قرين وافد جديد ووحيد في هذا العالم الموحش؟

قررت الهروب من سجني لأبدأ رحلة انتقامي البطيئة وبعيدة

المدى بأي ثمن.

وكنت محظوظاً؛ فقد وفِقت في ذلك بطريقة ما!

بعد انتقالي إلى هذا العالم واختبائي في أحد الجبال البعيدة والنائية، أصبحت مطارداً ودمي مهدور من بني جنسي، ممن يدينون بالولاء المطلق لكبيرهم.

وبعد قضاء مدة من القهر والوحدة أجتث فيها آلامي وحسرتي على ضياع حبي وشغفي للعيش من الأساس، وردت في ذهني فكرة مجنونة وغير اعتيادية للانتقام المزدوج منكم ومنه هو أيضاً، فأكون قد ضربت عصفورين بحجر واحد!

ماذا لو ألفت أنا كتاباً خاصاً بي على غرار قريني البشري الذي مات، يكون بمنزلة خريطة توضيحية لكم، ولكن سأطبعه وأنشره في عالم الإنس، وليس هنا!

لماذا أفعل ذلك؟

بعد معاناتي من طيبة ذلك الإنس التي جعلتني أكره البشر السذج الذين على شاكلته، قررت أن أبيّن لكم معنى الخوف الحقيقي!

الخوف الذي يقتل الطيبة ويدفع البشر للقتال من أجل البقاء!

بحكم أن هناك فرقاً كبيراً بالقوى والمهارات الغريبة التي يمتلكها الجن، والتي تجهلونها أنتم يا بني آدم، وتنسبونها عادةً إلى عوامل خارقة للطبيعة من دون تحديد ماهيتها، أو إيعازها لقوى نادرة منبعها النفس البشرية أو الدماغ البشري، والتي تتفعّل وفق ظروف وحالات نادرة!

ولأن الإنسان عدو ما يجهل -كما تقولون- فقد خلق البشر على مر العصور عدداً من القصص والأساطير عن الأمور والظواهر التي لم يستطع أحدٌ منكم تفسيرها يوماً!

وأنا هنا لأقدم لكم هدية ثمينة تفسر وتوضح لكم ماهية بعض تلك الأساطير، لتعرفوا قدركم ومكانتكم، ولتعرفوا أيضاً عدوكم جيداً!

فهناك فارق كبير بالقدرات التي وهبها الله لنا وأنتم لا تعلمون عنها شيئاً، يكفي قول ربنا تعالى لكم في القرآن الكريم عن قدرتنا على رؤيتكم من حيث لا ترونا، ولن ترونا حتى تنزع عنكم الغشاوة التي على أعينكم لحظة وفاة أحدٍ منكم، وطبعاً لن يملك الوقت ولا القدرة على وصف ما يراه حينها!

هل خفتم من كلامي؟

أنصحكم بتوفير خوفكم؛ فقد تحتاجون إليه في رحلة عبوركم في هذه المذكرات، التي سأقدم بعد كل واحدة منها تفسيراً لبعض الأساطير المنتشرة بينكم!

أنتم حقاً مثيرون للشفقة!

أستطيع إيذاء أي أحدٍ منكم بسهولة، وإني قادر على ذلك، ولكن لا، كتابي هذا سيكون بمنزلة نبع من الخوف الذي لا ينضب لكم، لتتعزّفوا إلى ثمن أخطائكم التي تقودكم بقصد أو من دون قصد للاتصال بالعالم الآخر!

هذا الكتاب سيكون مجموعة من المذكرات التي سرقتها لأشخاص بشريين "تقريباً"، قادهم فضولهم أو ربما حظهم السيئ للتواصل مع

الشياطين بطريقة ما!

وستعرفون لِمَ قلت كلمة "تقريباً" في أثناء قراءتكم الكتاب؟

بقي أن تعلموا كيف سأكتب هذا الكتاب، ومن أين أبدأ بالضبط؟

أنا لست كاتباً في أي حال، ولا أفقه في فن كتابة القصص شيئاً على الإطلاق!

لذا لماذا أتعب نفسي من الأساس؟

وردت في بالي خطة لا تخطر إلا على بال بني جنسي، وهي أن أسرق مذكرات عشوائية من أناس من مختلف الأمكنة والأزمنة، والتي تحوي تجارب غريبة ومرعبة لكم، ثم أعلق عليها، ولسوف أستمتع وأنا أرى الحيرة والخوف على ملامح أصحاب تلك المذكرات، ومن سيقرأ كتابي هذا منكم بالتبعية!

ستتذوقون في أثناء قراءتكم طعم الخوف وتغصون في غياهبه!

في كل حال لا تستعجلوا، فهذا الكتاب سيكون لمحة من ما ينتج عن اتصال عالم الإنس بعالم الجن!

وأخيراً، سيكون إهدائي في هذا الكتاب بالطبع لقريني البشري الذي مات وهو فاشل لم يستطع تقديم ما قدمته أنا في مجاله الذي يحبه، رحمة الله عليك يا (رشيد)!

والآن أترككم مع أولى المذكرات، ثم أعود إليكم بعدها مرة أخرى.

خالية التعابير

أشعر أني سأصاب بالجنون!

هذه العبارة ليست مجازاً؛ بل أقصدها حرفياً!

لم أعد قادرة على كتمان ذلك السر الذي ظل رابضاً على صدري سنوات طوال مثل الجاثوم.

لدرجة أني زرت أحد الاستشاريين النفسيين أخيراً، وهو نصحني بكتابة تجربتي المرعبة والغريبة تلك على هيئة مذكرات؛ حتى أشعر بالراحة النفسية، وربما أقول ربما أكون حافظت على وعدي بكتمان ذلك السر.

فأنا لست واثقة من أن هذه المذكرة ستقع في يد أحدهم بعد وفاتي، لينشر القصة بغرض التكسب والشهرة، ولكن ذلك لا يهمني في أي حال؛ فقد ضقت ذرعاً بما يحمله صدري، وأريد أن أفرغ ذلك السر القديم، وليحدث ما يحدث.

اسمي لا يهم في كل حال، هذه مذكراتي، وأنا كمن يفكر بصوت عالٍ، وأفرّغ ما يدور بخلدي في الورق.

الأهم من اسمي هي وظيفتي؛ فهي محور القصة بأكملها!

ولأكون دقيقة أكثر، فهي وظيفتي السابقة، فقد تقاعدت منها قبل سنوات عدة كانت باردة جامدة بطيئة المرور من دون أي إنجاز يذكر فعلته.

أنا كنت ممرضة في أحد المستشفيات الصغيرة القابعة في بلدة

نائية منعزلة، لا تحوي إلا عدد سكان قليلاً لا يتجاوز الثلاثمئة شخص، لماذا ذلك المشفى المنعزل؟ يا إلهي، كيف لم يخطر ذلك السؤال في بالي سابقاً؟

لم أفكر سابقاً لماذا اخترت ذلك المشفى بالذات!

ربما هي الألفة التي اعتدتها في تلك البلدة الهادئة، والتي تبعث في نفسي الشعور بالسكينة والراحة.

بدأت القصة في إحدى الليالي التي كانت تعصف فيها السماء بالأمطار الغزيرة، وصوت الرعد يدوى بقوة.

كان عملنا في المشفى خفيفاً، لا نستقبل عادةً إلا أهالي القرية الذين نعرفهم جميعهم حق المعرفة، وأحياناً بعض عابري السبيل من المسافرين المارين بالقرية في حالات طارئة استثنائية.

وكان المشفى لا يحوي إلا عشر ممرضات وطبيباً اختصاصياً واحداً لكل مجال في الطب، فلا أظن أن البلدة تحتاج إلى أكثر من ذلك في أي حال.

كنت أجلس في الغرفة المخصصة لاستراحة الممرضات، نتسامر ونتبادل أطراف الحديث كعادتنا لتمضية الوقت، حينما فوجئنا وقتها بدخول زميلتنا وعلى وجهها أقصى ملامح يمكن أن يوصف فيها شعور الخوف!

كانت زميلتنا تلهث بشدة، والكلمات تخرج متقطعة ممزوجة بأنفاسها التي لم تكن تملك القدرة على السيطرة عليها.

هرعنا نحاول تهدئتها، وفهمنا منها أن هناك امرأة غريبة عن القرية

ذات وجه مرعب خالٍ من أي تعبير تماماً، دخلت إلى المشفى وثيابها تقطر بالدماء التي امتزجت بماء المطر الذي بللها حتى أخمص قدميها!

سألتها زميلتنا الأخرى بفزع إن أجروا الإسعافات الأولية اللازمة لتضميد جراحها التي تنزف؟

وجاء الرد من زميلتنا الممرضة المذعورة، ليقع على مسامعنا كالصاعقة التي سرت بعدها قشعريرة دبت الخوف في أوصالنا جميعاً، حين قالت لنا إن الدم الذي يملأ ثياب تلك المرأة الغريبة ليس بسبب جراحها هي؛ بل بسبب جثة قطة ميتة كانت تعضها بفمها بقوة عند دخولها من باب الطوارئ!

ساد الصمت الممزوج بالرعب الشديد بعد أن أطلق عدد منهن شهقات تعبر عن شدة الصدمة التي تلقيناها حينها.

وزادت الممرضة المذعورة من شدة خوفنا حينها لمّا أخبرتنا إنهم وبعد أن بذلوا جهداً لإجبار تلك المرأة الغريبة على ترك تلك القطة المسكينة من فمها، تبين أنها تملك أسناناً حادة كأسنان سمك القرش تماماً!

انهارت زميلتنا بعدها على الأرض وهي تبكي بحرقة شديدة، وتدفن وجهها بين كفيها، وترتجف بقوة كطفل مذعور من هول ما رأته ووصفته لنا!

تركنا المسكينة حتى هدأت تماماً، لتخبرنا بعدها إنها وبمساعدة باقي زميلاتنا الممرضات اللائي لم يكنّ معنا في الاستراحة حينها،

ربطت تلك المرأة الغريبة في غرفة الملاحظة بقسم الطوارئ، بسبب حالة الهيجان الشديد التي كانت تعانيها، ويعملون لتهدئتها وتبديل ثيابها المبللة.

ظللت وباقي الممرضات نتبادل نظرات ذات مغزى واضح عمن ستتطوّع منا للذهاب في ذلك الوقت لرؤية تلك المرأة الغريبة.

قررت وزميلة أخرى لي أن نتولى تلك المهمة، وصلنا إلى غرفة الملاحظة و...

لا أعرف إن كانت هناك كلمات مناسبة لوصف شعوري حين رؤيتي تلك المسخ إن صح التعبير!

امرأة أو... أو مخلوق لا أعرف، تملك شعراً مجعداً، وبشرة شديدة البياض، وأنفاً، وعينين ضيقتين كعيني القطط الشرسة تشع بالاحمرار، وفماً واسعاً كما وصفته الممرضة لنا بأسنانه الحادة تماماً!

شلّت حركتي دقيقة من هول الرعب الذي أصابني!

شعرت أن نظراتها الحادة تخترق عظامي بملامح وجهها الجامدة تماماً، وهذا سبب لي خوفاً شديداً كنت سأضربها على أثره!

ثم فكرت قليلاً في أنه ربما يكون ليس لها ذنبٌ في مظهرها المرعب هذا، فقد تكون ضحية حادث أو تشوه جيني ما طرأ عليها منذ ولادتها.

شعرت بالندم يعتصرني، فزحت أرمقها بنظرات مليئة بالشفقة و...

صعقت مرة أخرى وأنا أنظر إليها برعب، وكاد قلبي يتوقف حينها

لما خُيّل إليّ أني رأيت شبح ابتسامة خفيفة على وجهها، وهي ترمقني بنظراتها الجامدة تلك!

لحظات حتى وصل الطبيب المشرف على الحالات الطارئة، تفقد وقرأ روتينياً قياسات التحاليل الأولية التي أجرتها الممرضات، ثم أمسك بيدها لفحص نبضات قلبها، فما كان منها إلا أن قفزت مباشرة على الرغم من ربط الممرضات لها بالحبال، وعضّت الطبيب من رقبته، ومزقت حنجرته بكل وحشية، أثارت موجة عارمة من التخبط في المشفى بأكمله!

فحاول فريق من الأطباء والممرضات إنقاذ طبيب الطوارئ ومعالجته، وفريق آخر كبّلها وجرّها لحبسها في إحدى غرف المشفى المغلقة، لحين وصول رجال الشرطة للنظر في أمرها وأمر الجريمة التي ارتكبتها!

عند حضور مأمور شرطة البلدة، ساق تلك المرأة المرعبة على مرأى جميع من كانوا في المشفى حينها.

ولما سألها أمام الجميع عن هويتها أو عن كيفية وصولها إلى البلدة، أجابت لتفجر مفاجأة جمدت الدم في عروق الجميع من هول الرعب، حينما قالت ببرود وبصوت حاد أشبه ما يكون بصوت مواء قطة: "أنا الرب"!

وما زاد من غرابة ما حدث في تلك الليلة المرعبة ما قاله لنا مأمور الشرطة في صباح اليوم التالي؛ أي بعد بضع ساعات قليلة من حبسها في زنزانة قسم الشرطة، حين أخبرنا المأمور باختفائها المفاجئ والغريب من دون ترك أي أثر حتى من وجود بصمات تدل

عليها، عدا جريمتها بحق طبيب الطوارئ المسكين ذاك، والذي طلب نقله من البلدة مباشرة بعد الحادثة بسبب الصدمة النفسية التي تعرض لها!

حسناً، قد يتبادر إلى ذهنك يا من ستقرأ مذكراتي هذه بالمصادفة، أن هذا السر لا يستحق المقدمة التي كتبتها في البداية، كون تلك الحادثة ليست سراً يخفى على الجميع، فقد يُتداول ما حدث في تلك الليلة بلسان أي من الشهود الموجودين آنذاك.

لا تنسَ أننا نتحدث عن مأمور الشرطة وعشر ممرضات، ناهيك عن الأطباء الموجودين في المشفى حينها.

إذاً، لماذا زرت استشارياً نفسياً أخيراً وعملت بنصيحته في كتابة هذه المذكرات؟

حسناً، بدأ القلم يرتجف بين أصابعي من شدة التوترا!

لا تلوموني، فقد تذكرت صورة ذهنية لذلك الكابوس اللعين!

نعم، بعد أسبوع من تلك الحادثة المثيرة للفزع والريبة، زارتني تلك الفتاة أو المخلوق الغريب في أحلامي بالابتسامة الباردة المقيتة نفسها تلك، وهي تتوعدني أنها ستفعل بي ما فعلت مع الطبيب في أحد الأيام!

ومن وقتها وأنا أعاني الأرق الشديد، ولا أنام إلا بتناول المهدئات وعقاقير النوم!

تعليق (ديشر) على المذكرة

سقطت من يدي الريشة التي استخدمها للكتابة من شدة الضحك!

تلك الشيطانة المشاغبة قد أثارت موجة هلع حفرتها عميقة في نفس تلك الممرضة البائسة.

لم يكن ما حدث مع تلك الممرضة المثيرة للشفقة إلا عبث إحدى إناث الشياطين المشردة، واللواتي يهوين إثارة رعب البشر، واللعب معهم بين الحين والآخر!

ولكن أعترف أنها بالغت كثيراً عندما أخبرتهم إنها الرب!

تباً لها، ما زلت لا أستطيع أن أمنع نفسي من الضحك على ذلك المشهد!

ولكن أتعلمون؟ تلك الشيطانة مسكينة!

لم يكن ما فعلته إلا من باب الشعور بالملل، فقد أرادت أن تتسلى بسبب شعورها بالقهر والغضب من نفيها وقبيلتها سنوات طوال!

وغالباً ما تُنفى تلك الشياطين المنبوذة بسبب مخالفتهم القوانين والأعراف المتفق عليها، فيذهبون للعيش وحيدين في المباني المهجورة مثل القلاع والقصور وما شابه، التي تكون مهملة مدة من الزمن غالباً لا تقل عن الأربعين يوماً!

هنا يعيش الجن مثلكم أيها البشر، في جماعات مختلفة مثل القبائل والعشائر والأسر الصغيرة، باستثناء بعض الحالات الفردية التي تفضل العزلة مثل حالة محدثكم المحترم!

وتُقسم الأجناس عند الشياطين كلٌ بحسب البيئة التي يعيش فيها، والقدرات التي يمتلكها، التي تعد خارقة للطبيعة البشرية بالتأكيد.

فهناك جنس يستطيع الطيران لأبعاد مهولة، كما يستطيعون قطع مسافات شاسعة وبعيدة جداً بلمح بصركم، أو في غضون ثوانٍ معدودة بحسب التوقيت الذي تعتمدون عليه!

وهؤلاء في العادة يسكنون قمم الأشجار العالية، والجبال الشاهقة، وكهوفها المخفية بعيداً عن تطفل والبشر وإزعاجهم!

كما أن هناك من يملك القدرة على الغوص في أعماق سحيقة تحت سطح البحر، ويعيشون هناك، وهذه إحدى القدرات التي لا يمكنكم فهمها أو تصورها!

هل قفزت إلى أذهانكم أسطورة حوريات البحر اللاتي يغنين لجذب الصيادين بأصواتهن العذبة، ثم يقتلونهم بوحشية، ويمثلون بجثتهم؟

أؤكد لكم صحة مقولة سمعتها عندما كنت أعيش معكم، وهي "لا يوجد دخان من دون نار".

ما رأيكم لو أخبرتكم إن هناك منا من يبني صروحاً وأبنية لا تقدرون أنتم على بنائها بقدرة أجسادكم الضعيفة تلك؟

ولكم خير برهان في قصة نبيكم (سليمان)، كيف استعبد قبيلة من أولئك البنائين من بني جنسي لخدمته بأمر الله تعالى.

وهنا أشير مباشرة إلى تلك الصروح التي تقف بشموخ مشكلة

لغزاً مستعصياً على عقولكم الناقصة والفارغة إلى يومنا هذا، ومنها أهرامات مصر، وأبو الهول، وهرم حضارة المايا، وتلك الكهوف الموجودة في الجزائر، والتي أطلقتم عليها "كهوف تاسيلي"، والبتراء في الأردن، وحدائق بابل المعلقة، وغيرها ممن لا تعرفون من بناها أو كيف فعل ذلك؟

نعم هناك بعض المرتزقة من مردة العفاريت أجروا صفقات منفعة متبادلة مع عدد من السحرة والكهان من بني جنسكم عبر العصور لتشييد تلك المعالم.

هناك من الشياطين من يمتلك القدرة على التشكل والتجسّد على هيئة مخلوقات مرعبة، رُصِدت وذُوِنت من بعض المؤرخين البشر، وأوضح لكم بعض الأساطير الحية عندكم، التي تعلمون حقيقة مرجعها مثل التنانين، والتي طالما ارتبطت في قصصكم ورواياتكم بممارسة الطقوس السحرية!

وهناك أجناس تسكن الغابات والمستنقعات الشاسعة، والتي تتشكل بهيئة الغيلان وفصائل الحيوانات الكلبية، وتتغذى على الجثث والجيف المتعفنة، وذلك لحبهم الشديد للعظام!

إضافة إلى جنس العمالقة طويلي القامة جداً، والأقزام، وممكن أن يتخذوا من الصحراء مسكناً لهم كذلك.

بقي أخيراً أن أخبركم أيها البشر المغفلون، إن هناك من جنس المتجسدين من يعيشون بينكم، ويتخفّون بأشكالكم، وأنتم لا تستطيعون تمييزهم على الإطلاق!

لا تتسرعوا، فما زلنا في بداية رحلة الخوف والغموض هذه، وسأكشف لكم شيئاً فشيئاً عدداً من الألغاز التي ظلت تؤرقكم وتبعث في نفوسكم الخوف والفزع على مر العصور!

والآن أترككم مع المذكرة التالية، ثم أعود إليكم بعدها مرة أخرى.

متلازمة بلدة لافندر

كم أعشق وطني!

تلك الدولة التي أبهرت العالم أجمع، فطرح العالم بدوره بالإجماع لقب الكوكب عليه.

أجل كوكب اليابان!

إمبراطورية سابقة نشأت على أنقاض الحرب، لتكون دولة صناعية متقدمة استطاعت في غضون مدة قصيرة نشر ثقافتها على نطاق واسع من العالم بسلسلة القصص المصورة والمرسومة يدوياً، والتي تعبر عن شخصيات أحبها الكثير من الناس، والمسماة بـ (المانجا)، إضافة إلى جهد استوديوهات الإنتاج في تحويل تلك التحف الفنية إلى أعمال ساحرة خلبت لب الملايين من البشر حول العالم والمسماة بـ (الإنمي).

اليابان هي خلية نحل عملاقة!

شعب يعشق العمل والإنتاج، كل في مجاله يبدع.

ولكن، ماذا عن العبقرية؟

هناك من يخاف من العبقرية المفرطة متعللاً بأن بينها والجنون خيطاً فاصلاً رفيعاً، يشبهونه بشعرة الرأس!

أنا لم أكن من ضمن هؤلاء الفاشلين بكل فخر!

أجل العبقرية تعني الإبداع المستمر، وكسر حدود المستحيل، ومحو ما يسمى بالخيال، وتحويله إلى واقع ملموس!

ذنبي الذي قد يتهموني به هو أني أردت دمج مهنتي مع مجال مختلف، لأقدم شيئاً جديداً وباهراً يبلغ الآفاق مع بداية عصر انتشار الإنترنت!

أجل إنها حقبة التسعينيات من القرن العشرين؛ إذ تعرّف العالم أجمع إلى هذا الاختراع العظيم الذي دخل إلى كل بيت وكل غرفة، كسر كل جدار يقف حائلاً أمامه ليقتل الخصوصية بين البشر!

حوّل العالم إلى قرية صغيرة متداخلة في الثقافات واللغات، وسيتضخم أكثر في المستقبل، حتى يصل إلى حدود كسر حتى الأديان، ودمج العالم في معتقد واحد حتى ولو كان مشوهاً وخاطئاً!

أجل يا سادة الإنترنت، إنه النشوة التي أسعى إليها لتطبيق ما تعلمته طوال حياتي في وسائله وقنواته!

من أنا؟ أجل، من أنا؟

هذا هو أهم سؤال!

طالما أحببت وظيفتي، وسيلتي لرؤية البشر الحثالة وهم يعانون نفسياً، ويبكون ويندبون حظهم، ويلومون أنفسهم في مشاهد تبعث على المتعة واللذة في نفسي!

أجل يا سادة، أنا كنت طبيباً نفسياً، ثم زُقيت في أثناء الحرب، لأكون أبرع المتخصصين في فنون التعذيب النفسي!

كم من شخص قدته لينتحر بكامل إرادته!

كم من شخص زرعت الهلوسة السمعية والبصرية في رأسه؛ حتى

أقوده إلى الشك في قواه العقلية!

كم من ضحية عززت فيها مرض الفصام الخفيف، ليصل في النهاية إلى مرض الانفصام الكامل بالشخصية!

ولكن ماذا بعد؟

طالما كنت أشعر أن وظيفتي مقيدة بعدد معين من البشر يفرض عليّ التعامل معهم وفق شروط وأوامر عليّ التزامها دائماً.

رحت أبحث في الهوايات عن ما يخدمني في عملي، وقد تفوقت أيضاً في هذا، فرحت أدرس كيفية الاستفادة من الموسيقا والرسم والمؤثرات البصرية والسمعية، في تعذيب البشر وتحطيم نفسياتهم أكثر وأكثر!

ألم أقل لكم إني عبقري!

ولكن ما زلت أريد الانتشار والتوسع على أكبر نطاق لأصل إلى الأطفال!

نعم، هنا تكمن الشرارة، شرارة الإبداع القادم!

شيء، أريد شيئاً يصل إلى أيدي كل أطفال العالم!

ليس من المعقول أن أنشر مقطعاً صوتياً مثلاً، أو حتى لوحة مرسومة في مواقع الإنترنت، فلا أضمن وصولها إلى الشريحة التي استهدفتها مباشرةً.

إذاً، ليس هناك أفضل من الألعاب، أجل أنا بحاجة إلى لعبة أنشرها في الإنترنت لأحقق غايتي المنشودة!

ولكن تباً، كانت فكرة فاشلة، أو ربما نجحت على نطاق محدود، وليس هذا ما خططت له من الأساس!

الشهرة، نعم، ليس هناك أفضل من الشهرة.

فمفعولها مثل مفعول السحر تماماً، تأسر العقول والأفئدة!

لذلك قررت أن أنفذ خطة ربما لم تخطر في بال الشيطان نفسه!

بدل صنع لعبة من الصفر والعمل لشهرتها، لتصل إلى أكبر قدر من الأطفال، لمَ لا ألجأ إلى القرصنة؟

هذه هي، الخطة بسيطة، أبحث عن لعبة مشهورة ناجحة، وأدس موسيقا دسّاً خفياً غير مباشر في إحدى مراحلها، كي أضرب عصفورين بحجر واحد، أحقق غايتي، وأتجنب إثارة الشكوك والشبهات في ما سيحدث بعدها!

وأنا أعرف ما سيحدث بعدها تماماً.

حالات اكتئاب وقلق نفسي تؤدي إلى النتيجة التي أحبها، الانتحار!

وأي لعبة يا سادة، أجمل من الإمبراطورية الضخمة والجاهزة، لأتسلل وأنساب بهدوء، وأسبر أغوارها، وأنثر سمي القاتل فيها مثل أفعى متمرسة غير البوكيمون!

كانت هذه الإمبراطورية هي هدفي المنشود الذي أرجوه.

ويا له من نصر عظيم حققته بخطتي تلك!

لعبة Pokémon Red /Green، أي واحدة عساي سأختار؟

لمَ لا أقرصن النسختين؟

لا، لست غبياً إلى تلك الدرجة، لا أريد أي شكوك في الأمر!

سأختار النسخة الحمراء، أجل بلون الدم الذي أحبه كثيراً!

لمَ تلك اللعبة بالتحديد؟

لأن مطوري اللعبة الأغبياء سهلوا لي المهمة، وهم من جنوا على الأطفال!

فقد وضعوا قرية تسكنها بوكيمونات شبحية، أضافوا تأثيراً داكناً لإظهار القرية بأجواء ليلية داكنة، وأطلقوا عليها قرية لافندر!

طبعاً هي مأخوذة باقتباس مباشر من الإنمي نفسه؛ لذلك وسعت بدوري نطاق خطتي بذكاء!

أولاً، وضعت موسيقا تثير الأعصاب وتبعث على القلق وعدم الراحة النفسية في اللعبة، ووضعتها بنبرة عالية حادة لا يسمعها إلا الأطفال، لتجنب تدخل أحد في خطتي، بحيث تشتغل الموسيقا بمجرد وصولك إلى تلك القرية!

ثانياً، قرصنت إحدى نسخ حلقات الإنمي، وبالتحديد الحلقة رقم 38، ووضعت مؤثراً بصرياً خاطفاً عبارة عن صور باللونين الأزرق والأحمر، تومض بالتتابع للتأثير في عقول سيئي الحظ الذين سيشاهدون تلك النسخة المقرصنة من الحلقة!

أجل، أجل، وكان النصر حليفي، ارتفعت حالات الأمراض النفسية والانتحار بين الأطفال من سن السابعة وحتى الثانية عشرة، وأثيرت

موجة من اللغط من دون معرفة ما أو من سبب ما يحدث لأولئك الجرذان البشرية النتنة!

ستظل أسطورتي خالدة عبر الأجيال.

ربما لن يعرفني أحدٌ شخصياً، ولكن هذا لا يهم، على الأقل سيظل عملي الخبيث الذي حققته بانتصار ساحق، يطرح علامات استفهام غامضة تثير الريبة في عقول البشر!

تعليق (ديشر) على المذكرة

أتعرفون الشيطان الخنّاس؟

إنه أنا!

نعم، بكل فخر، محدثكم واحدٌ من صنف شياطين الخنّاس التي يقيضها الله تعالى لنكون قرناء لكم متلازمين لا نفارقكم أبداً إلا بأجل مسمى!

مهمتنا بسيطة، تقتضي فقط على الوسوسة لكم لتختاروا دائماً الاختيارات الخاطئة والتي تقودكم إلى البعد عن صراط الله المستقيم.

فقط الوسوسة من دون التدخل لإيذائكم إيذاءً مباشراً، فبقاؤنا مرتبط ببقائكم -كما أخبرتكم- حتى يؤذن لنا بالتحرر والعودة إلى عالمنا الأم.

فيما يتعلق بذلك المعذب النفسي البائس، فقد كان له نصيب ليذوق من الكأس نفسها التي كان يتجرعها ضحاياه من المرضى، طبعاً بمساعدة وتحريض مباشر من قرينه الوغد (آروس)!

وبالطبع فإن قرينه تعرفت إليه بعد أن سرقت مذكرات ذلك المعذب النفسي البائس.

لم تكن مهمة صعبة؛ فقد مات منذ مدة، ووجدت جثته في منزله نتيجة انخفاض حاد بضغط الدم، ناتج عن تناول عقاقير نفسية بكميات كبيرة في مدة قصيرة!

فما كان مني إلا أن أخذت مذكراته بكل سلاسة من غرفة نومه، ثم عند عودتي إلى عالمنا تعرفت إلى قرينه (آروس)، الذي كان ينتظرني ليسلّم عليّ ونتبادل التعارف فيما بيننا؛ كونه تحرر من قرينه الإنسِ وانتقل حديثاً إلى عالم الجن!

لتعلموا شيئاً، كون وجودنا نحن الجن حولكم أيها البشر، ذلك لا يعني أن كل ما يصيبكم من اضطرابات وتصرفات جنونية نكون نحن سبب حدوثها!

النفس خلقها الله ملازمة معنا نحن وأنتم على سواء، وتلك النفس قد تروى بطريقة صحيحة لتكون نفساً زكية صالحة، وبالمقابل ممكن أن تروى بطريقة مشوهة خاطئة لتلوث وتكون نفساً خبيثة مريضة تماماً، وهناك أنواع عدة من النفس، منها النفس الأمّارة بالسوء، والنفس اللوامة، والنفس المطمئنّة!

ويؤثر في بلورة تلك النفس عامل البيئة المحيطة للشخص، مثل تربية الأهل والأصدقاء، وما شابه ذلك.

وبالعودة إلى ذلك المعذب النفسي، فلكم أن تتصوروا أنه عاش طفولة معذبة من تعنيف أسري وتنمّر من الأصدقاء، قاده في النهاية إلى شخصية محطمة مليئة بالعُقد والأمراض النفسية التي جعلت منه ضحية قُدِمت على طبق من ذهب لقرينه الجني الذي لم يدّخر جهداً في الوسوسة التي جعلته يتحول إلى ذلك الوحش البشري الذي عبّر عنه بإسهاب في صفحات مذكرته!

بقي أن أخبركم شيئاً ربما لم تنتبهوا إليه منذ بداية كتابي هذا، وهو الأسماء!

(ديشر) و(آروس)، ألا تبدو لكم أسماء غريبة؟

إذا كنا نولد قرناء لكم أنتم أيها البشر، إذاً من يختار لنا أسماءنا؟

في الواقع، إليكم هذه المعلومة البسيطة، أنتم من تختارون لنا الأسماء، أو بالأحرى أباؤكم من يفعلون ذلك!

بمجرد اختيار اسم أحدكم من والديه يكونان بذلك قد اختارا أيضاً اسم قرينه!

كيف ذلك؟

اسم القرين هو عكس اسم كل واحدٍ منكم!

والآن دعوني أترككم مع المذكرة التالية، ثم أعود إليكم مجدداً.

كاندل كوف

أتعرفون دفء الأسرة يا سادة؟

لا يوجد أجمل من ذلك الكيان الاجتماعى المترابط المسمى بالأسرة.

أمان، ألفة، اندماج، سكن.

كلمات جميلة لا تعد ولا تحصى في وصف ذلك الكيان الساحر.

أجل، أنا أحب زوجتى وولدى الصغير.

نجلس يومياً بعضنا مع بعض على الأرض مشكلين دائرة ضيقة نتبادل فيها ما مررنا فيه من تجارب ومواقف لأخذ الخبرة والعظة.

حتى طفلي الصغير أستمع إليه وأبادله النقاش في أمور الحياة؛ حتى أزرع الثقة بنفسه لأساعده في مواجهة مشكلاته الشخصية.

هل أنا مخطئ؟

لا يهمني رأي الآخرين، فأنا أسعى إلى التمسك بهذه الأسرة الجميلة الصغيرة التي تعد كل حياتي وأقصى همومي!

ها أنا ذا أجالسهم كما نفعل كل يوم، وأبدأ توجيه حديثي إلى ولدى الصغير (مايكل)، وأخبره: "يا صغيرى قلت لى إنك تعشق ذلك المسلسل التلفزيوني الخيالي الذي يُعرض على القناة الثانية، الذي يمثلون أحداثه بوساطة دمى التحريك (المار يونيت)، أظن أن اسمه كان (كاندل كوف)، أليس كذلك؟".

يرد علي، ليقول بابتسامته العذبة التي أحبها، ومرحه الطفولي:

- "أجل يا والدي،

إنه مسلسل رائع، تلك الدمى تغني وترقص باستمرار.

وأنا أحب كل أغانيها الجميلة، وأحفظها عن ظهر قلب.

أتصدق يا والدي؟ أحياناً أسمع تلك الدمى الجميلة تحدثني مباشرةً من التلفاز!".

أتبادل مع زوجتي النظرات والابتسامة الحنونة، لتقول هي بدورها موجهةً حديثها إليه:

- "وماذا تقول الدمى لك يا صغيري الحبيب؟".

أرى صغيري الحبيب (مايكل) يمط شفتيه بامتعاض شديد، ويهز رأسه بلا مبالاة وهو يجيب عن سؤال أمه قائلاً:

- "لا أفهم ما يقولون،

كلام غريب مثل أن يطلبوا مني أن أنام وحدي في الظلام، وأقفل باب غرفتي عليّ!

وأحياناً يطلبون مني أن أدخل الحمام والأنوار مغلقة إلا من مصباح صغير أضعه على منضدة حوض الغسيل أمام المرآة!

وأن أحرص على أن أكون غير نظيف أطول مدةٍ ممكنة!

وأن أنطق دائماً وباستمرار كلمات غريبة بصوت عالٍ، لا أذكر ما هي أصلاً!".

ضحكث وأم (مايكل) بصوت عالٍ، ثم سألته قائلاً:

- "وهل نفذت ما طلبته الدمى منك يا صغيري البطل؟".

رد طفلي الحبيب (مايكل) قائلاً بمرح:

- "أنا أحب دائماً أن أكون عند حسن ظنكم بي أنت وأمي الحبيبة أولاً، وكذلك دمى مسلسلي المفضل (كاندل كوف) ثانياً!".

ضحكنا كلنا بصوتٍ عالٍ، ثم سألتني زوجتي الحبيبة قائلةً:

- "هل تصدق ما يقوله ولدنا الحبيب (مايكل) يا عزيزي؟".

أرد عليها بحيرة، وأقول إني لا أعلم بصراحة!

لا أخفيكم سراً، ما يحيرني بأمر ذلك المسلسل أن الوحيد الذي يستطيع مشاهدته هو ولدي (مايكل) نفسه!

فكل مرة أدخل فيها عليه أجده يتابع التلفاز وهو يشتغل على صورة مشوشة فقط لا يوجد فيها أي مسلسل يعرض على الإطلاق!

كذلك الأمر لأمه، لا تستطيع رؤية ذلك المسلسل المزعوم، فقط تشويش!

ولكن لا يهم، فأنا أثق بولدي الحبيب تمام الثقة، فعندما يخبرني وأمه إنه يتابع مسلسلاً لدمى التحريك يدعى (كاندل كوف)، فهو محق تماماً!

هكذا تكون التربية بنظري يا سادة.

لا أريد أن أخسر ولدي بجدال تافه أتحداه فيه أنه ليس هناك أي

مسلسل!

وماذا بعد؟ يهرب ولدي من البيت؟

بالطبع لا أريد أن أكون أباً مثالياً.

أريد أن أكون جديراً بتولي مهام أسرتي التي أعشقها.

ثم إني تذكرت أمراً!

هذا صحيح، ولدي محق بشأن ذلك المسلسل بلا شك، فقد زاره مرة في البيت أصدقاؤه، وكانوا جميعهم يتابعون المسلسل نفسه على الرغم من أني أيضاً كنت أرى تشويشاً في الصورة فقط!

وكي أتحقق من صدق ولدي الحبيب، أذكر أني اقتربت خلسة من أحدهم، وسألته ماذا تشاهدون يا صغيري؟

وبالطبع كان رده مؤكداً أنهم يشاهدون المسلسل نفسه!

والأمر نفسه كررته ليطمئن قلبي مع صديقه الآخر، ليجيبني الجواب نفسه!

إذاً، حسم الأمر يا سادة، أنا وزوجتي مخطئان، وهؤلاء الأطفال محقون بشأن ذلك المسلسل الخيالي!

قاطع اجتماعي العائلي الدافئ ذلك الرجل الذي يحشر أنفه في شؤوني الخاصة كل يوم!

نظرته البلهاء نفسها المليئة بالشفقة تلك!

شفقة! لماذا يشفق علي من الأساس؟

هل هناك ما يستحق الشفقة بشأني؟

ثم من هذا المزعج الذي لا أفهم ولا أستوعب ما يقوله؟

لا بد من أنه شخص مجنون أو مريض نفسي!

أسمعه يكرر على مسامعي الكلام نفسه الذي يقوله لي يومياً عند اقتحامه المعتاد جلستي العائلية الدافئة، قائلاً بصوت حزين:

- "مسكين أنت يا (جون)!

إلى متى ستظل في هذه الحال؟

متى ستواجه الحقيقة وستدرك أن ولدك الصغير المسكين (مايكل) قد انتحر جراء تلك الهلوسة السمعية والبصرية، وتلك الكوابيس التي غزته غزواً متكرراً منذ ادعائه مشاهدة ذلك المسلسل الخيالي الملعون، الذي يعاني نسبة كبيرة من الأطفال في بلادنا حالات نفسية مشابهة أثّرت فيهم بسببه!

وزادت زوجتك المسكينة من آلامك النفسية جراء انتحارها هي الأخرى بعد الصدمة النفسية التي تلقتها بعد موت ولدكما الصغير!

كم هي مأساة محزنة ما حدث لك ولعائلتك يا (جون)!

ولكن عليك أن تتجاوز الأمر، وتفهم أن الحياة لا تقف عند فقدان من نحبهم.

نحن نبذل قصارى جهدنا معك منذ دخولك إلى مستشفى الطب النفسي قبل ما يقارب سنة كاملة!

آه، وضعك الصحي والعقلي لا يتحسن أبداً يا (جون)، وأنا لا أعرف

ماذا أفعل من أجلك وأنا الطبيب المختص المشرف على حالتك؟".

تركني ذلك الرجل الفضولي المعتوه لأكمل جلستي العائلية الجميلة، وأتبادل أطراف الحديث مع زوجتي وولدي الحبيبين.

أشاهده يقف عند باب هذه الغرفة ذات الجدران الأربعة المكسوة بالجلد ذي اللون الأبيض، ويقف عند باب الخروج وهو ينظر إليّ النظرة الحزينة المشفقة البلهاء نفسها تلك، وأسمعه يوجه كلامه إلى رجلين آخرين يقفان عند الباب، ويرتديان الملابس البيضاء:

- "خُذاهُ إلى غرفة الكهرباء!".

تعليق (ديشر) على المذكرة

كما أن الأطفال أحباب الله، نحن أيضاً نحبهم بشدة.

نحبهم بسبب تصرفاتهم غير المسؤولة والطائشة، فهي تخدمنا أحياناً بكل تأكيد، حتى ولو كان ذلك من دون قصدٍ منهم!

أولئك الأطفال الذين تحدث عنهم كاتب المذكرة، الذين كانوا يشاهدون التلفاز وكأنهم مسلوبي الإرادة، في حقيقة الأمر إنهم كانوا ضحية طقس شيطاني هم استحضروه بأنفسهم، وتسبب بمأساة أسرة كاتب المذكرة!

ذلك الطقس الشيطاني تفعّل بسبب لوح ويجا لعبوا فيه أولئك الصبيان!

نصيحتي لكم، احسبوا ألف حساب قبل أن تقرروا خوض غمار أي مغامرة تراودكم عن نفسكم مستقبلاً، فقد قرر أولئك الأطفال شراء لوح من الويجا من بائع متجول غريب عن بلدتهم يبيع الأغراض المستعملة بدافع الفضول.

عند استخدام لوح الويجا تكون الأجواء مهيئة للاتصال بعالم الجن، وذلك بسبب حالة السكون المخيم في المكان، وهذا قد يتسبب في فتح فجوة أو نافذة بين العالمين، وتلك الأجواء تكون بمنزلة فرصة نادرة لكثير من الشياطين المشردة، الذين يكونون متربصين للانقضاض وأذية جنسكم بالتسبب بالمس المباشر.

إذاً، أظن أنكم أدركتم أنه لم يكن هناك أي برنامج يعرض على التلفاز؛ بل كانت مجرد هلوسة جماعية أودت بعقل ذلك البائس الذي

رفض تقبل مصير عائلته المشؤوم!

والآن دعوني أترككم مع المذكرة التالية، ثم أعود إليكم مجدداً.

اسمي (معاذ).

مرت مدة طويلة منذ انتهاء تلك الأزمة، ولله الحمد والمنة.

هي لم تكن أزمة بالمعنى الحرفي الدقيق؛ بل كانت أسوأ من ذلك بكثير، كانت كارثة وبائية بمعنى الكلمة!

كانت تعبر عن المعنى الحرفي للجائحة!

لعلكم الآن تذكرتم وباء كورونا أو كوفيد-19، كما كان يطلق عليه؟

لا، صدقوني ذلك لم يكن شيئاً يذكر على الإطلاق مقارنةً بما حل بالعالم بعدها ببضع سنوات!

وباء اجتاح العالم، وراح ينتشر بين البشر كسرعة انتشار نار الغابات تماماً!

من كان يصدق أن بداية المرض كانت بسبب المعدن السائل النفيس الذي غيّر وجه العالم، وتسبب باختراعات بشرية نقلت الحضارة إلى مستوى متقدم بقفزة واحدة عملاقة!

نعم، يا من تقرأ مذكراتي هذه الآن، أنا أتكلم عن النفط!

المعدن الملقب بالذهب الأسود!

هذا السائل الذي أخرجته البشرية من باطن الأرض ليكون أكبر محرك اقتصادي لدول العالم أجمع!

ماذا؟ لعلكم تخمنون الآن سيناريو يتضمن حرباً نووية قضت

على عدد من الدول، وغيرت شكل خريطة العالم العام، ثم تظل الإشعاعات النووية المخلفة، لتسبب ذلك الوباء، أليس كذلك؟

أو ربما تفترضون سيناريو المجاعات العالمية بعد نفاد النفط أو توقف بيعه وتصديره، وهذا ترتب عليه حدوث ذلك الوباء؟

اسمحوا لي أن أخيّب ظنكم بصحة جميع تلك الاحتمالات!

إذاً كيف حدث الوباء؟ ومتى؟

في الواقع، كل الأمور كانت طبيعية في أقطار العالم شتى، والحياة الاقتصادية والصناعية والتجارية والسياسية وحتى الاجتماعية، تسير على أفضل ما يمكن، وسعر بيع برميل النفط كان عالياً وممتازاً!

وصلت حدود الانتعاش الاقتصادي في حياة البشر إلى حد إهمال الطبيعة، مخلفات ناقلات النفط كانت تصب في المياه بنسب ثابتة ومنتظمة، لمحاولة الحفاظ على التوازن البيئي، ولكن هيهات!

لم يكن هناك توازن بيئي على الإطلاق!

تكتلات التسريبات النفطية في مياه العالم سببت ظهور سلالة غريبة من الطفيليات التي عاشت وتكاثرت في المياه الملوثة، وكانت تملك قدرة عجيبة على مقاومة عملية تصفية المياه؛ بل ونجحت بالتبعية في التسلل والانتقال إلى مياه الشرب المعالجة ومياه الأنهار العذبة عن طريق مصبات الأنهار التي تنتهي في مياه البحار!

لتغزوا بدورها معدة البشر، ومنها إلى عقولهم، لتسلبهم الإرادة الكاملة والقدرة على التحكم بوعيهم!

نعم، لقد تحولت أعداد ضخمة جداً من البشرية، تجاوزت المليارات، إلى مخلوقات شرسة متوحشة متعطشة للقتل والدم تعطشاً فظيعاً!

مخلوقات أشبه ما تكون بالموتى الأحياء تماماً!

أطلقت عليهم منظمة الصحة العالمية في وقت بداية الوباء لقب (المسوخ البشرية)!

وراحت العدوى تنتقل بين البشر بالعض والخدش، وحلت الفوضى والدمار الشامل على مستوى دول العالم!

كابوس متلاحق سبب سقوط الحكومات والأنظمة الإلكترونية حول العالم، ليسود محلها القوانين العرفية، وحالة من الهرج والفزع بين البشر!

المخزون الغذائي من نباتات وحيوانات راح يتناقص بسرعة رهيبة، حتى بدأت المجاعة وحرب العصابات المتعددة!

لم تعط تلك الطفيليات التي تسببت بالعدوى، أي فرصة للبشر لِلَم شتات أمرهم وبناء مجتمعات وحصون يحمون فيها ما تبقى من السلالة؛ بل راحت تنتشر كما أخبرتكم كانتشار النار في الهشيم!

ثم ماذا؟ ماذا عني أنا؟

حسناً، كل ما فات كان مجرد مقدمة لبداية قصتي في ذلك العالم الموحش والمرعب!

كنت أعيش مع عائلتي في منزلنا بسعادة، وكنت قبل الأخير في

ترتيبي بين إخوتي.

فكانت لي من الأخوات الإناث ثلاث، اثنتان هما أكبرنا (نوال)، و(بدور)، وواحدة تصغرني، وهي (طيبة)، وأخوان ذكور أكبر مني (ماجد)، و(صالح)!

كانت أسرتنا ميسورة الحال بفضل وظيفة والدي رحمه الله المرموقة، وكانت والدتي أيضاً ربة بيت، استقالت من وظيفتها بعد تراكم مسؤوليات المنزل عليها، وهذا أمر طبيعي في مجتمعاتنا في أي حال.

كيف بدأت الحكاية؟ كان أبي رحمه الله وقتها في عمله خارج المنزل، وأختاي الكبيرتان متزوجتان ومستقرتان مع زوجيهما في بيتيهما الخاصين، في حين كنت وأخواي وأختي الصغيرة في المنزل مع أمي.

عاد أخي (ماجد) من الخارج، الذي كان قد ذهب إلى البقالة لشراء بعض حاجيات المنزل الناقصة، وهو يمسك برقبته وهي تنزف!

ظننا في بادئ الأمر أنه قد دخل في شجار مع أحدهم؛ لذلك لفَّت أمي الضمادات على الجرح بعد تعقيمه، وطلبت منا أنا وأخي (صالح)، أن نذهب معه إلى المشفى؛ حتى نتحقق من سلامة جرحه، لكن حالته كانت غريبة!

كان يعاني بعض الإعياء والتعب الذي أصر على أثرهما أن ينام قليلاً؛ حتى يستعيد نشاطه، ليتمكن بعدها من الذهاب إلى الطبيب وسط إصرار أمي عليه بالذهاب فوراً وقتها، لكنها استسلمت لرغبته

الملحة بالنوم.

بدأت وسائل التواصل الاجتماعي تناقل خبر عمليات قتل متعددة حول العالم بطريقة وحشية من تلك المسوخ البشرية وسط خروج مؤكدي ونافيي صحة تلك المقاطع!

بضع ساعات معدودة وبدأ سيل الاتصالات ينهمر علينا من الأهل المذعورين من موجة الهلع التي تسببت بها تلك المقاطع بين الناس!

وما هي إلا دقائق معدودة حتى دخل علينا أبي رحمه الله، وأحسسنا وقتها أن قلبه سيتوقف وهو يلهث بانفعال شديد، ويخبرنا الصدمة غير المتوقعة!

أولئك المخلوقات المتوحشة منتشرة بيننا في شوارع وأحياء المنطقة!

شهقت أمي، في حين زبط لساني وأخي (صالح) من هول الصدمة، وانفجرت أختي الصغيرة المسكينة (طيبة) ببكاء شديد من شدة الخوف!

راح أبي يعمل لغلق الأبواب والمنافذ التي تؤدي إلى داخل وخارج المنزل.

وما هي لحظات حتى أصيبت أمي بحالة من الهيجان والصراخ على أبي، وهي تطلب منه الذهاب للتحقق من سلامة أختي المتزوجتين، وسط إصرار أبي رحمه الله على عدم خروج أحدنا من المنزل نهائياً.

وكان يقول لنا إن أختي لهن زوجان مسؤولان عن سلامتهما الآن،

وأننا لا نملك أن نفعل لهما شيئاً في ظل ما يحدث في العالم!

بدا كلام أبي منطقياً بعض الشيء، فسكنت حركتي وأخي (صالح) وأختي الصغرى (طيبة)، إلا أمي التي ظلت تصرخ وتبكي بحرقة على أختيّ المتزوجتين غير مبالية بمحاولات أبي بثنيها عن عزمها للخروج والذهاب إليهما.

اتصلنا بهما هاتفياً، ولكن من دون أن نتلقى إجابة من أي منهما.

ولكننا حاولنا مواساة أنفسنا بأن هذا لا يؤكد بالضرورة حدوث مكروه لهما، فربما تكونان فقدتا هواتفهما بسبب حادث وارد الحدوث وسط الفوضى العارمة التي نعيشها في تلك الأيام.

أمي لم تقتنع على الرغم من كل شيء!

استغلت سكون الجميع ونومنا بعد ذلك بساعات عدة، وتسللت خارج المنزل هاربة لمحاولة الوصول إلى أختيّ!

جن جنون والدي في صباح اليوم التالي، وراح يبكي بقهر ويصر على اللحاق بها وسط منعي له وأخي (صالح)، وانهارت شقيقتي الصغرى (طيبة) بالنحيب نحيباً تدمي له حتى القلوب المتحجرة.

تركت أخي (صالح) يتصرف مع أبي، وألقيت على عاتقي مهمة العناية بأختي الصغرى (طيبة)، فقد كنت متعلقاً بها كثيراً بحكم تقارب العمر بيننا.

ولاكون صريحاً معكم هي أكثر من ضربني موتها بمقتل وكسر قلبي وروحي!

سأخبركم كيف ماتت، ولكن دعوني أعود إلى إكمال الأحداث وقتها، أبي أسقط شقيقي أرضاً بحكم تفوق بنيته الجسدية عليه، وراح يركض خارج المنزل للحاق بأمي!

ولكن تجري الرياح بما لا تشتهي السفن.

كنا نراقب أبي من نافذة المنزل، وما هي إلا بضع خطوات ابتعد بها عنا، حتى انقضت عليه المسوخ في الشارع بوحشية من كل صوب، وراحت تقطع أحشاءه بمنظر مقزز حرصت على أن لا تشاهده أختي الصغيرة!

شيء غريب لاحظته على المسوخ حينها أن حركتها قد ازدادت سرعة عن ذي قبل!

ولكن الموقف لم يسعفني كي أقف عند تلك النقطة كثيراً!

انهار أخي (صالح) تماماً، وراح يصرخ وينتحب، وأنا أحاول تهدئته كي لا يجذب انتباه المسوخ التي في الخارج إلينا.

ولكن هيهات، انطلقت المسوخ باتجاه باب منزلنا، فما كان مني إلا أن أمرت أختي الصغرى (طيبة) بالذهاب إلى الطابق العلوي بسرعة، وجررت أخي (صالح) عنوة كي يتبعني للحاق بأختي.

استجاب أخي (صالح) لإلحاحي الشديد من حسن الحظ، وتبعني، فوضعنا حاجزاً في نهاية الدرج يمنع المسوخ من الصعود مؤقتاً، وجلبنا أدوات حادة من الطابق العلوي تساعدنا في التخلص منهم.

ولله الحمد، وجدنا الأدوات اللازمة، وكان عدد المسوخ التي اقتحمت المنزل قليلاً، تخلصنا منها على الفور، ثم أقفلنا باب المنزل.

اقترح أخي (صالح) فوراً أن نجمع ما نستطيع من الطعام، وننقله إلى الطابق العلوي لمواجهة أي حالة طارئة مشابهة مستقبلاً.

فطبقنا على الفور ذلك الاقتراح الرائع، وما كان منا حين انتهينا واستعددنا للنوم في تلك الليلة، إلا أن صدمنا بمفاجأة غير متوقعة!

نعم، تسارع الأحداث، وخروج أبي وأمي من دون أن نعرف مصير أمي وأختي المتزوجتين أنسانا أمراً في غاية الأهمية!

أخي (ماجد) رحمه الله، الذي غُضَّ قبل يوم وهو نائمٌ في غرفته منذ ذلك الوقت!

تظنون أننا هرعنا للاطمئنان عليه وقتها؟

لا، فهو لم يمهلنا لذلك، فقد رأيناه ينزل درجات السلم وقتها ببطء!

أسمع أختي (طيبة) تسأله عن حالته بفرح وهي تراه واقفاً أمامنا.

لم يرد عليها؛ بل طرق رقبته بهدوء، وفتح عينيه، لنجدهما تشعان باللون الأزرق الداكن الذي يدل على خلوهما من الحياة تماماً.

فتح فمه ليكشر عن أنيابه، وانقض مباشرةً على أخي (صالح)، وراح يعضه بوحشية جمدت الدم بعروقي!

لم أكن أقوى على الصراخ حتى، منظر جعل العالم يقف فجأة في نظري دقيقة صمت بدت لي باردة وبطيئة!

كل شيء جامد، خيّل لي أني أسمع أصوات الأموات وقتها!

كسرت أختي الصغرى (طيبة) جدار الصمت ذلك، وأعادتني إلى

الواقع حين راحت تنقض على أخي (ماجد)، وهي تضربه بيدها، وترجوه أن يتوقف.

تحركت بسرعة، وأمسكت بيدها لأجرها معي بقوة وسط صراخها العالي إلى الطابق العلوي، ووضعت الحاجز في نهاية الدرج كما في المرة الماضية، لأحول دون لحاق أخي (ماجد) بنا.

دخلت غرفة نوم أختي الصغرى وضعتها على سريرها، ورحت أواسيها واهدئها وسط دموعي الحارة.

تباً لكل ما حدث!

لا أعلم كيف استطعت احتمال ما حدث، لم يكن لشخص سواي أن يمر بما مررت به ويظل متزناً عقلياً ونفسياً.

لا أعلم كم مضى من الوقت وأنا أدفن رأسي بين ذراعيّ إلى جانب سرير أختي.

رفعت رأسي، لأراها ساكنة مضطجعة على سريرها.

لا أظنها نائمة بعد كل ما مررنا به من أحداث.

أسمع صوت ضجيج قادم من الخارج!

قفزت مذعوراً، واقتربت من باب الغرفة محاولاً معرفة ما يحدث.

تعلقت أختي بي من الخلف وهي ترجوني أن لا أفتح الباب!

حاولت تهدئتها، وأخبرتها إنه علينا التحقق، فلا نستطيع حبس أنفسنا في هذه الغرفة إلى الأبد!

اقتنعت بكلامي، ولكنها ظلت تلح عليّ أن أكون حذراً.

ولكن لم يكن الحذر ليفيدنا وقتها في أي حال!

فتحت باب الغرفة بهدوء وأنا أتفحص ممر الردهة الخالي، ثم أجر أختي برفق خلفي حريصاً على عدم إصدار أي صوت.

ولكن حين اقتربت من الدرجات المؤدية إلى الطابق الأرضي، سمعنا صوت تهشم زجاج قادم من الأسفل!

شعرت بالرعب الشديد وأنا أنظر إلى أختي نظرة ذات معنى واضح!

هل يعقل أن ما أفكر فيه صحيح؟

وما هي إلا لحظات وأنا أمد رأسي من أعلى الدرج محاولاً رؤية شيء مما حدث في الطابق الأرضي، حتى رأيت أخي (ماجد) رحمه الله، الذي كان مختبئاً خلفنا في الغرفة التي في آخر الردهة، وهي غرفتي للأسف.

لم يمهلني لأؤدي أي ردة فعل اتجاهه؛ فقد كان أسرع مني بالحركة!

ركض باتجاهنا، وقفز ليتعلّق برقبة أختي (طيبة)، ويعضّها بوحشية جعلتني أصرخ وأنا أغرس مفكاً حاداً بصدغ رأسه بكل قوتي، كنت أحمله معي منذ أن صعدت وأخي (صالح) إلى الطابق الثاني!

كما ترى يا من تقرأ مذكراتي هذه، وصلت إلى طريق مغلق تماماً!

أبي مات، وقُطِعت أحشاؤه أمام نظري، أمي وأختاي المتزوجتان

مصيرهن مجهول، ولا أستطيع اللحاق بهن وسط حشود تلك المسوخ الكثيرة، وأخي (ماجد) رحمه الله، تحول إلى مسخ، وقتل أخي (صالح)، وعض أختي (طيبة)!

وأنتم تعرفون ما سيحدث بعد ذلك.

كما في أفلام الزومبي الكثيرة، التي كنا نشاهدها جميعنا قبل انتشار هذا الوباء.

أختي الصغرى أيضاً ستفارقني قريباً!

رحت أنظر إليها بحزن شديد وهي تبكي أمامي، وأنا لا أملك أن أفعل لها شيئاً!

تباً، شعرت برغبة في الانتحار وقتها، لأرتاح مما يحدث لي في هذا العالم!

ماذا حدث بعد ذلك؟

تذكرت حقيقة مهمة، وهي أن أخي (صالح) قد عُضَّ منذ مدة، لا أعلم متى!

لذلك لم يعد الوضع آمناً، حتى إن فكرت بالنزول إلى الطابق الأرضي.

جلبت ما أسد به بداية درجات النزول إلى الطابق الأرضي، لأمنع أحداً من الصعود، وربطت أختي بسريرها بناءً على رغبتها، ورحت أراقبها وهي تتحول ببطء شديد بدورها إلى أحد تلك المخلوقات.

الانتظار أشد وطأة على النفس البشرية من الموت الفوري!

لا يهم كم انتظرت، فلم يكن الوقت يعني لي شيئاً بعد كل ما حدث!

رحت أتقاسم الطعام مع أختي قبل تحولها، وأسمع نحيبها بصمت!

فلم يكن هناك ما يقال أصلاً.

ولكن أذكر العبارة التي قالتها لي قبل موتها بمدة وجيزة، وهي تنخر في ذاكرتي، لتزيد ناري اشتعالاً إلى يومنا هذا:

- "أخي، لا تلم نفسك على أي شيء، أرجوك، قدّر الله تعالى وما شاء فعل".

أذكر أني بكيت بعد عبارتها تلك، ثم بكيت، ثم بكيت، حتى شعرت أن فؤادي تقطع في داخلي، فرحت أنتحب بصمت وهدوء.

هدوء طويل جداً.

عكر مزاجه صوت زمجرة أختي الصغرى (طيبة)، بعد أن تحولت إلى مسخ!

كنت أريد قتلها، ولكن لا، هي مربوطة لن أقوى على فعل ذلك.

خرجت وأقفلت باب غرفتها، لأسمع صوت عدد من المسوخ التي يبدو جلياً أنها تمكنت من الدخول إلى منزلنا!

هل أنزل وأقاتلها؟

كم عددها؟ لا أعرف، وكل ما أملكه هو مفك حاد، وقد تركته مستقراً في جمجمة أخي المسخ!

إذاً لا فائدة، أخذت كل ما أملك من طعام، وفكرت في أن أحبس

نفسي في إحدى الغرف، ولكن لم أملك الوقت لذلك، فقد شعرت بي المسوخ بطريقة ما لم أفهمها حينها!

بحثت بذعر حولي لأجد أقرب باب لي، وهو باب أحد حمامات الطابق العلوي، فدخلت وطعامي، وأقفلت الباب عليّ بسرعة!

رحت أضحك بعصبية، وكنت أشعر أن أعصابي قد أتلفت تماماً من شدة ضغط الأحداث المتلاحقة!

ظللت في الحمام بضعة أيام، ولكن إلى متى؟

لماذا أريد البقاء والتشبث بالحياة إلى هذه الدرجة؟

سؤال لم أكن أملك له جواباً!

ما رأيك يا عزيزي القارئ، لو أخبرتك إن فزعي الأكبر قد بدأ منذ حبست نفسي في الحمام؟

كيف؟ حسناً، سمعت آخر صوت يتوقعه أي أحد في هذا الظرف الذي أعيشه، صوت طرقات على باب الحمام!

قد تظن أن الأمر ربما يكون طبيعياً أن أحداً ما أمي أو أحد زوجي أختيّ الكبيرتين (نوال) و(بدور)، أو أي إنسان دخل إلى البيت، وقتل المسوخ، وجاء لينقذني، أليس هذا ما يدور في ذهنك الآن؟

صدقني هذا ما ظننته أنا في البداية أيضاً.

ولكن كما أخبرتك، تجري الرياح بما لا تشتهي السفن.

اقتربت من باب الحمام وأنا أسأل بصوت عالٍ لأعرف هوية الطارق.

بعد ثوانٍ عدة من الصمت، جاءني الرد الذي سبب لي الفزع:

- "افتح يا (معاذ)، لا سبيل لك للخلاص، ولا تستطيع الهروب من نافذة الحمام الصغيرة والضيقة!".

إنسان عاقل، لا بد من أنه كذلك، وإلا كيف يتحدث إلي بلغة مفهومة؟

هل هو فرد من إحدى العصابات قصدت منزلنا، وقتلت المسوخ، وتفكر في احتلال المنزل؟

إذاً، ربما هم يفكرون بالتخلّص مني!

ولكن لماذا؟

قد أكون عوناً لهم إذا أنقذوني ووفروا لي الغذاء والأمان.

ولكن، ماذا يضمن لي صحة ذلك؟

ربما هم مكتفو العدد، ولا يريدون أي شخص غريب يقاسمهم حصصهم من الغذاء والسكن.

تباً، كل تلك الخواطر تمر في بالي بسبب أفلام ومسلسلات الموتى الأحياء التي كنت أشاهدها بشغف قبل حلول تلك الكارثة.

ولكن مهلاً، هناك خاطرٌ مرعب قد تغافلت عنه!

ذلك الصوت خاطبني باسمي، (معاذ)!

كيف عرف؟ هل هو أحد معارفنا؟

لست مطمئناً، رحت أسترق السمع وأنا ألصق أذني بالباب.

صوت فحيح وزمجرة، هذا غريب؛ بل هو مستحيل!

من خاطبني إذاً؟

اتخذت قراراً جنونياً وقتها بفتح الباب قليلاً لأنظر فقط من ورائه!

لا، هو أحد المسوخ!

عاد الصوت، وهذه المرة كان مزيجاً من الفحيح مع الزمجرة!

وما أكد شكي هو إصرارهم وطرقهم الباب طرقاً عنيفاً لا ينسجم مع قوة البشر بعد أن سمعوا نفيي القاطع لفكرة فتح باب الحمام لهم!

كيف بحق الله؟

أليسوا مخلوقات غير عاقلة ومتوحشة؟

لا أعرف كيف، أو بدقة لم أكن أعرف كيف حينها؟

ثم ماذا؟ ظللت أياماً قليلة أخرى في الحمام، وحين نفد الطعام مني، أُنقِذت من قوة عسكرية دهمت المنزل وقتلت المسوخ، وأخذوني إلى محمية تحوي الآلاف من الناجين، وكتبت لكم هذه المذكرة.

نهاية سعيدة، أليس كذلك؟

أليس هذا ما تحبون قراءته، النهايات السعيدة؟

لا، طبعاً ليس هذا ما حدث!

هذا يحدث فقط في الأفلام والمسلسلات الأجنبية التي كنا نتفرج عليها قبل الوباء.

ماذا حدث إذاً؟ قررت الاستسلام لهم!

وكان أجمل قرار اتخذته، لم يكن العيش بوصفي مسخاً أمراً سيئاً!

بل بخلاف ذلك، كان أجمل ما قدّره الله لنا!

لقد حدثت لنا نحن المسوخ طفرة جينية عدلت من حال الدماغ عندنا، وجعلته يعود للعمل بصورة طبيعية.

بل وزادت حدة ذكاء البشر المتحولين، لتجعلنا نعيد بناء الحضارة إلى سابق عهدها قبل الوباء؛ بل ونتطور أكثر من ذي قبل!

وصلت البشرية إلى قمة مجدها بفضل الله، ثم بفضل تلك الطفيليات التي سببت ذلك الوباء!

سبحان الله، هناك أمور تكون في ظاهرها شراً، وفي باطنها خيراً كثيراً لا يعلمه إلا الله عز وجل.

ماذا؟ تسألونني عن عائلتي، وما حل بها؟

طبعاً من تقطّع جسده قبل أو بعد عملية التحول مثل أبي رحمه الله، فقدناه إلى الأبد!

وكذلك من تلقى ضربة أو طعنة قوية في أحد أعضائه الحيوية مثل الدماغ أو القلب كما فعلت مع أخي الكبير (ماجد) رحمه الله، حين ضربته بالمفك في صدغ دماغه أيضاً، فكانت النتيجة أننا فقدناه إلى الأبد!

ظل فقط من حُوّل بالتعرض للجروح السطحية، كالعض، أو الخدش، أو من الشرب مباشرة من المياه الملوثة!

فقد امتلكنا الآن، وبعد نجاتنا من تلك الكارثة، وبفضل الله، ثم تلك الطفيليات، القدرة على الاستشفاء السريع من أي جروح، وزادت سرعة أجسادنا وردود أفعالنا!

اطمئنوا، أنا الآن على أفضل ما يرام، أعيش بسعادة واستقرار في منزلنا مع أمي، وأخي (صالح)، وأختيّ المتزوجتين (نوال) و(بدور)، اللتين يأتين لزيارتنا بين الحين والآخر، والأهم أختي الصغرى الحبيبة (طيبة)، بعد أن وهبنا الله جميعنا ذلك التحول الرائع بوساطة تلك الطفيليات!

تعليق (ديشر) على المذكرة

لا بد من أنكم سمعتم من قبل بكتاب "شمس المعارف الكبرى"، كما يعرف بالعنوان الشائع له.

يعد واحداً من أشهر الكتب المخطوطة لأعمال السحر والشعوذة، يتضمن معلومات عن كيفية الاتصال والتعامل مع بني جنسي، والتودد إليهم لكسب رضاهم بطقوس تقديم القرابين التي يمارسها السحرة من بني جنسكم، لتقديم فروض الولاء والطاعة!

وهذا الكتاب على الرغم من أنه عُرِفَ بهذا الاسم الشائع، فإن اسمه الحقيقي هو "شمس المعارف ولطائف العوارف"، وتعد النسخة الأصلية منه نادرة جداً، وتحفظ في متاحف بعض الدول سراً، لكن تلك النسخة لن تنجو من يد تجار السوق السوداء الذين يبيعون الكتاب في مزادات غير مرخصة قانونياً، بهدف كسب أموال طائلة.

وخمنوا من كان الزبون الذي حظي بتلك النسخة؟

إنه والد "معاذ"، بطل قصتنا!

ينسب تأليف الكتاب إلى ذلك الجزائري أحمد بن علي البوني، وهو عالم رياضيات، وتعمق في فلسفة العلوم الباطنية المحرمة، ولكن هل هو حقاً من ألّفه؟

ما رأيكم أنتم؟

لعلكم إذا أكملتم القراءة وعرفتم ما حدث مع بطل المذكرة السابقة "معاذ"، ستعرفون الإجابة بأنفسكم!

وأعلم أنكم قد تستنكرون عبارة "العلوم الباطنية المحرمة" التي ذكرتها، ولكن دعونا منها الآن؛ لأني سأشرحها لكم في مذكراتي القادمة، فلا تستعجلوا.

"معاذ"، وبعد علمه أن والده اقتنى تلك النسخة الأصلية من الكتاب، دمره فضوله لقراءته مهما كان الثمن.

وحين أشير إلى أن فضوله دمره، فأنا أعني ذلك حرفياً! كيف؟

فلتعلموا أيها البشر، أن محاولة قراءة الطلاسم الموجودة في كتب السحر المختلفة حتى ولو كان ذلك من دون قصد تحضير الجن أو الاتصال بهم، فذلك لا يعني عدم حدوث ذلك بالضرورة، فالاتصال ممكن أن يحدث بالمصادفة البحتة، ومن دون قصد من القارئ.

لذلك فأنا أحذركم بشدة من ذلك الفضول المدمر!

ما حدث مع "معاذ" هو أنه وبعد حدوث ذلك الاتصال العشوائي، أصيب بحالة مس شيطاني مباشر!

وحالة المس تلك يكون أحد عفاريت الجن الذين يكونون برتبة أعلى وأقوى من الشياطين العادية، هو المسؤول عنها، فأصاب ذلك العفريت المأفون "معاذ" بحالة من اللاوعي، أشبه بما يحدث مع مدمن المخدرات!

إذاً، لماذا يفعل ذلك العفريت ذلك؟ لماذا لا يقتل "معاذ" ببساطة وينتهي الأمر؟

هل سمعتم من قبل بكتاب سحر يسمى "العزيف"؟

شهرته أقل من "شمس المعارف الكبرى"، وذلك لأنه كتاب خيالي لا وجود له في الواقع!

أعلم أن أذهانكم تشتت، ولكن صبراً، سأوضح لكم كل شيء.

كتاب "العزيف" هو كتاب خيالي، ورد في عدد من قصص كاتب الخيال والرعب الأمريكي "هومر لافكرافت"، وينسبه إلى كاتب عربي من اليمن دعاه "عبد الله الحظرد"، ولكن المعضلة تكمن في محاولة عدد من السحرة من بني البشر طباعة نسخ واقعية ملموسة من ذلك الكتاب، مستندين إلى ما ذكره الكاتب الأمريكي عنه!

فيجرون حالة من الاندماج مع الشياطين، وتعد من حالات التلبّس المعروفة عند السحرة، ليملي عليهم الشياطين ما يكتبونه في صفحات كتاب "العزيف" المزعوم ذاك!

وبالمناسبة، فإن كلمة "العزيف" هي كلمة عربية تشير إلى أصوات الحشرات الليلية، والتي نسبها أجدادكم المغفلون، بجهل منهم، إلى أصواتنا!

وهذا ما حدث مع "معاذ".

فقد جعله العفريت الذي تلبسه يغوص بكتابة الطلاسم السحرية بهدف طباعة نسخة فيزيائية من كتاب "العزيف"، حتى وصل به الأمر إلى حالة من الهذيان لم يعد يميز فيها الواقع من الخيال!

بمعنى آخر، كل ما ذكره في مذكراته تلك، عبارة عن هلوسة عقلية نتيجة تعرضه للمس أولاً، ثم تلاوته عدداً من الطلاسم الشيطانية والتي حولته إلى وعاء بشري يضم عدداً من الشياطين المتلبسة

بجسده!

فلم يحدث وباء، ولا تطور للجنس البشري، ولا أي شيء مما كتبه!

والآن دعوني أترككم مع المذكرة التالية، ثم أعود إليكم مجدداً.

منزل اللانهاية

لا بد من أنكم سمعتم بما يسمى بـ (الحاسة السادسة)!

أو ما يطلق عليه بالمصطلح العلمي اسم (إدراك الحواس الفائق)!

هو ببساطة شعور أو إحساس خفي عند قلة مختارة متميزة من الناس، تمكنه من إدراك الأمور بغير الحواس الخمس المعروفة، وهي السمع، والبصر، والشم، واللمس، والتذوق!

بسبب وجود هذه الموهبة النادرة وُلِد علم متفرع من علم النفس متخصص في دراسة هذه الحواس، أطلق عليه (علم ما وراء النفس البشرية) أو (البارا سيكولوجي)!

أما المراجع الإسلامية، فقد ربطت بين هذه الموهبة بعلم نُقِل من الأثر بوساطة السلف الصالح يسمى (علم الفراسة)!

تتجلى القدرة العقلية عند الذين يمتلكون هذه الموهبة، في القدرة على التخاطر الذهني، وهو اكتساب المعلومات من عقول الآخرين، والجلاء البصري، وهو اكتساب المعلومات عن طريق أي جسم مادي غير عقول البشر!

كما يمتلك أصحاب هذه الموهبة القدرة على الجلاء السمعي، وهو سماع أصوات مميزة لا يستطيع غيرهم من عامة الناس سماعها!

كما يمتلك أيضاً أصحاب تلك الموهبة، القدرة على التنبؤ بالمستقبل، وقراءة أفكار الآخرين!

أخيراً، وفي حالات نادرة متقدمة، ومع التدريب والممارسة بعيدة

الأمد، يستطيع أصحاب هذه الموهبة تحريك الأشياء ونقلها من مكانها بأذهانهم؛ أي باستعمال قوة العقل فقط!

أعرف أنكم تتساءلون عن سبب هذه المقدمة الغريبة!

كنت مصاباً بالارتياب والحيرة في طفولتي من امتلاكي تلك المواهب الغريبة!

نعم يا سادة، أنا من القلائل المميزين الذين يمتلك الحاسة السادسة أو إدراك الحواس الفائق!

هناك من يزعم أن هذه الحاسة موجودة عند كل البشر، ولكن بنسب متفاوتة، أو أن بعض الناس يجهل كيفية تفعيل قدرات الحاسة السادسة عنده!

أنا لست مقتنعاً بهذا الكلام الفارغ!

ولكن في أي حال، حتى ولو كان ذلك الافتراض صحيحاً، فلا يهمني، فأنا شخص مميز منذ صغري كما أخبرتكم!

لا أخفيكم سراً، فقد عانيت الأمرّين في صغري بسبب تلك الموهبة.

فقد كنت تائهاً وحيداً في عزلة تامة عن باقي أقراني، لا أعرف ما يحدث معي!

كنت أسمع أصوات أطفال يلعبون وأنا ما بين النوم واليقظة!

وكثير من الأحيان عندما أجلس مع والدي أسمع والدي يحدث نفسه، وأعي ما يقول تماماً، فهو يتحدث تارة عن رغبته بالزواج بامرأة ثانية غير والدتي، ثم أسمعه يتحدث عن قلة حيلته بسب

ضعف حالته المادية، وهذا يثير غيظه، كل ذلك الحديث أسمعه بوضوح على الرغم من أنه لم يفتح فمه بكلمة واحدة!

في إحدى المرات، وعندما تملكني غضب شديد من بعض الصبية الذين تنمروا عليّ في الحي الذي أقطن فيه، رأيت عصا خشبية مرمية على الأرض بعيدة عني، تمنيت بشدة أن تصل إلى يدي كي أهوي بها على رؤوسهم!

حتى إني مددت يدي باتجاه العصا وأنا أركز عليها بنظري، وأرتجف من شدة الانفعال.

لا يمكنكم تصور ما حدث حينها، حتى إن الصبية الذين كانوا يتنمرون عليّ، ضُعقوا وأصابهم الخوف، وأطلقوا لأرجلهم العنان هرباً، وتركوني أحدق مشدوهاً في العصا التي طارت بالهواء ووصلت إلى يدي بلحظة خاطفة من دون أن أعي كيف حدث معي ذلك!

لا بد من أنكم تظنون أني شخص معتوه أو مريض نفسي!

صدقوني شعوري لا يمكن وصفه بدقة في ذلك الوقت.

كنت مرعوباً مما حدث معي، لقد حرصت على أن أخفى الأمر حتى عن والدي وإخوتي، فلا أريد أن أتّهم بالجنون ويضيع مستقبلي بسبب حادثة أنا نفسي لا أعرف كيف حدثت معي!

صديقي العزيز (راشد)،

هو الوحيد الذي استطاع أن يفهمني، ويقدر ما كنت فيه.

لا تسألوني لماذا قررت أن أخبره هو بالذات دوناً عن كل خلق الله الذين أعرفهم ما حدث معي، فأنا نفسي لا أعرف الإجابة!

ولكن، ولله الحمد، من حسن حظي أني لم أبح بالسر إلا له هو في حياتي كلها!

نعم، تخيّلوا يا سادة، سري هذا لا يعرف أحد بأمره بعد الله إلا أنا وصديقي العزيز (راشد).

ماذا؟ لعلكم تتساءلون من هو صديقي (راشد) هذا؟

إنه من يستحق أن يطلق عليه الإنسان الناجح بتفوق.

ناجح في كل شيء في حياته منذ الصغر.

ولد لأسرة غنية مادياً.

وهذا الشيء لم يمنعه من التفوق في دراسته، فقد كان مثالاً للشاب المكافح على الرغم من أنه لم يحتج إلى ذلك يوماً!

فتجارة والده كانت بانتظاره منذ نعومة أظفاره، لكنه آثر أن يبني نفسه ويشق طريقه بعيداً عن دعم والده له.

لذلك قرر أن يلتحق بإحدى المدارس الحكومية العادية، ليختلط مع عامة الطلبة، ويبدأ من الصفر في رحلة حياته، وتلك كانت مدرستي بطبيعة الحال.

كان يجاورني الجلوس على المقعد في الفصل نفسه.

طالب ذكي بمعنى الكلمة!

مطّلع، يحب القراءة، ويبذل قصارى جهده في كل المواد الدراسية.

ربما لذلك اخترته هو بالذات لأبوح له وقتها بسري الخاص!

ظننت أن ذكاءه سيجعله يفهم ما أمر به حينها.

وبصراحة هو لم يخيّب ظني به.

فهو من عرفني إلى سر موهبتي بعد أن قرأ مقالات علمية عدة عن موضوع الحاسة السادسة.

كنت ممتناً له وقتها بشدة؛ لأنه أنقذني من الضياع النفسي والفكري الذين كنت أعانيهما بسبب جهلي ما يحدث معي منذ صغري.

ألم أخبركم إنه ذكي وعزيز على قلبي كثيراً؟

ليس هذا وحسب؛ بل سعى بعد تخرجنا في المرحلة الثانوية إلى إكمال دراسته في إحدى أرقى الجامعات في أمريكا، ولكن لا تظنوا أن ذلك على حسابه الشخصي؛ بل كان ذلك منحة رسمية من الدولة لحصوله على معدل 99% بعد تخرجه بتقدير امتياز مع مرتبة الشرف!

قضينا أجمل أيام صحبتنا بالعطلة الصيفية مع باقي الأصحاب، وافترقنا مودعاً إياه، ومحافظين على صداقتنا مهما طال الفراق بيننا.

سافر بعدها إلى أمريكا في رحلة طويلة، قرر مسبقاً أن لا يعود بشهادة البكالوريوس فحسب؛ بل بشهادة الدكتوراه!

رجل طموح ومكافح بمعنى الكلمة.

نقيضي تماماً يا سادة!

فقد كان مستواي الدراسي لا بأس به، لم أكن فاشلاً، ولكني لم أكن متفوقاً كذلك؛ لذا انتهى بي الحال بعد تخرجي بشهادة دبلوم، حصلت إثرها على وظيفة حكومية عادية براتب متواضع.

لم أكن راضياً عن نفسي.

كنت أعلم أنه عليّ أن أتخذ قراراً أحسن فيه من وضع حياتي بأكملها.

لذلك قررت أن أسافر أنا الآخر لإكمال دراستي في إحدى الجامعات خارج البلاد.

طبعاً وبمعدل التخرّج المتواضع الذي كنت قد نلته، كان لا بد لي من إكمال دراستي على نفقتي الخاصة!

أبي موظف حكومي بمرتب محدود يكفي متطلبات أسرتي بصعوبة؛ لذلك كنت أحتاج إلى وظيفتي، ليكون لي دخل مستقل أستطيع إثره الحصول على قرض من البنك، ليتسنى لي ما أريد.

كنت أعاني في حياتي على الرغم من الموهبة التي أمتلكها هل تتخيّلون ذلك؟

غريبة هي هذه الحياة!

موهبتي لم تؤهلني للحصول على شهادة مرموقة بخلاف صديقي (راشد) الذي حصل عليها بذكائه فقط!

كل تلك الأفكار والذكريات كانت تعصف بذهني وأنا ذاهب للقاء أصحابي القدامى.

لم ألتقِ بهم منذ ما يقارب العشر سنوات!

بعد أن عدت إلى البلاد من رحلة طويلة اعتدت فيها العزلة التامة، التي باتت رفيقتي، وليس من السهولة التخّلي عنها!

ولكن وافقت على لقائهم بعد إلحاحهم الشديد الذي أهلكني وأضجرني.

ومن يدرى، ربما أقابل (راشد) هناك؟

منذ عودتي من رحلتي الطويلة خارج البلاد وأنا في عزلة تامة في منزلنا!

هكذا أفضل، حتى إني مللت الجلوس مع أسرتي التي لا تنفك تذكرني بموضوع الزواج، وأن عليّ أن أرى أولادي قبل أن أبلغ من الكبر عتياً.

تباً لذلك الموضوع!

من يحتاج إلى الأولاد والذرية؟

أنا عندي حياتي الخاصة، وأعشقها بجنون، ولا أريد زوجة أو أطفالاً ينغصون عليّ!

وصلت إلى مكان اللقاء وهو مزرعة خارج أطراف المدينة.

وصلت إلى المكان الذي كان يلفه سكون الليل الحالك.

كم أعشق الليل والظلام!

إنهما يمثلان لي العزلة والهدوء بعيداً عن ضجيج الحياة وصخب الناس الذين أكره الاختلاط بهم منذ طفولتي، بسبب جهلهم موهبتي التي كنت أمتلكها، وهذا جعلني بنظرهم مادة خام للتنمر عليّ، وإلقاء مختلف كلمات الشتائم والسخرية متى طاب لهم ذلك!

بعد أن تجاوزت روتين السلام والترحيب الكريه، ناهيك عن تعليقاتهم السخيفة على شكلي الشاحب بسبب قلة الطعام، وشعري الكث المهمل، وثيابي الرخيصة وغير المرتبة بنظرهم!

كنت أتوقع مثل تلك السخافات من عقليات مثل التي يمتلكونها، فهم لا يهتمون إلا في أمور الحياة التافهة مثل كرة القدم، وأحدث طرازات الملابس والسيارات، وخلافها من الماديات والمغريات، ناهيك عن التنمر والضحك، كل واحد منهم يريد أن يثبت أنه أفضل ممثل كوميدي يجيد إضحاك الآخرين بنكاته!

يبدو أنهم لاحظوا أخيراً أني لا أحب المناسبات والاختلاط بالناس كثيراً، فتركوني أجلس بمعزل وهدوء بعض الوقت.

تذكرت أمر (راشد)، فسألت عنه أحدهم، ليرد عليّ بردٍ غريب وصادم!

أخبرني إنه قطع دراسته في أمريكا، وعاد إلى البلاد منذ مدة، ويحبس نفسه في غرفة منزله، ويرفض مقابلة أحد رفضاً قاطعاً، وكأنه خائف من شيءٍ ما!

وبعد، أخبرني صاحبنا ذاك إن (راشد) قد تدهورت حالته النفسية

كثيراً إلى حد أن والده قد جلب أحد مشايخ الدين ليرقيه بآيات من القرآن!

وأخبرني أيضاً إن حالته غريبة جداً، فما أن يأتي الشيخ ويقرأ عليه القرآن حتى يهدأ ويعود إلى رشده، وبمجرد مغادرة الشيخ ونومه في الليل، تعود حالته لتسوء مرة أخرى!

معقول!

من كان يصدق أن (راشد) ذلك الفتى الطيّب والناجح والمتفوّق يحدث معه ذلك؟

ماذا حدث معه بحق الشيطان، حتى وصل إلى ما هو عليه؟

لم أصدق في بادئ الأمر، وظننت أن صاحبنا ذلك يبالغ قليلاً.

ربما يكونون قد اختلقوا تلك القصة عنه لأنهم ناقمون عليه؛ لانقطاعه عن التواصل معهم ليس إلا.

فهذا ما أتوقعه من عقولهم السطحية والتافهة تلك!

ولكن هل كان الأمر كذلك بالفعل؟

ذهبت إلى بيته، وبحكم صداقتنا الطويلة التي امتدت منذ الطفولة، أدخلني والده إلى المنزل وجلس معي، وأكد لي ما قاله أصحابنا عنه!

أقنعت والده إني ربما أستطيع أن أجعله يتحدث إليّ، فوافق على أن أجرب حظي معه، لعلّه يستجيب لي!

وكما توقعت، فور سماعه صوتي قرر وأخيراً بعد مدة طويلة

من العزلة والحبس الاختياري، أن يفتح الباب، ويدخلني لنتبادل الحديث!

مسكين ويثير الشفقة بشدة!

يرتعد طوال الوقت، ويتلفت يميناً وشمالاً، وكأن أحداً ما أو شيئاً ما يتربص به!

قررت أن أتواصل معه ذهنياً بموهبتي التي أمتلكها من الصغر، والتي وصلت فيها إلى مراحل متقدمة، وأقنعه أن يهدأ ويطمئن تماماً!

وبعد مدة من الهدوء النفسي والعقلي الذي منحته إياه، أخبرني إن كل ما يحدث معه بسبب بيت أو لعبة، بوصف أدق، خاضها في أمريكا، تدهورت على أثرها حياته بالكامل!

سأسرد لكم الأحداث بلسانه كما أخبرني بها هو، لتعيشوا معه التجربة:

- "لا يمكنك تخيل مرارة تلك التجربة القاسية يا صديقي!

وصلت إلى أمريكا بعد افتراقي وأنت بسنوات، وبدأت رحلة تحصيلي العلمي الطويلة كما كنت أخطط لها.

حرصت على أن أقتنى شقة قريبة من الجامعة التى كنت أدرس فيها.

كونت علاقات جميلة هناك، ولكن أشدها وثاقاً، كانت مع صديقي (روبرت).

فتى رائع، مرح، يحب المغامرات.

قضيت ثلاث سنوات مرت بسلاسة ويسر، إلى أن جاءني صديقي (روبرت) في يوم من الأيام، وأخبرني عن رأيي في خوض مغامرة مثيرة وممتعة!

قال لي إن هناك منزلاً يقبع وسط الغابة خارج المدينة التي كنت أدرس فيها، يبعد مسافة 150 كيلومتراً.

كان هذا المنزل قصراً مهجوراً تحاك عنه القصص والأساطير المرعبة!

بدا لي الأمر عادياً؛ بل تافهاً في بادئ الأمر.

فأنت تعرفني جيداً يا صديقي العزيز، أنا عاشق للعلم، محب للمعرفة.

طالما كنت أنظر إلى قصص الأشباح والعفاريت تلك، على أنها خرافات مبالغ فيها وغير مثبتة علمياً.

ظل (روبرت) يلح عليّ بإصرار، مؤكداً لي فكرة الحصول على المتعة والمغامرة وحب الاستكشاف بوصفها نوعاً من الترويح عن النفس، بعيداً عن المراجع والكتب الدراسية.

لا أخفيك سراً يا صديقي، لم أكن لأرضخ لإلحاحه المتكرر عليّ إلا حين لفت نظري أمر غريب واستثنائي أخبرني به بشأن ذلك القصر أو المنزل المهجورا!

قال لي إن هناك من يحيك عن ذلك المنزل قصصاً خيالية لا

يصدقها عاقل؛ إذ إن ذلك المنزل يعد مثل ألعاب الرعب التي تكون موجودة في مدن الملاهي، ولكن بطريقة مختلفة!

أخبرني إن ذلك المنزل يطلق عليه منزل اللانهاية!

وهو كونه منزلاً مهجوراً مثاراً لجلب السيّاح، لكنه وفي الوقت نفسه لعبة رعب تعد متاهة بالمعنى الحرفي للكلمة!

تقول الإشاعات عنه إنه يختلف عن باقي ألعاب الرعب العادية، فهو منزل يحتوي على 9 غرف، وكل غرفة تكون أشد رعباً من سابقتها، ومن يتمكن من النجاة من المنزل يحصل على مكافأة مالية قدرها 500 دولارا!

ولكن (روبرت) كان يزيد من حماسي وإغرائي للذهاب إلى هناك، بقوله إن كل غرفة من غرف المنزل تحوي أسراراً وألغازاً تزيد من متعة خوض التجربة!

وما زاد فضولي عن ذلك المنزل هو ما قاله (روبرت) لي، إنه لم يتمكن أحدٌ قط من الوصول إلى نهاية اللعبة!

بل كل من يدخل إليه يكون كمن يقطع تذكرة ذهاب بلا عودة!

سأكون صريحاً معك يا صديقي، في بادئ الأمر ترددت، فقد كنت أشعر بخوف خفي من فكرة زيارة ذلك المنزل على الرغم من أن كل ما يحاك عنه مجرد إشاعات غير مثبتة!

لكن وعلى الرغم من خوفي، فإن هناك تناقضاً غريباً في نفسي، وكأن هناك شيئاً غريباً يشدني بقوة لزيارة ذلك المكان!

قررت أن أساير (روبرت) في مبتغاه، وحددنا يوماً نذهب فيه إليه في عطلة نهاية الأسبوع، لكن مرضاً طارئاً ألمّ بـ(روبرت)، وجعله طريح الفراش.

طلب مني أن نؤجل فكرة الذهاب إلى منزل اللانهاية ذاك.

لكن الشعور اللعين الذي كان يلح عليّ بالذهاب جعلني أتّخِذُ قراراً مجنوناً!

نعم، قررت الذهاب لزيارة ذلك المنزل المهجور وحدي!

ركبت سيارتي وقدتها متجهاً إليه وفق الموقع الذي حدده لي (روبرت) مسبقاً، ومن دون علمه كي يقنعني بالذهاب كونه ليس بعيداً كثيراً عن المدينة.

وصلت إلى الموقع، وبدأت رحلة بحث بسيطة عن المكان بعد ما دخلت إلى الغابة لم تدم طويلاً لحسن الحظ، فسرعان ما وجدت المنزل!

منزل موحش يقبع وحيداً وسط الغابة، ليرسم للناظر إليه لوحة من الكآبة والحزن!

ما أثار دهشتي أكثر تصميم المنزل؛ إنه يبدو كأنه بُني ليكون لعبة رعب حقاً!

فهو مبني بناءً مستطيلاً يمتد إلى جانب آخر من الغابة، من الواضح أنه يعبر عن 9 غرف متتابعة بخط مستقيم هندسياً غريباً ومثيراً للريبة!

وصلت عند باب الدخول، ووجدت عبارة مكتوبة على لوح يبدو عليه أنه قديم ومتهالك بعض الشيء، تقول (أهلاً وسهلاً بزوار منزل اللانهاية، أنتم محظوظون بتجربة الدخول إلى هذا المنزل، ونؤكد حصولكم على مكافأة 500 دولار عند وصولكم إلى النهاية، ولكن السؤال هل يمكنكم ذلك؟).

عبارة مخيفة!

قررت تجاهلها، والمضي قدماً في اكتشاف ما يخفيه هذا المنزل الغريب فالفضول في تلك اللحظة كاد يمزقني إرباً!

دخلت من الباب الذي وضع عليه الرقم 1 تعبيراً عن أول غرفة في اللعبة.

كانت غرفة فارغة تماماً!

فقط أرض خشبية لا تحوي أي شيء، وفي آخر الغرفة باب وضع عليه الرقم 2!

أتقدم من ذلك الباب وأنا أسمع صوت صفير الهواء يدوي ليضيف بعض الريبة والتوتر إلى نفس كل من يدخل إلى هنا.

ولكن الغريب هو أن ذلك الهواء كان ساخناً، ويلفح وجهي وكأني وضعته قرب فرن!

وصلت إلى باب الغرفة الثانية وفتحته، لأجد غرفة متسخة مليئة بالأتربة وشباك العنكبوت المبعثرة هنا وهناك!

غرفة عادية كالغرف التي نراها في البيوت الأمريكية في الأفلام،

مدفأة، وأريكة، وسرير، ورأس غزال معلق خيّل إليّ أنه نظر نحوي وغمز بسرعة خاطفة!

طردت تلك الوساوس من رأسي وأنا أقول في نفسي، ما تلك السخافة التي أفكر فيها؟

وكما في الغرفة الأولى كان هناك باب في آخر الغرفة يحمل الرقم 3.

تقدمت من الباب وأنا أزيح الأتربة وشباك العنكبوت من أمامي، حتى وصلت وفتحته.

غرفة أخرى عادية، ولكنها نظيفة تماماً هذه المرة.

إذاً، ما الذي يلفت النظر فيها؟

كرسي خشبي هزاز يقبع في منتصفها تماماً!

ليس وجود ذلك الكرسي بحد ذاته هو ما يلفت النظر ويثير الخوف إن أردت الحقيقة؛ بل إنه يهتز بحركة متكررة من دون انقطاع، على الرغم من أنه فارغ لا أحد يجلس عليه!

تجمدت في مكاني مشدوهاً، فما أراه أمامي ينافي قوانين الفيزياء تماماً!

لا يمكن لذلك الكرسي الهزاز أن يتحرك هكذا من تلقاء نفسه بحركة مستمرة، كما أنه لا يوجد هواء في هذه الغرفة كما في الغرفة الأولى!

اقتربت من ذلك الكرسي بترقب، وفجأة لمع ضوء البرق الساطع القادم من إحدى النوافذ على الرغم من أن الجو كان صحواً قبل

دخولي إلى المنزل، لألمح ظلاً أسود اللون لهيكل إنسان يجلس على ذلك الكرسي الهزاز!

سرت قشعريرة باردة في جسدي، وبدأت دقات قلبي الخفقان بسرعة أكبر خصوصاً بعد أن توقفت فجأة حركة ذلك الكرسي واستقر في مكانه!

الخوف بدأ يتسلل إلى جوارحي لا شك في ذلك!

فما كان مني إلا أن ضحكت وصفقت بعصبية لأعكر هدوء المكان، وأنا أقول بصوت عالٍ رائع، (أحسنتم، هذه اللعبة متقنة حقاً، كادت تلك الحيلة تنطلي عليّ حقاً!).

تركت ذلك الكرسي، وذهبت بالطبع إلى الباب الذي في آخر الغرفة، والذي كان يحمل بالطبع الرقم 4.

لم يعد المنزل يمزح معي منذ أن دخلت تلك الغرفة!

بدأت قواعد المنطق تتهدم، وكأني فتحت باباً لعالم آخر غير الذي نعرفه ونعيش فيه!

الغرفة كانت عبارة عن كهف!

نعم، جدران الغرفة كانت من حجر الجرانيت، وكأني دخلت إلى أحد الكهوف!

الإضاءة خافتة وأستطيع أن أرى طريقي بصعوبة.

ما أفقدني صوابي وجعلني أشهق بقوة غير مصدق، هو أنني وبمجرد أني مشيت بضع خطوات، ألتفت خلفي لأرى الباب الذي

دخلت منه للتو قد اختفى تماماً!

نعم، بت وسط كهف مظلم يحيط بي من كل جانب!

مشيت وشعور الاختناق يعصر صدري، والعرق بدأ يتساقط مني!

أصوات زمجرة غريبة، وخفافيش تهجم عليّ فجأة، لتجعلني أجلس القرفصاء في مكاني وأنا أحمي جسدي بيديّ!

كنت أظن أن ذلك الكهف اللعين لا نهاية له، ولكني سرعان ما اكتشفت خطأ ظني حين لاح لي باب أمامي مكتوبٌ عليه الرقم 5!

تهللت أساريري، وأسرعت باتجاه الباب وفتحته، لأجد نفسي وسط كم هائل من الأشجار والنباتات، وكأني دخلت إلى محمية أو منزل مخصص للعناية بالنباتات!

الطريق ملتوية وملتفة بطريقة غريبة أمامي!

ما إن خطوت بضع خطوات حتى بدأت أصوات الحيوانات المتوحشة تترد في أذني!

أتقدم بتوجس وحذر وأنا أنقل أقدامي بتثاقل.

سرعان ما اكتشفت أن تلك الغرفة ما هي إلا متاهة كبيرة!

طرق جانبية متفرعة كثيرة بت أصادفها مصادفة متكررة!

بدأ التوتر يطغى عليّ، خصوصاً مع أصوات الحيوانات المختلفة مجهولة المصدر.

أجد نهايات مغلقة في غالبية الطرق التي أختارها، فأضطر إلى أن

أتراجع لأذهب إلى المفترقات الكثيرة، لأختار وأبدأ من جديد.

لا يمكنك أن تتخيل طول المدة التي قضيتها في تلك الغرفة اللعينة!

بدت لي مثل الدهر.

سرعان ما تحول توتري إلى غضب شديد بسبب الحال التي كنت فيها!

أنهكني السير؛ لذا قررت أن أجلس مسنداً ظهري إلى إحدى الأشجار الضخمة.

أرحت رأسي وأنا أغمض عيني علّي أريح بدني قليلاً من هذا الضغط المتواصل.

كان عقلي قد بدأ الانفصال شيئاً فشيئاً عن الواقع حين انتابني شعور غريب ومقززا!

رائحة نتنة تتسلل ببطء إلى أنفي، لتشعرني بشيء من الغثيان.

رائحة لا تطاق!

جلدي يكسوه شيء أشعر أنه يتحرك فوقه!

شيء! بل هو أشياء!

فتحت عيني لأجد أعداداً كثيرة من الحشرات تتسلق جسدي بأكمله!

صرخت، وقفزت وأنا أنفضها وأركض مسرعاً في غير هدى.

تخبطت يميناً وشمالاً، لا أعرف لماذا وافقت بملء إرادتي خوض تلك التجربة الملعونة!

رحت أشتم (روبرت) الذي قادني وألهب فضولي لتلك التجربة المرة.

حتى وجدته أخيراً!

نعم، الباب الذي يحمل الرقم 6.

وقفت ألهث إلى جانبه وأنا أنظر خلفي بتوتر وخوف!

قررت فتحه و...

ضباب كثيف!

ضباب يجعلك تمشي وسط العدم وكأنه فراغ لا متناهٍ!

أمشي وأمشي من دون أي جديد يذكر!

طرأت في بالي فكرة أن أجرب المشي باتجاه اليمين وبخط مستقيم، لعلّي أصل إلى جدار الغرفة متذكراً تصميم المنزل الهندسي المستطيل الغريب!

تخيّل يا صديقي، أني مشيت ما يقارب المسافة نفسها التي مشيتها بخط مستقيم، وأيضاً لا شيء أمامي!

كيف ذلك بحق السماء؟

أقسم إن صورة المنزل بتصميمه الهندسي الغبي ذلك لا يمكن أن تغيب عن بالي مدى الحياة!

لماذا إذاً لا توجد جدران هنا في هذه الغرفة اللعينة؟

هل يمكن أني انتقلت بطريقة أو بأخرى إلى بعد آخر أو عالم آخر!

لا أعلم، أكاد أجن!

فجأة ظهر أمامي آخر ما أتوقعه وأريد أن أراه في هذا المكان اللعين!

زومبي، نعم، مجموعة من الزومبي تزحف على بطونها قادمة نحوي!

صعقت، ولكني تمالكت نفسي، ودرت، ورحت أركض بقوة مبتعداً عنها قدر الإمكان.

أسمع صوتاً في أذني هو مزيج من الهمهمة غير المفهومة والفحيح!

ثم بعد ذلك طنين قوي شعرت به يخترق دماغي اختراقاً!

جلست في مكاني وأنا أضغط بقوة على أذني وأغلق عيني من شدة الألم.

ظل الطنين ثواني حتى هدأ، ففتحت عيني لأجد نفسي في الغرفة الثالثة!

الكرسي الهزاز المثير للريبة نفسه!

كل شيء مطابق لما شاهدته في الغرفة الثالثة من قبل باستثناء شيءٍ واحد مختلف!

الباب الذي أمامي في آخر الغرفة لا يحمل الرقم 4 كما كان في

السابق؛ بل كان يحمل الرقم 7 هذه المرة!

ما معنى هذا بحق الله؟

هل ما زلت في الغرفة 6؟ إذاً، أين اختفى الضباب الكثيف؟

قررت أن أتجاوز الأمر ولا أقف عند تلك النقطة كثيراً، فما كان يهمني وقتها هو الخروج من ذلك المنزل المريض بأي وسيلة بعد كل ذلك الضغط العصبي والنفسي!

وصلت إلى باب الغرفة 7، وفتحته.

لا شيء أمامي، ظلام دامس يلف الغرفة بالكامل!

تباً، هذا ما كان ينقصني بعد الضباب أنتقل إلى الظلام، وليته كان مجرد ظلام!

نعم، تقدمت من دون تفكير، وما إن تجاوزت قدمي عتبة الغرفة رقم 7، حتى هويت من الأعلى!

نعم، هويت وأنا أصرخ كما لو أني هويت من طابق مرتفع في إحدى العمارات!

ارتطم جسدي بالأرض بقوة!

صرخت من شدة الألم!

كنت أريد أن أقف أو على أقل تقدير أتلوى في مكاني من جراء السقطة، ولكن هيهات،

سكن جسدي ولم أعد أقوى على الحركة.

ما زال الظلام يحيط بي من كل جانب.

أظن أني هويت بغيبوبة طويلة حينها بسبب المشاهد المتكررة من حياتي السابقة التي كانت تمر علي متلاحقة!

لم أكن أعلم كم مدة بقائي في تلك الحال.

حين استعدت وعيي فجأة وكأن تياراً كهربائياً قد سرى في جسدي، تأوهت بشدة، واستطعت أخيراً تحريك جسدي، ونهضت من مكاني ببطء.

رحت أتحسس طريقي وأنا أسير حتى وجدته أمامي أخيراً، باب الغرفة التالية لحسن حظي ربما.

أو ربما لسوء حظي، لا أعلم!

لماذا لسوء حظي؟

باب الغرفة الذي يحمل الرقم 8 أسوأ تجربة بينها بنظري.

اقتربت النهاية، بقي باب واحد آخر وأنهي هذا الجنون!

هذا ما كان يدور في خاطري وأنا أفتح باب تلك الغرفة اللعينة!

مكتبة، مكتبة ضخمة تضم عدداً هائلاً من الرفوف التي امتلأت بالكتب!

ورجل غريب يبدو عليه الكبر في السن قليلاً، وهو يجلس صامتاً يقرأ أحد الكتب!

استغربت من أمر ذلك الرجل!

هل هو يخوض تجربة المنزل كما أفعل أنا؟

لماذا إذاً يجلس بهدوء ولامبالاة؟

اقتربت منه وألقيت عليه التحية، حاولت أن أتجاذب معه أي خيط حوار، لكن عبثاً.

يرمقني بنظرات خاوية، ويكمل قراءته من دون أن يرد عليّ!

تركته وشأنه، وذهبت إلى الباب الأخير الذي كان يحمل الرقم 9.

كان الباب موصداً.

فكان لا بد لي من البحث في الغرفة، بنظري قليلاً لعلّي أجد مفتاح الباب.

جال في بالي خاطرٌ مرعب حينها!

هل يمكن أن ذلك الرجل الذي يجلس ويقرأ كان قد خاض تجربة الدخول إلى المنزل، ووصل إلى هذه المرحلة كما حدث معي، ووجد هذا الباب الموصد والذي يمكن أن يعبّر عن نهاية مغلقة، فقرر الاستسلام لقدره والجلوس للقراءة فقط؟

هذا الاحتمال وارد، ولكن هناك ما يجعله غير منطقي بتاتاً.

لو كان هذا الرجل قد خاض تجربة هذه اللعبة قبلي حقاً، فمنذ متى وهو في هذا المكان؟

كيف يظل هكذا من دون ماءٍ أو طعام؟ فأنا لا أرى شيئاً صالحاً للأكل أو الشرب في هذه المكتبة.

بل على الأقل، كان الأحرى به أن يكون ملهوفاً لرؤية شخص آخر غيره استطاع الوصول إلى تلك المرحلة من اللعبة، ولكنه يجلس ويقرأ غير مكترث بوجودي!

إذاً، ما ماهية هذا الرجل أو هذا الشيء؟

هل هو بشري أصلاً؟

عاد التوتر يسيطر على جسدي بعد تلك الأفكار.

وما زاد من رعبي هو أنه وفي تلك اللحظة التي شعرت فيها بالخوف اتجاهه رفع رأسه ليرمقني بنظرة لم أرتح لها على الإطلاق، ثم عاد ليكمل القراءة!

شعرت بالضياع، لم أعرف ماذا أفعل للخروج من تلك الورطة.

حتى إني فكرت بالرجوع من الباب الذي جئت منه، ولكني سرعان ما أبعدت عن رأسي تلك الفكرة السخيفة.

عدت لأتحدث إلى ذلك الغريب لعلّه يخبرني ماذا أفعل.

تحدث أخيراً بلهجة باردة، ليخبرني إن هذه الغرفة عبارة عن لغز ضخم، إذا كنت أريد العبور إلى الغرفة التالية عليّ أن أبحث عن طريقة فتح الباب، وتلك الطريقة موجودة في أحد الكتب في المكتبة!

أحد الكتب!

ما هذا الجنون؟

المكتبة ضخمة جداً، هل سأقضي بقية حياتي في البحث عن تلك

الطريقة بين الصفحات؟

ابتسم وهو يخبرني إنه ليس لي خيار آخر!

في البداية استسلمت لكلامه، وتناولت أحد الكتب، وجلست أقرأ.

كان كتاباً في علم الجريمة.

تنقلت بسرعة بين صفحاته قبل أن أبدأ القراءة.

ولكن تنبهت على شيء مهم جداً وجدته بين الصفحات!

ورقة صغيرة مكتوب عليها رسالة تحذرني من الوثوق بذلك الشخص الذي يجلس ويقرأ؛ فهو قاتل متسلسل يحب قتل ضحاياه بمجرد أن يراهم يخلدون للنوم!

وأن مفتاح الغرفة التالية معه!

هذا الاحتمال وارد جداً أن يكون ذلك الشخص أو الشيء يكذب علي؟

كيف لم يخطر في بالي هذا الأمر من قبل وأنا الشخص الذكي والمتفوق دراسياً منذ صغري؟

نهضت وأنا أقترب منه بغضب وأسأله بإصرار، وأحذره من عاقبة إن لم يكن صريحاً معي.

تبدلت لهجته فجأة، وأخرج من بين ثيابه سكيناً كان يخفيها، وهو ينهض أمامي عن كرسيه.

كانت نيته اتجاهي واضحة لا تقبل الشك.

فكان لا بد لي من التصرف السريع، فالموقف تحول بلمحة بصر إلى مسألة حياة أو موت!

تصرفت بسرعة محاولاً استغلال عنصر المفاجأة لصالحي، فرميت الكتاب في وجهه كي يتسنى لي الهروب من أمامه والاختباء بين رفوف الكتب المنتشرة في الغرفة.

سمعت صوت ضحكاته وهو يخبرني إنه لا مهرب لي منه، فالغرفة مغلقة من كل المنافذ إلا من بابٍ واحد هو يملك مفتاحه!

إذاً، فقد أكد المعلومة التى كنت أبحث عنها، ليزيد من إصرارى على التخلص منه بأي وسيلة!

بدأت لعبة القط والفأر التي خضتها معه، والذي كان الحظ فيها من نصيبي.

لا أعلم، ربما الأدرينالين في دمي قد أدى دوراً في انتصاري، أو ربما حافز النجاة المُلِح عليّ بقوة حينها لأكمل مستقبلي وحياتي، فكان هناك الكثير لأفوز به بنصري وخروجي من ذلك المنزل المشؤوم.

تسلقت أحد الرفوف لأنقض عليه من الأعلى وأسقطه أرضاً لأبعد عنه السكين الذي يحمله، ثم تشابكت معه بصراع جسدي كان هو الفائز فيه، بحكم أن جسده أضخم من جسدي، فرمى جسدي أرضاً، وحاول الهجوم ليجهز عليّ لولا أني استطعت أن ألتقط السكين المرمي على الأرض، وأغرس نصله في بطنه، ثم أسحبه، وأغرسه فوراً في رقبته!

تخلصت منه وأجهشت بالبكاء الشديد غير مصدق أني ارتكبت جريمة قتل حتى ولو كانت دفاعاً عن النفس!

فتشت ملابسه، ثم أخذت المفتاح، ونهضت متجهاً إلى الباب الأخير رقم 9.

وفتحته وكان باب الحرية والخروج من ذلك الكابوس.

أو ربما هذا ما ظننته حينها!

ركبت سيارتي التي كنت قد ركنتها خارج ذلك المكان اللعين، وقدتها عائداً إلى الشقة، ولكن كان هناك شيء مريب لم أنتبه إليه حينها طوال طريق عودتي.

شيء ما غير طبيعي، ولكني لا أستطيع تحديد ما هو؟

وصلت إلى الشقة وفتحت صنبور المياه، ليتدفق منه الدم بدل الماء!

صدمت ووقفت مذهولاً دقيقة قبل أن يعود الماء إلى لونه الشفاف المعتاد!

تعوذت من إبليس، أخذت حماماً ساخناً، ونمت بعدها من شدة الإرهاق.

كوابيس متلاحقة نغصت علي نومي وأيقظتني فزعاً، فقد أدركت وقتها ما الشيء المريب!

الرقم 9!

أراه في كل مكان على لوحات السيارات والإعلانات على طول

الطريق!

وحتى في شقتي على الهاتف، وعلى التلفاز!

وكأن العالم قد خلا من كل الأرقام عدا الرقم 9!

ماذا يعني هذا بحق الله؟

تذكرت المنزل من المفترض أن له 9 غرف متتالية، ولكني لم أمر إلا بـ8 غرف فقط!

ما زاد من حيرتي وجنوني هو أن (روبرت) أخبرني إني مفقود، وقد اختفيت منذ ما يقارب الأسبوعين!

أي أني ذهبت إلى ذلك المنزل اللعين، ودخلت إليه قبل أسبوعين من خروجي منه وعودتي إلى الشقة!

حالتي النفسية تدهورت.

ناهيك عن أن السلطات كانت تعاملني على أني شخص مفقود وعدت فجأة!

قيدي بالجامعة قد توقف، والسلطات الأمنية قررت ترحيلي كي أعود إلى البلاد!

ومنذ عودتي وأنا أحبس نفسي في غرفتي هذه، لا أعرف ماذا حدث معي بالضبط.

أتعرف يا صديقي؟ كل ذلك لا يهمني، ما يؤرقني ويجعلني شاحب الوجه مثل وجوه الموتى، كما تراني أمامك، هو أني ما زلت وحتى بعد عودتي إلى وطني وبيتي وأهلي أشاهد الرقم 9 اللعين في كل

مكان!

ماذا يحدث معي بالضبط؟

هل فقدت عقلي؟

هل خرجت أم إني ما زلت داخل تجربة ذلك المنزل المجنون، الذي لا نهاية له على ما يبدو!".

هذه هي قصة (راشد)، نقلتها لكم بلسانه كما أخبرني بها بالضبط.

تركته وخرجت من منزله، وركبت سيارتي عائداً إلى منزلي وأنا أشعر بالغبطة!

لماذا الغبطة؟

خطتي نجحت بالضبط كما كنت أريد لها أن تكون!

عندما سافرت إلى الخارج لإكمال دراستي عشر سنوات، في الواقع لم أكمل دراستي على وجه الدقة!

كنت أعلم أن تلك القدرات الخارقة التي كنت أمتلكها منذ الصغر لها تفسير!

نعم، كنت أراهم حولي دائماً قربي!

يساعدونني عندما أحتاج إليهم!

يتواصلون معي ليلاً بعد أن يخلد الجميع للنوم، هذا وقت زيارتهم المفضل لي!

كانوا يتراقصون حولي بجنون!

إنهم أصدقائي الحقيقيون والوحيدون في هذا العالم!

وليس ذلك الحقير الوغد (راشد)!

لماذا يُولد وفي فمه ملعقة من ذهب؟

مُرَفّه، كل ما يريده ويشتهيه يجده حاضراً أمامه منذ نعومة أظافره!

بينما أنا الطفل التافه البائس الفقير الذي لا يجد شيئاً مما يطلبه موجوداً بسبب قلة المال!

منتهى الظلم ما عشت فيه طوال عمري!

وفي المقابل ذلك، الفتى المدلل أفضل مني في كل شيء!

تباً له، لا، أنا أفضل منه، عندي القدرات، وأصدقائي الذين لا يراهم أحدٌ غيري!

وهذا يفرحني، لا أريد لأحدٍ أن يراهم غيري كي يكونوا لي وحدي فقط!

أنا أستحق الأفضل، وليس ذلك الحقير (راشد)!

ما كان ينقصني هو تعلّم كيفية السيطرة عليهم!

أصدقائي لا أريدهم أن يبتعدوا عني!

بل أريدهم خدماً قيد أمري ورهن إشارتي!

لذلك سافرت إلى إحدى الدول التي يعيش فيها أستاذي، والذي أفتخر أني تتلمذت بيديه!

الساحر الأعظم!

علمني كل ما أحتاج إليه، أشد أنواع السحر وهو السحر الأسود، أصبحت أستاذاً فيه بعد أن قضيت مع الساحر الأعظم سنواتي العشر الماضية!

نعم أيها السادة، سحر التسليط هو ما حدث مع ذلك الوغد (راشد)، وأنا من دبرّه له!

ليس هناك منزل اللانهاية!

كلها وساوس جراء لعب أصدقائي الشياطين معه!

كنت أستطيع قتله بالطبع بسهولة.

ولكن لا، هناك دائماً ما هو أشد من القتل أيها السادة!

تعليق (ديشر) على المذكرة

السحر الأسود:

وهو أشد أنواع السحر خطورة عليكم يا بني البشر.

ولا أخفيكم سراً، حتى أنا لا أحبه، ولا أحب الشياطين من بني جنسي الذين يتعاملون به!

ليس لأنني أخاف منه، ولا لأنني أشفق عليكم فلا تفرحوا كثيراً، ولكن طقوس التعامل به لا تروق لي؛ فهي تتطلب قرابين، وتعاملاً مباشر مع السحرة، وأشياء أخرى قذرة لا أفكر في الاقتراب منها!

يستخدم هذا النوع من السحر قوى تفوق إدراككم نتميز فيها منكم، يتطلب فيها استخدام بعض الطلاسم والتعويذات، وذلك بعد أن يضمن الشيطان منا ولاء الساحر الذي يتعامل معه واستعباده بطلب تقديم القرابين منه، مثل ذبح الحيوانات الأليفة وشرب دمائها، والاستحمام بالقاذورات، وتدنيس القرآن الكريم؛ وذلك لأنه الحصن الرئيسي والواقي من الاتصال مع تلك الشياطين!

كما أن بدء ممارسة هذا النوع من السحر يهدم الجدار العازل بين العالمين ويسمح بتلبّس الشياطين؛ بل إن من يرتقي في رتبة ممارسته يصل إلى قدرة التعامل مع المردة والعفاريت، وطبعاً سيكون ثمن تلك الصفقات أغلى بكثير من التعامل مع الشياطين العادية!

يظن ذلك المغفل المغرور كاتب المذكرة، والذي يدعى (ماجد) بالمناسبة، أنه كان أستاذاً في تسخير شياطين الجن لمساعدته في

أذية صديقه (راشد) ذاك، والذي كان يحسده ويحقد عليه طوال عمره، ولكن بخلاف ذلك، ما حدث هو أن الشياطين هم من كانوا يلهون به كالدمية المسيرة طوال الوقت!

كيف ذلك؟

ما لا يعرفه ذلك المغفل أن طاقة الحسد النابعة من الشر الذي في داخله لم تكن طبيعية؛ بل كانت نتيجة سحر مسلّط على والدته!

نعم، لقد كان ضحية إحدى صديقات والدته، والتي كانت تعاني العقم، وتحقد على والدته لأنها حملت به، فما كان منها إلا أنها دبرت لها سحراً مسلّطاً ارتبط معه منذ أن كان جنيناً في بطن أمه!

لعلكم تتساءلون بدهشة كيف عرفت ذلك؟

هل عليّ أن أعيد كلامي بعد كل مذكرة؟

بالطبع عرفت كل تلك المعلومات من (دجام) قرينه الجني!

والآن دعوني أترككم مع المذكرة التالية، ثم أعود إليكم مجدداً.

تجربة النوم الروسية

طالما ظل ذلك السؤال مثار جدل واسعٍ بين عامة الناس والمختصين في الأوساط العلمية.

هل للعلم حدود ينتهي عندها؟

العلم مجموعة من التفسيرات والظواهر والفرضيات القابلة للقياس والتجربة بأسلوب منهجي.

كلمة (بأسلوب منهجي) بنظرنا نحن العلماء العباقرة تعني التزام أخلاقيات المهنة.

أخلاقيات المهنة تعني فرض القيود الإجبارية التي تجعلنا نقف عند حدود مراعاة نفسية وحقوق البشر!

لذلك كان إجراء التجارب على الحيوانات هو أسهل لنا عبر التاريخ.

ولكن الله خلق هذا الكون وجعل فيه من الأسرار والأسئلة، وهذا يثير لعابنا نحن العلماء باستمرار، ويجعلنا نصرّ على كسر الحواجز والقيود.

لن أطلب منكم أن تتفهموا موقفنا مما فعلناه، ولكن ربما أكتب لكم هذه المذكرات لأبين لكم ماذا يمكن للطموح الجامح أن يصل بالإنسان!

ماذا فعلنا؟

تساؤل ولّد عند أحدِنا فكرة، فقررنا تحويلها إلى تجربة، فكانت النتيجة كابوساً ما زال يؤرقنا إلى يوم كتابتي هذه المذكرات!

كنا ثلاثة علماء مختصين في علم الأحياء البشري، وهو علم متفرع من علم الأحياء بطبيعة الحال.

النوم طالما كان من أكبر الألغاز الموجودة في عالمنا.

كيف ينفصل وعي الإنسان عن جسده في أثناء النوم؟

ولماذا يظل نشاط العقل عالياً في مرحلة النوم؟

بل والسؤال الأهم، لماذا ننام أصلاً؟

ذلك السؤال الذى كان بمنزلة الشرارة التى أطلقت كل شىء!

السؤال الذي ولّد فكرة في عقل أحدنا، ماذا يحدث لو ظل الإنسان يقظاً من دون نوم مدة طويلة؟

هل سيموت وتتوقف أعضاء جسده عن الحركة؟

الفكرة بدت مثيرة للاهتمام في بادئ الأمر.

ولكن سرعان ما واجهتنا عقبات عدة.

لماذا لا نقرر تطبيق الفكرة على الحيوانات كما هو الحال في غالبية التجارب العلمية التي نخوضها؟

لا أعلم لماذا ظلت فكرة توجيه التجربة على البشر تلح علينا إلحاحاً مخيفاً!

بل إني وحين تذكرت ذلك الخاطر لحظة كتابتي هذه المذكرات، سرت قشعريرة في جسدي بسبب أنه قد راودتني فكرة أني وزميلي قد نكون مصابين بلوثة عقلية من دون أن ندرك ذلك!

كانت المشكلة الكبرى التي تواجهنا وجود المتطوع لهذه التجربة المجنونة!

وبصراحة كنا متيقنين من أننا لن نجد أولئك المتطوعين، وذلك لسبب بسيط وهو أننا نحن أنفسنا لم نفكر في التطوع لخوض التجربة، وذلك لأننا في قرارة أنفسنا نشعر بالرعب من تخيل نتيجتها!

حاولنا تجاهل الأمر مرات عدة، ولكن هيهات.

خصوصاً وبعد أن توصلت شخصياً بخبرتي العلمية الطويلة إلى ابتكار غاز يساعد في تحفيز الأعضاء البشرية وإبقائها متيقظة مدة أطول من المعتاد!

براءة الاختراع، والشهرة، واكتشاف سر عظيم من أسرار الكون، كل تلك الحوافز أبت إلا أن تجرفنا باتجاه ما أقدمنا عليه للأسف الشديد!

كنا حريصين على الابتعاد عن المساءلة القانونية، وهي مخاطرة غير مأمونة العواقب، ولكن لا بد من التضحيات في سبيل العلم كما أخبرتكم!

فكرنا طويلاً، وبحثنا عن وسيلة لجلب متطوعين للتجربة رغماً عن إرادتهم، فهي الوسيلة الوحيدة الممكنة لإتمام التجربة.

وفي أحد الأيام، خطرت في بال أحدنا فكرة جهنمية ربما، لتكون هي أفضل الطرائق المقترحة بعيداً عن الخطف!

قررنا أن نجمع كل ثروتنا التي جنيناها طوال حياتنا الماضية،

وهي ليست بالقليلة عموماً، وأغرينا ثلاثة من العسكريين السابقين المتمرسين في فنون القتال لينضموا إلينا في هذه التجربة، ثم نقدم جزءاً من ثروتنا رشوة لأحد الضباط المسؤولين في أحد السجون، ليُهَرّب لنا مجموعة من المجرمين المحكوم عليهم بالإعدام، لتطبيق التجربة عليهم!

نعم، إنه أفضل الطرائق المقترحة، فمن جهة من سيسأل عن مجموعة من المجرمين الذين سينفذ فيهم حكم الإعدام لا محالة، ومن جهة أخرى لو فشلت التجربة وحدثت النتيجة التي نخشاها، وهي الموت، نكون قد قدمنا خدمة للمجتمع وللجهات الأمنية بتطبيق الحكم بأنفسنا!

ألا يقال تعددت الأسباب والموت واحد؟

وبالفعل، وضعنا تلك الفكرة حيز التنفيذ مباشرةً.

توصل أحد زملائي العلماء بعلاقاته إلى هوية الضابط الذي من الممكن أن يخدمنا في مبتغانا.

ولا تُخفى على أحدٍ منكم صعوبة مواجهة طلبنا بالقبول المباشر، فما كان منا إلا أن استمررنا بالإلحاح ومحاولة إغراء ذلك الضابط ليوافق، وقد كان لنا ما أردناه بعد جهد!

ولكن لم يكن تنفيذ الأمر بتلك السهولة، فقد كان الضابط يخاطر بسمعته ووظيفته في مقابل تنفيذ ذلك الطلب، ليتسنى لنا خوض تلك التجربة بسرية تامة، وبعيداً عن أعين أي متطفل!

التجربة، كانت باختصار إخضاع خمسة أشخاص لعدم النوم

بوساطة وضعهم داخل حجرة مجهزة بكل ما يحتاجون إليه من طعام وشراب وكتب، مع الحرص على أن تكون جدرانها مقاومة للصدمات والرصاص، ومجهزة بكاميرات مراقبة تعمل على مدار الساعة، وميكروفونات زرعناها ليتسنى لنا سماع ردود الأفعال، إضافة إلى ضخ كمية منتظمة من الغاز الذي يحفز الأعضاء الحيوية لأولئك الأشخاص، ويساعد في عدم النوم!

كانت الخطة أن أكون موجوداً في المختبر الذي أنشأناه داخل أحد المباني المهجورة البعيدة عن المدينة، لأعمل لتجهيزه إلى حين ذهاب زميلي الآخرين برفقة العسكريين المساعدين لنا لجلب المجرمين الذين سيخضعون للتجربة بعد أن اتفقنا مع الضابط على تسليمهم لنا في مكان وموعد محدد.

وصل زميلاي، والعسكريين الثلاثة، ومعهم المجرمين الذين كانوا يبتسمون بهدوء مستفز من دون مبرر، وكأنهم قد قبلوا الخضوع لتلك التجربة بملء إرادتهم!

وضعناهم مباشرةً داخل غرفة التجربة، وأخبرني زميلاي وقتها أمراً مريباً استنكرته وتوجست منه خيفة!

أخبراني إنهما قد وجدا المجرمين وحدهم في المكان المتفق عليه من دون وجود الضابط، وقد كانوا ينتظرونهم بهدوء بدل أن يستغلوا الفرصة للهروب من المصير المحتوم الذي كان ينتظرهم!

أخبرهما المجرمون أن الضابط قد تركهم وهرب؛ لأنه كان على وشك أن يُكشَف أمره!

لم نقف كثيراً عند تلك النقطة المثيرة للريبة، فالمهم لنا هو نجاح خطتنا، وأخيراً سنتمكن من تطبيق تجربتنا على البشر؛ كي يتسنى لنا معرفة النتيجة!

الاكتشاف العلمي الأبرز والأقوى بات قريباً من متناول أيدينا، هذا ما كان يدور في هاجسنا وقتها!

ومرت الأيام الخمسة الأولى من التجربة عادية، بطيئة، مملة، روتينية، لا يوجد فيها ما يستحق الذكر.

وفي اليوم السادس، بدأ الهيجان والاضطراب يسيطر على المجرمين، موجة من السباب والمشاحنات والاشتباكات اليدوية الخفيفة، نتيجة فقدان الأعصاب على أمور تافهة!

وفي اليوم التاسع للتجربة، بدأ أحد المجرمين الصراخ الهستيري، والركض داخل الغرفة، وضرب رأسه بالجدار مرات عدة، حتى انقطعت أحباله الصوتية، وتدفقت الدماء كالأنهار من جرح رأسه!

والغريب أكثر هو اللامبالاة التي أظهرها باقي المجرمين جراء تصرفاته!

بل وتصرف أحدهم تصرفاً لا أعرف كيف أصفه، حين مزق صفحات من أحد الكتب وتقيأ عليها، وألصقها بالزجاج الذي نراقب منه ما يحدث لهم، وكأنه يحاول استفزازانا أو ربما إيصال رسالة لنا، لست متيقناً في الواقع!

وفي اليوم الرابع عشر من التجربة، وصلت الأمور إلى أعلى مستوى لها من الحدة غير المتوقعة، فقد راحوا يمزقون أجسادهم

بأيديهم، ويعتدون على بعضهم بالضرب بوحشية، حتى إن أحدهم، وبمنظر مقزز تقشعر له الجلود، نزع إصبع زميله بأسنانه وهو يصرخ، ثم التهمه!

شعرنا بالغثيان الشديد؛ بل ودب الخلاف بيننا، فقد كنت أصر على أن نوقف تلك التجربة المريضة وننسى أمرها، في حين رفض زميلاي ذلك وبشدة!

كنت على وشك ترك المختبر والخروج إلى غير رجعة، وليتني فعلت ذلك، ولكن عنادي وشعوري أني أضيع فرصة عمري جعلني أهدأ وأعتذر، لأعود لإكمال دوري في تلك التجربة!

وفي اليوم الخامس عشر لتلك التجربة المريضة، كسر أحد المجرمين مصابيح الإضاءة في غرفة الاختبار، لتتحول الغرفة إلى ظلام دامس نسمع فقط منه صراخهم ونحيبهم الذي يدل على أنهم يبكون في صمت!

قررنا أن نتوقف عند ذلك الحد وباتفاق الجميع، فقد فقدت التجربة أهميتها في كل حال بعد أن فقدنا القدرة على ملاحظة سلوكهم بعد أن حل الظلام في الغرفة!

أمرهم أحد العلماء بالميكروفون وبصوت حازم بالابتعاد عن باب الغرفة، فسيقتحم العسكر الغرفة لإخراجهم.

صعقنا جميعنا حين سمعنا أحدهم يقول بصوت عميق وحازم وكأنه ينهرنا:

- "لا نريد الخروج بعد الآن!".

شعرنا بالقلق الشديد من قوله!

لذلك قررنا أن نطلق غازاً مخدراً، لنتحقق من نومهم جميعهم قبل القدوم على خطوة فتح الباب.

ظللنا نترقب ساعتين بعد إطلاق الغاز، حتى تحققنا من نومهم جميعهم بعد أن استكانت حركتهم تماماً.

فتحنا الباب ودخل العساكر، وأخرجوا المجرمين، ويا لهول ما رأينا!

لقد تغيرت ملامح أولئك المجرمين بالكامل!

دعكم من الجراح التي تملأ أجسادهم بالكامل، والتي تدل على أنهم كانوا يمضغونها بأنفسهم بمنظر يثير الاشمئزاز!

ولكن ليس هذا ما قصدته، فالوضع كان أفظع من ذلك بكثير!

لقد تحولت ملامحهم إلى المخلوقات التي أثير عنها أنها مخلوقات فضائية بالكامل!

نعم، هل يمكنكم تصور ذلك؟

أجسادهم باتت عارية، وبؤر أعينهم باتت واسعة مع احمرار لونها إلى الشديد القاتم، وأجسادهم خلت من الشعر تماماً، لا شعر الرأس، ولا الحاجب، ولا رموش الأعين!

باتوا أشبه بجثة ذلك المخلوق التي تناقلتها وسائل الإعلام في أحد الأيام، وقيل إنها لمخلوق فضائي انشلت من طبق طائر مجهول وقع في مزرعة في منطقة "رزوال" في ولاية نيو مكسيكو

الأمريكية!

الفرق الوحيد أن ألوان بشرة أولئك المجرمين لم تكن رمادية!

ظللنا نحدق فيهم ببلاهة غير مصدقين ما نراه أمامنا!

تراشقنا بعدها نظرات ذات معنى واضح فيما بيننا، فالتجربة انتهت، وعلينا أن نكتب التقرير النهائي، ونقفل ملف تجربة النوم الغريبة تلك!

ماذا بعد؟ هل انتهى كل شيء؟

كانت هناك عقبة أخيرة علينا حلها، وهي التخلص من أولئك المجرمين، فهم ما زالوا يشكلون دليل إدانة دامغاً سيقودنا إلى السجن لا محالة.

قررنا حبسهم في غرفة أخرى إلى حين قتلهم!

لماذا لم نقتلهم مباشرة؟

لأن العساكر المأجورين الذين كانوا معنا نجحوا في لَي ذراعنا، فقد طلبوا زيادة حصتهم من المكافأة المالية بعد أن طلبنا منهم التخلص من المجرمين!

كيف لا يفعلون ذلك وهم يعلمون أن مستقبلنا المهني على المحك فور فضحهم المكان الذي خضنا فيه تلك التجربة!

لم يتركوا لنا خياراً، فلم نكن نستطيع حتى ترك المجرمين محبوسين هناك والهروب من ذلك المكان، فإن جثتهم ستكتشف عاجلاً أم آجلاً!

هذا إن لم نفترض تعمد فضح أمرنا من أولئك العسكريين الأوغاد الذين استأجرناهم!

هذا ما اقترفته أيدينا؛ لذلك كان لزاماً علينا تقبل العواقب!

رضخنا لمطلب أولئك العسكريين، وزدنا نصيبهم من المال بعد مفاوضات استغرقت بضع ساعات حبسنا فيها أولئك المجرمين في أحد الغرف، ولكن هبطت علينا وقتها صاعقة مدوية شلت حركتنا وتفكيرنا وكادت تجمّد الدماء في عروقنا!

بعد أن اتفقنا مع العسكريين على أن يتخلصوا من المجرمين نهائياً وبهدوء غير لافت للنظر، فتحنا باب الغرفة التي حبسناهم فيها، لنكتشف اختفاءهم غير المتوقع من المكان!

كيف بحق الله؟

نحن حبسناهم بأيدينا في تلك الغرفة!

قلبنا المبنى رأساً على عقب بحثاً عنهم، لكن من دون جدوى!

أين اختفوا؟ هل هربوا؟

لا يمكن، الأمر يبدو وكأن الأرض شُقت وابتلعتهم!

صدقوني، ليت الأمر كان مجرد أنهم هربوا منا!

نعم، الحقيقة كانت أسوأ من ذلك بكثير، ألم أقل لكم إن تلك التجربة قادتنا إلى كابوس مفزع!

اكتشفنا بعد ذلك أن الضابط الذي كان من المفترض أن يسلم أولئك المجرمين لنا غيّر رأيه في اللحظة الأخيرة، وكان يحاول

الاتصال بنا طوال المدة التي خضناها بملاحظة التجربة، ليبلغنا قراره بالعدول عن رأيه في مساعدتنا؛ بل وكان ينوي تهديدنا أن نصرف النظر عن خوض تلك التجربة، وإلا فسوف يساهم بنفسه في إلقاء القبض علينا وسجننا بتهمة التحريض على الرشوة!

لذلك لم يكن موجوداً في موعد ومكان اللقاء!

بل والأدهى والأمرّ من ذلك كله، الذي ظل يسبب لنا جميعنا الكوابيس كل ليلة، أن المجرمين الذين من المفترض أن يُسلموا لنا في الموعد والمكان المحدد ما زالوا موجودين في السجن عند ذلك الضابط!

رباه، إذاً من أولئك الذين كنا نجري تلك التجربة المريضة عليهم؟

تعليق (ديشر) على المذكرة

"إن أعظم انتصارات الشيطان أنه استطاع إقناع العالم الحديث أنه غير موجود!".

هذه المقولة لمؤلف كتاب بشري من العصور الوسطى، ولا يشير هنا إلى أحد الشياطين العادية التي أذكرها لكم باستمرار في مذكراتي هذه، لكن هو يشير هنا إلى كبير عالم الشياطين الوغد، والد حبيبتي ليليث، الذي اصطفاه الله منذ زمن بعيد ليكون ضمن مجلس الملائكة عنده، وهو إبليس، أو لوسيفر، أو بافوميت، أو عزازيل، كما تطلقون عليه أنتم!

إذاً، ما اسمه الحقيقي؟

لا أحد يعرف على وجه الدقة!

غُرِفَ بأسماء مختلفة وكثيرة على مر العصور بعد أن طُرد من رحمة الله وحُكِمَ عليه بالنزول إلى الحياة الدنيا، ثم توارى في العالم الذي نعيش فيه، ويحكمه هو بنفسه!

ومنذ ذلك الحين وهو يسعى ليكون معبود البشر من دون الله؛ لأنه يرى نفسه نداً له!

وطبعاً هو لا يظهر لأحد؛ لأنه يعرف أن مظهره الحقيقي يثير الهلع في نفوس أي منكم، لدرجة أن قلوبكم ستتوقف من فورها؛ لذلك حرص على أن يتجسد للبشر عبر العصور بأشكال عدة بهدف تشكيكهم بوجود خالق لهذا الكون أو صرفكم لتعبدوا أشياء وأشخاصاً آخرين من دون الله!

على سبيل المثال لا الحصر، هناك عدد من الأقوام الذين عبدوا الشمس عبر العصور، والشمس ترمز إليه بطبيعة الحال كونه في معتقدات وثقافات كثيرة يجسدونه على أنه حامل الشعلة أو لواء النور، وذلك بسبب انحراف عقدي هو نفسه كان الفتيل في إشعال فكرته في عقول من عبدوه، وهو أن الله ظلم أباكم آدم حين طرده من الجنة، بينما كان لوسيفر يسعى ليدل آدم على شجرة المعرفة والحكمة؛ لذلك يرمز إليه أنه حامل شعلة النور وهي الشمس!

كما أن هناك من الحضارات البشرية كانت تقدم الأطفال قرابين تضحية له بحرقهم أحياء!

وحتى لا أسهب في الخوض في تفاصيل فرعية، وبالعودة إلى المذكرة السابقة التي أجريت فيها تجربة النوم تلك، فأنا متيقن من أنكم لا تعرفون شيئاً عن حضارة قديمة كان لها طقس عبادة لمعبودهم المقرّن، الذي هو نفسه كبير الجن يتطلب التضحية بالأطفال أيضاً، ولكن هذه المرة بإدخالهم في متاهة صنعوها بأيديهم من الحجر والنباتات المصطفة بترتيب معين، ليلتهم إلههم الذي يعبدونه والذي يدعى (المينوتور) رؤوسهم!

ولكن لماذا كل تلك الطقوس المعقدة؟

تلك الأقوام كانوا يجمعون دماء الأطفال الذين ضُحي بهم لاستخراج مادة الأدرينوكوم وهي مادة عضوية تُنتج في الدم بسبب أكسدة الأدرينالين بعد تعرض أولئك الأطفال للفزع والهلع الشديدين؛ لذلك وجب وضعهم تحت وطأة تلك التجربة المخيفة داخل المتاهة!

ولكن ما فائدة تلك المادة بالضبط؟

الأدرينوكوم مادة لها تأثير النشوة أكثر بعشر مرات من الهيروين، وكانوا يظنون أنها تمنح بشرة المتعاطي إطلالة شبابية دائمة!

وفي الواقع طقوس قتل الأطفال بالمتاهة ما هي إلا واحدة من طقوس عدة تكررت عبر التاريخ من حضارات بشرية عدة يمارس فيها قتل ضحايا من النساء والأطفال بهدف شرب دمائهم أو أكل لحومهم تقرباً وإرضاءً للمعبود المقرّن نفسه!

الغرض نفسه يصر عليه مراراً وتكراراً مع أجيال مختلفة من البشر بمختلف بقاع الأرض، تنفيذاً منه للوعد الذي قطعه لله عندما طرده من رحمته قديماً، وهو تضليلكم أيها البشر، عن صراط الله المستقيم!

وهل تظنون بعد كل ذلك أنه انتهى أو توقف عن غرضه؟

بالطبع لا، ولكن مع تغير الزمان واختلاف طريقة تفكيركم كان لا بد لقواعد اللعبة من أن تتغير بطبيعة الحال.

لم يعد الإغواء المباشر ينفع مع انتشار وسائل التعليم والوعي بينكم؛ لذلك لجأ إلى أسلوب التدليس وتغيير الحقائق ودس السم في العسل!

عن أي شيء أتحدث؟ سأخبركم.

شرب الدماء وأكل لحوم البشر بطريقة مباشرة وصريحة باتت مقززة وغير مستساغة مع تقدّم الزمن، وعلى الرغم من ذلك كان لا بد من استمرار تنفيذ تلك الطقوس بأي طريقة كانت من قبل البشر الذين يعبدون لوسيفر خصوصاً؛ لذلك لُجِئ إلى دس دماء ولحوم

ضحايا القرابين عنوة في الطعام التجاري الذي يوزع على الناس في جميع أنحاء العالم!

ترون كلامي هذا ضرباً من الجنون، أليس كذلك؟ ما رأيكم إذاً لو قدمت لكم الدليل الذي نشر في وسائل الإعلام الخاصة بكم علناً بينكم من دون أن تعلموا أو تقبلوا تصديقه؟

اكتشفت بقايا حمض نووي بشري مخلوط مع الدجاج المقدم من إحدى كبرى سلاسل المطاعم العالمية الشهيرة، والتي لا تكاد تخلو أي دولة في العالم من وجود فروع لذلك المطعم، وذلك بهدف ضمان تقديم أكبر كمية من الطعام المخلوط بأجزاء من قرابين التضحية!

لم تصدقوني، ابحثوا بأنفسكم عن صحة هذا الخبر إن شئتم!

ولكن قد تتساءلون ما الغرض من فعل ذلك؟ ولِم لا يكتفون بتقديم القرابين على نطاق ضيق بين المؤمنين به؟

سأترك إجابة هذا السؤال للمذكرات القادمة، فلا تستعجلوا.

إذاً بقي تساؤل واحد لديكم، وهو ما علاقة هذا الأمر بتجربة النوم المريضة تلك؟

أولئك العلماء أنشؤوا تنظيماً سرياً شيطانياً يهدف إلى إحياء طقوس صناعة الأدرينوكوم الذي أخبرتكم عنه سابقاً، مرة أخرى بهدف التقرب إلى المعبود المقزّن أو كبير الشياطين بالطريقة القديمة نفسها!

وقد تمكنوا أخيراً من صناعة تلك المادة من دم مجموعة من الأطفال اختطفوهم وعرضوهم لتجارب مرعبة جداً، ثم احتسوا

وتعاطوا تلك المادة، وهذا أدخلهم في حالة الهلوسة الجماعية تلك، وجعلتهم يتخيلون ما حدث في تلك التجربة المريضة!

أما فيما يخص تلك المخلوقات التي خضعت لتلك التجربة، ثم اختفت، فقد كانت لجنود مرسلين من سيدهم الذي بات واضحاً من هو بالضبط؟

والآن دعوني أترككم مع المذكرة التالية، ثم أعود إليكم مجدداً.

الكلب المبتسم

ستقولون عني معتوهة!

ستقولون إني أعاني الهلوسات!

فليكن أنا كذلك إذا طاب لكم الأمر!

أخيراً وصلتني رسالة من صديقتي (حياة) المتوفاة!

(حياة) ماتت منذ ما يقارب السنة أعلم ذلك!

ولكن لا أنا ولا أنتم نعلم شيئاً عن قوانين أو طريقة العيش في العالم الآخر!

طالما كنت على قناعة تامة منذ الصغر أن الموتى يمكنهم الاتصال والتواصل معنا في عالم الأحياء بطريقة أو بأخرى!

كنت متيقنة من أن صديقتي الغالية (حياة) ستختارني أنا دوناً عن باقي الناس، لترسل إلي رسالة تخبرني فيها إنها بخير هناك، وإنها تشتاق إلى لقائي!

ما زلت أتذكر ذلك اليوم جيداً.

أسوأ يومٍ في حياتي كلها حين تلقيت خبر موت (حياة)، فقد هبط عليّ كالصاعقة المدوية!

لم تمت بحادث عرضي أو بمرض مجهول أو بتوقف عضو من أعضاء جسدها توقفاً مفاجئاً.

(حياة) صغيرة بالسن، شابة في نهاية العشرينات من عمرها.

من يصدق أن شابة في عمر الزهور ما زالت تنبض بالحياة تقدم على الانتحار بكامل إرادتها!

نعم، انتحرت صديقتي العزيزة والغالية والوحيدة!

قلبي فُطر إلى نصفين في يومها، وما زلت أشعر حتى اليوم أنه خالٍ من الحياة تماماً!

غصة أشعر بها في حلقي ونار تلتهم صدري على الدوام.

لم أعد أشعر بطعم الأكل أو الشراب أو حتى النوم.

تنتابني رغبة شديدة ملحة بأن ألحق بها!

لا أستطيع تخيّل الحياة من دون (حياة)!

ولكن لا، أنا التي أنقم عليها لأنها أقدمت على تلك الخطوة المجنونة، هل أذهب لأرتكب الجرم نفسه بحق نفسي؟

أنا امرأة مؤمنة بالله، وسوف أظل أقاتل تلك الرغبة الدفينة في داخلي.

ولكني تعبت، صدقوني أقسم على ذلك، الدموع تنهمر مني وأنا أبكي بحرقة، ولكن من سيسمعني في هذا المكان الموحش والكئيب؟

غابة ساكنة يلفها ستار الليل المظلم، لتعطيك شعوراً بالغربة على الرغم من أني لست بعيدة عن منزلي كثيراً!

هذه النار التي أشعلتها أمامي هي التي تشعرني بالدفء والسكينة!

لعلكم تحققتم الآن من جنوني!

ما الذي قادني للمجيء إلى هذا المكان المرعب؟

إنها وصيتها التي أوصتني إياها، والتي كتبتها بخطاب موجه أرفقته لي مع رسالة نصية، طلبت مني التوجه إلى هذه الغابة ليلاً بالتحديد لقراءة الرسالة وحدي راجيةً مني ذلك!

أرأيتم؟ قلت لكم إني بكامل قواي العقلية.

فهذا هو الظرف الذي وجدته مختوماً بعناية في صندوق بريدي، ويحتوي على الخطاب الذي ذكرته لكم بخط يدها الذي لا يمكن أن أنساه ما حييت!

إذاً ليست هلوسة، لو كانت كذلك فكيف إذاً أمسك برسالتها الورقية بخط يدها بين يدي هاتين؟

هل أنا أحلم؟

مستحيل، فلو كنت كذلك لما استعطت قراءة كلمة واحدة من رسالتها النصية هذه!

فهناك حقائق تؤكد أن الإنسان لا يستطيع القراءة في أثناء الحلم؛ لأن الدماغ يكون خاملاً إلا من المنطقة التي يظن العلماء أنها تعمل وقت النوم، وهذه يطلق عليها (المنطقة الساخنة)، والتي تأتي منها الأحلام!

إذاً ليس حلماً ولا هلوسة!

أنا محقة، حبيبتي وصديقتي (حياة) نجحت في التواصل مع

عالمنا الواقعي، لتترك لي هذه الرسالة لتشرح لي أسباب انتحارها، فلم نجد بعد تحقيقات مطولة من الشرطة ما يقودنا إلى معرفة سبب إقدامها على ذلك الفعل!

(حياة) كانت تنعم بأسرة حنونة، أبوها وأمها وأشقاؤها الذين كانوا كلهم من الذكور يحبونها، ويحيطونها بالرعاية والدلال كونها الفتاة الوحيدة عندهم.

وكانت مجتهدة دراسياً، ليست متفوقة، ولكنها كانت ناجحة على الدوام وذكية ومرحة.

كيف لفتاة مثلها أن تنتحر، ما هذا اللغز الغريب؟

أرجوكم لا تسيئوا الظن بها وتظنوا أنها على علاقة غير شرعية جعلتها ترتكب ذلك الفعل لتهرب من العقاب أو تأنيب الضمير!

مستحيل، (حياة) فتاة مستقيمة تخاف الله، وحريصة على سمعتها وسمعة أسرتها!

ظل لغز انتحارها معلقاً سنة كاملة، ولكني كنت أعلم أن هذا اليوم سيأتي لا محالة.

دعوني أعود إلى الظرف، فأنا متلهفة جداً لقراءة رسالتها الطويلة التي أرفقتها مع الخطاب.

ولكن هناك أيضاً صورة غريبة؛ بل هي مرعبة جداً، لا أفهم سبب وجودها في هذا الظرف مع الرسالة والخطاب!

صورة لكلب من نوع الهاسكي يبتسم ابتسامة غامضة تثير

القشعريرة في نفسي، وخلفه دوامة باللونين الأحمر والبرتقالي، وإلى يمينه يد حمراء!

ما يزيد من غرابة أمر هذه الصورة الطلب الآخر الذي طلبته مني (حياة) في الخطاب، فقد طلبت مني أن أرى الصورة، وأضعها إلى جانبي وأنا أقرأ رسالتها الطويلة، ثم أنظر إلى الصورة مرة أخرى بعد الانتهاء من القراءة!

لماذا هذا الطلب الغريب بالله عليك يا صديقتي العزيزة؟

في أي حال سأنفذ الأمر إذا كانت تلك رغبتها.

سأقرأ لكم الآن رسالتها النصية التي كتبتها بخط يدها وأرسلتها إلي من العالم الآخر:

- "صديقتي العزيزة والغالية (مها)..

أعلم مقدار الصدمة التي تعانينها جراء تلقيك خبر موتي، أو فلنقل انتحاري بدقة أكبر!

أرجوك يا صديقتي الغالية، تقبلي اعتذاري الشديد على الحزن الذي سببته لكِ.

أعرفك جيداً، فأنت صديقة عمري.

لا بد من أن قلبك الصغير الرائع لم يحتمل خبر فراقي، كيف إذاً لو كان بالانتحار!

لا بد من أنكِ ناقمة عليّ بشدة بسبب انتحاري؛ لأن الدين يحرّم هذا الفعل بشدة!

ولكن صدقيني يا صديقتي، عندما تعلمين ما حدث معي سوف تعذرينني، أنا متيقنة!

كل إنسان له قدرة تحمّل لا يستطيع تجاوزها.

وأنا قد وصلت إلى أقصى قدرة عندي؛ لذلك أقدمت على اتخاذ ذلك القرار!

بدأ الأمر بصورة عابرة لكلب يبتسم وجدتها في أحد مواقع الإنترنت!

هل يمكنكِ تصور ذلك؟

فضولي المعتاد الذي تعرفينه جيداً قادني لرؤية تلك الصورة.

تمعّنت فيها جيداً، فقط كلب مبتسم، الأمر يبدو سخيفاً برمته.

ولكن هناك شيء لا أستطيع وصفه شدني لأحملق فيها مدة وجيزة صرخت على أثرها بفزع شديد حين سمعت صوتاً في أذني خلع قلبي من مكانه، صوت ضحكة شيطانية مرعبة جداً!

صرخت وصرخت وأنا أغلق الجهاز اللوحي الذكي الخاص بي، ليهرع أبي وأمي وأحد أشقائي ليروا ماذا أصابني!

كنت أعلم أنه عليّ أن لا أخبرهم الحقيقة، فكنت بكل تأكيد سأظهر بمظهر الطفلة الخائفة من شيء سخيف!

تجاوزت الأمر وعشت حياة طبيعية بعدها.

ولكن وفي أحد الأيام وأنا نائمة رأيت ذلك الكلب مجدداً، وهو يضحك ويطلب مني أن أرسل صورته إلى أحد آخر من معارفي، وإلا

فسوف أندم بشدة!

حاولت الهروب وعدم الإنصات إليه، ولكن حركتي شلّت تماماً!

قاومت حتى وجدت نفسي أنهض من نومي فزعة وأنا أتصبب عرقاً بغزارة!

جاثوم أو ما يطلق عليه علمياً بـ (شلل النوم)، لا بد من أنه كذلك!

تعوذت من إبليس، قرأت المعوذات والأذكار، وغططت في النوم بعمق مجدداً.

وحين استيقظت بالصباح تحققت من أنه مجرد كابوس عابر، ولكني كنت مخطئة تماماً!

نعم، ذلك الكلب لم يتركني بحالي، ظل يزورني في أحلامي على مدار الأيام التالية تباعاً!

التزمت أذكار النوم، فتارة يأتيني ذلك الكلب في أول الليل، وتارة يتكرّم عليّ بتأخير زيارته إلى ما بعد الفجر!

وفي كل مرة أنهض لأقرأ المعوذات والأذكار ثم أنام بعدها، ولكن الأمر تطور معي تطوراً غير متوقع!

ما انفك ذلك الكلب المبتسم يزورني يومياً حتى سبب لي الأرق جرّاء نهوضي من النوم فزعة مراراً وتكراراً!

بدأ النوم يجافيني شيئاً فشيئاً، حتى بات لا يزورني إلا نادراً!

بت أستخدم المساحيق لأخفي آثار الإجهاد الواضحة على وجهي، لا بد من أنكِ لاحظتِ ذلك في الآونة الأخيرة قبل رحيلي عن

عالمكم.

وفي يوم من الأيام، وبمفاجأة غريبة نمت، ليزورني الكلب نفسه ويطلب مني الطلب نفسه، لكني وجدت نفسي أرفض وأصرخ بوجهه ناهرةً إياه بشدة!

تبدلت ملامحه لتختفي الابتسامة من وجهه وهو يسألني إن كان ذلك قراري النهائي، لأرد عليه بتحدٍّ وجرأة لا أعرف كيف اكتسبتها أمامه، أني لا أريد رؤية وجهه في أحلامي ثانيةً!

هز رأسه وهو يغادر من أمامي.

نهضت من نومي فرحة، فظننت أنه قد تركني في حالي تماماً بعد تلك اللحظة، ولكن الحقيقة هي أنه نقل نشاطه معي من عالم الأحلام إلى اليقظة!

كيف فعل ذلك؟

بدأ يظهر لي في كل مكان وأنا أسمع صوت همهمات غريبة ورائحة كريهة وهواء ساخن يلفح وجهي بالتزامن مع رؤيتي له!

واكتشفت فيما بعد وجود نقشات بلغة غريبة على جدران غرفتي!

كنت أعلم أنه يضغط عليّ لأرسل صورته إلى شخص ما!

ولكني لن أفعل ذلك!

كيف أفعل ذلك وأنا رأيت ما فعله بي؟ فهل أقبل على غيري أن يعيش الكابوس نفسه الذي أعيشه أنا!

قررت أن أتخذ قراراً أخيراً ومن دون علم أهلي، وهو أن أذهب إلى

طبيب نفسي للعلاج!

كنت أظن أن تلك الخطوة ستفيدني في التغلب عليه إلى الأبد!

ولكن هيهات، ظل يظهر لي وهو يسخر مني، ويخبرني العدول عن فكرة زيارة الطبيب النفسي إن كان الغرض منها هو التخلص منه، فهو سيظل يلاحقني؛ فقد أحبني وتعلّق بي بحسب قوله!

حاول الطبيب النفسي وبعد مدة من جلسات العلاج تشخيص المرض الذي أعانيه، ولكنه فشل للأسف!

نعم، لقد أخبرني إني سليمة نفسياً وعقلياً تماماً!

إذاً، ما حكاية ذلك الكلب الذي لا يريد مفارقتي؟

اتجهت إلى الخطة البديلة، وهي محاولة التواصل مع أحد الرقاة الشرعيين الذين يعالجون بقراءة القرآن الكريم!

لم يقصّر معي، والحق يقال، فقد قرأ عليّ مرتين أو ثلاث مرات، ولكن كان ذلك الكلب يتركني ساعات عدة أو يوماً على الأكثر، ليعاود إطلالته من جديد!

ألم أخبركِ إني تعبت يا صديقتي؟

أرسل إليكِ هذه الرسالة بعد مدة من موتي؛ لأخبركِ اللغز الذي حيركم طوال المدة الماضية، لغز موتي!

أرفقت لكِ يا صديقتي العزيزة صورة ذلك الكلب، لتقدّري حجم معاناتي التي عشتها.

مرحباً بك معي، لا بد من أنكِ شاهدتِ الصورة!

الآن أنا بانتظارك، لا تطيلي عليّ الغياب!

تعالي إليّ يا صديقتي العزيزة، ليبقى بعضنا مع بعض مرة أخرى، لا شيء يفرقنا إلى الأبد!

إلا إذا أرسلتِ تلك الصورة إلى أحد معارفكِ".

ظللت أحدق في رسالة (حياة) مشدوهة بعد أن أنهيت قراءتها!

أحاول ابتلاع ريقي بصعوبة.

أشعر أني أرتجف من رأسي حتى أخمص قدمي، وجسدي بارد!

ما هذه البرودة الغريبة التي أشعر بها تسري في أوصالي؟

النار التي أشعلتها ما زالت متقدة!

كنت أظن أني أعرف (حياة) جيداً!

ولكن الرسالة كانت تحمل في طياتها الكثير من الخفايا التي جعلتني أشعر أن من كتبها ليس صديقتي التي أعرفها!

مهلاً، تذكرت أمراً!

الطلب الذي طلبته مني (حياة) في الخطاب الذي قرأته في البداية.

بعد أن أنتهي من الرسالة أنظر إلى صورة الكلب المبتسم مرة أخرى.

أحرك رأسي ببطء وأنا أرتعش بقوة، ودموعي تنهمر بغزارة على وجنتي!

شهقت بقوة حين وقعت عيناي على الصورة.

فقد تغيّر بها تفصيل مهم وهو الكلب، الكلب أصبح مشوهاً بالكامل!

قفزت إلى الوراء بذعر!

أشعر بوجود شيء ما إلى يساري!

التفت ناحيته ببطء وأنا أحاول تلاوة ما أحفظه من آيات من القرآن الكريم، ولكن الكلمات تخرج متبعثرة وخاطئة!

وإذ به الكلب المبتسم نفسه يقف أمامي إلى جانب النار المتقدة وهو يعلق نظره بي وابتسامته المقيتة تملأ وجهه!

يخيّل إليّ أني أسمع صوت ضحكة شيطانية توقف نبض القلوب من هولها!

قفز في وجهي فجأة!

ثم...

تعليق (ديشر) على المذكرة

أخبرتكم في أثناء تعليقي على المذكرة السابقة إن كبير الشياطين حامل لواء نور المعرفة يعيش على هدف، وهو أن يكون معبوداً نداً لله خالق الكون، ولكن هل نجح في مسعاه هذا مع كل البشر في جميع أنحاء العالم؟

طموحه لا حدود له.

هو يعرف جيداً أنه ليس له سلطان على المؤمنين من عباد الله المخلصين.

وهناك مقولة أو حديث لنبي المسلمين، يقول عنه: "إن الشيطان يئس أن يُعبد في جزيرة العرب!".

إذاً، سيظل أعداؤه يشكلون له هاجساً يأبى إلا أن ينتصر عليه؛ لذلك كان من البديهي أن يغير خطته، لضمان كفرهم وابتعادهم عن الله خالق الكون بأي ثمن.

فما كان منه إلا أن حرص على أن يعبدوا أشياء أخرى من دون الله، أي شيء غير الإله خالق الكون، ولكن ماذا عن أشد أعدائه عناداً وهم المؤمنون؟

لن تنفع معهم الطريقة السهلة والمباشرة للإغواء، والتي كانت فعالة بامتياز مع من سلفهم من الأمم السابقة، إذاً بهدوء الأفاعي تسلل واتبعهم بإصرار خطوة بخطوة؛ حتى ترهقهم بالوسوسة، ولا يعودوا يطيقون ضغط ابتلاء الحياة الذي قُدِّرَ لهم، ثم اضرب ضربتك القاضية بخبث، واتركهم بعد التحقق من أنهم ضلوا وخُلِطَ

عليهم التفريق بين الحق والباطل!

عندها يكون حقق كبير الشياطين نصره التام والساحق!

"النار الهائلة تبدأ من مستصغر الشرر..."

تلك هي المقولة التي توصف حال غالبية ضحاياه الذين يقعون فريسة سهلة بين براثنه، بمن فيهم تلك الفتاتان المذكورتان في هذه المذكرة!

(حياة) و(مها) تخبطوا في حياتهم في مهب ما يسمى بـ (ممارسات اليوغا)!

نعم، أعرف أنكم ترفضون تصديق أن ما يسمى بـ (اليوغا) ما هي إلا طقوس عبادة للكون وتقرّب من الشياطين!

وهذا ما يريده هو بالضبط، أن لا تصدقوا، وتظلوا مقتنعين أنها مجرد رياضة روحية لسلام النفس، والمحافظة على إيقاع التنفس، وما إلى ذلك من خرافات وأكاذيب ساهم هو في ترسيخها عن هذه العبادة!

لعلكم تتساءلون الآن وأنتم تقرؤون هذه السطور كيف تكون هذه اليوغا عبادة وثنية بهدف التقرب من الشياطين؟

وكيف جازت هذه الخدعة على المؤمنين طالما أنهم كذلك؟

حتى أشرح هذا الأمر أحتاج منكم إلى أن تعيروني انتباهكم في ما سأقول.

ما العبادة بالضبط؟

ستقولون الصلاة، صحيح، ولكن ما الغرض من الصلاة؟

بالطبع طاعة الخالق والتقرب منه ليكون هو الحصن الحامي والمعطي والرزّاق.

ولكن ماذا لو غيرت البوصلة بإداء تلك الطقوس، وجعلتك تطلب الرزق من الطاقة الكونية، وأعيد تسمية هذه العملية، وأطلق عليها مسمى مثل "قانون الجذب"، وطبعاً سأزرع في رأسك أن الله خالق كل شيء هو نفسه من خلق هذه الطاقة وسخرها لخدمتك إن استطعت الاتصال بها!

أو إقناعك بأن الخالق يملك القدرة على التحول إلى طاقة صافية تجوب هذا الكون، وأنت ستكون قد وصلت إلى مرحلة الاستنارة الكاملة إن مارست طقوس الرياضة الروحية، لتؤهلك للوصول إلى مرحلة الترقي إلى الملكوت الأعلى، ثم الاتحاد بتلك الطاقة الكونية التي هي الإله!

هل تظنون أن ما أقوله محض هراء؟

هناك كثير من المغفلين منكم يؤمن بهذا الهراء ويصدقه تماماً!

أصبح الموضوع أسهل عليكم الآن للتقبل، أليس كذلك؟

لذلك أطلق عليه البشر إبليس، وهو يستحق هذا اللقب بجدارة بعد أن نجح في إسقاط ضعاف النفوس من المؤمنين في فخ الشرك الخفي ذاك!

وكما قلت لكم، تم الأمر مع تلك الفتاتين خطوة بخطوة، بدءاً مما يسمى بدورات تطوير الذات، ثم تمارين تنظيم التنفس، حتى

قادوهم دجالو تطوير الذات أولئك إلى تجميل صورة طقس ما يسمى "الإسقاط النجمي" بأعينهم، ليزرعوا في نفسيهما حب خوض غمار تجربة ذلك الطقس الشيطاني!

والإسقاط النجمي يُستخدم في مجال الروحانيات، وهو يعني نقل الوعي البشري إلى ما يسمى "بالجسم النجمي" أو "الجسم الأثيري"، وهو جسم شفاف يشبه هيئة ما تطلقون عليه اسم "الأشباح"، يملك القدرة على الطيران إلى مسافات بعيدة من دون الخضوع للقوانين الفيزيائية التي تسري عليكم أيها البشر، وبالتالي التحرر من جسد الشخص المادي!

وهذا الطقس يتطلب أن يكون الشخص في وضعية الاسترخاء التام والتأمل!

ما رأيكم الآن؟ هل بدأ الأمر يتضح لكم؟

هذه الطقوس حقيقتها أنها تُدخِل الإنسِ فى حالة من الهلوسة نتيجة إصابته بالمس المباشر من الشياطين، ليكون فريسة يسهل التلاعب بها، ثم يطلبون منه أموراً تبعده عن الإيمان تماماً، مثل عدم الصلاة، وإيهامه أنها مجرد مضيعة للوقت ووهم كبيرا

مشكلتكم يا بنى البشر، أن صورة السحر النمطية ارتبطت بأذهانكم بما ترونه في وسائل الإعلام كالسينما والتلفزيون، حين صوروا السحرة على أنهم يجلسون في بيوت قديمة وتحيط بهم جلود حيوانات وجماجم وهياكل عظمية، ويشعلون النار والبخور في المكان، ويضعون قدراً فيه سائل أسود اللون، ويتلون تعاويذ وطلاسم.

صدقوني أن كل ذلك محض هراء ونصب بغرض كسب المال من الناس البسطاء والسذّج!

السحر الحقيقي هو ما تسمونه علوم الطاقة والرياضات الروحية، والسحرة الحقيقيون هم مروجو تلك الممارسات الذين يطلقون على أنفسهم مدربي تطوير الذات الذين تتلمذوا بأيدي كبيري السحرة الخبراء في هذا الزمن، والذين يطلق عليهم لقب "شامان" أو "غورو"!

أنتم لستم سوى مجموعة من الأغرار أيها البشر!

رؤية ذلك الكلب الشيطاني ليست وهماً؛ بل هو شيطان تلبس بالفتاتين نتيجة مزاولتهما طقوس اليوغا وما تضمنتها من تبعات، مثل قدرة الاستشفاء الذاتي، وتنظيف مراكز الطاقة بالجسم، أو ما كما تسمى بالتشاكرات!

وهي خدعة أخرى توهمكم أن جسدكم بما أنه مصنوع من تلك الطاقة الكونية المزعومة نفسها والتي تمثل الإله، فقد زرع ذلك الإله مراكزاً للطاقة في جسد كل بشري من رأسه وحتى أسفل الحوض، هي بمنزلة مكثفات لتجميع تلك الطاقة الكونية والسماح لها بالتغلغل داخل أجسامكم باتخاذكم وضعية جلسة اليوغا المشهورة!

تلك الطاقة ليست إلا شياطين من الجن تنتظر منكم السماح لها بتلك الطقوس بتلبس أجسادكم بكل سهولة!

وأولئك الشياطين لا يخبرونكم بطبيعة الحال حقيقتهم أو حقيقة ممارسات السحر التي يسعون جاهدين إلى أن تتقنونها بتمارين التأمل تلك؛ بل يوهمونكم حين حدوث الاتصال في أثناء حالة

التأمل والسكون التي أنتم فيها، أنكم ترون الملائكة أو مخلوقات فضائية صالحة أو مخلوقات مصنوعة من نور أو أي كذب وتدليس، لتحققوا بهم وتسمحوا لهم بالدخول إلى أجسادكم بكامل إرادتكم!

أعلم أنكم لم تصدقوني أو لا تريدون تصديقي إذا أردنا الدقة، حسناً كما تشاؤون.

ولكن هناك مقولة عن نبي المسلمين يقول فيها: "أهل مكة أدرى بشعابها"، سأدلكم على اعتراف صريح من ساحر سوداني تائب معروف لديكم يا بني "آدم"، يخبركم بالتفصيل تجربته في عالم السحر، اسمعوها، فمقاطع قصته تملأ منصة اليوتيوب، وبعدها قرروا بأنفسكم!

أوضحت لكم بتعليقي على المذكرات السابقة لمحة من الرعب المحيط من حولكم!

وفروا مشاعر الخوف؛ فما هو قادم من مذكراتي سيكون أسوأ!

أسوأ بكثير!

والآن دعوني أترككم مع المذكرة التالية، ثم أعود إليكم مجدداً.

عديم العينين

أنتم البشر مجموعة حمقى!

بل أنتم أجمل دمية يمكن لنا أن نتحكم فيها بسهولة ويسرا

أخيراً تمكنت من نزع احترام عشيرتي بالقوة!

طالما كانوا ينبذونني، يضطهدونني؛ بل ويعاملونني بقسوة واستعلاء، ولِم كل ذلك فقط؟ لأني شيطان ناعم ورقيق وطيب القلب بحسب زعمهم!

كان لا بد لي من إثبات مقدرتي على أن أكون من المردة الأقوياء المتجبرين!

أريد أن أعتلي عرش عشيرتي؛ كي أذيقهم مر انتقامي الدفين داخلي مئات السنين!

أجل، نحن الشياطين نعيش آلاف السنين، ولكننا لسنا مخلدين!

ومن يحتاج إلى الخلود؟

الخلود يعني المزيد من التجارب المرة والقاسية، والمزيد من المشكلات والعذاب المستمرا!

الموت راحة للمخلوقات كافة!

الإنس والجن على حدٍّ سواء.

حتى سيدنا وكبيرنا لوسيفر، لن يخلّد أبداً!

صحيح أنه أطولنا عمراً ولا أحد فينا يعرف منذ متى وهو على قيد

الحياة،

ولكن له أجل سيأتي في الوقت الذي يحدده الله له!

ولكنه طالما أخبرنا إنه موجود قبل أن يكون مع مجلس الملائكة!

أي قبل أن يخلق الله تلك المخلوقات المزعجة التي تدعى البشر، والذين ينازعوننا أرضنا هذه، الذي كان أبوهم سبب في طرد سيدنا وكبيرنا لوسيفر من جنة السماء!

ما أريده هو الانتقام فقط!

أنا لست ضعيفاً أو رقيقاً!

كان عليّ أن أثبت ذلك لأبناء عشيرتي، ولكن كيف؟

أجل، لا يوجد سوى وصية سيدنا لوسيفر، هي أفضل طريقة!

الإغواء والوسوسة لبني آدم؛ حتى نجرفهم إلى تيار الخطيئة والهلاك!

وعندها سأقدم إنجازي على طبق من فضة؛ لأثبت به أني أستحق احترام عشيرتي رغماً عن أنوفهم جميعاً.

ولكن من سأختار من بني آدم للخطة التي رسمتها؟

بحثت طويلاً في صمت، أتسلل بينهم، ومن خلفهم، وعن أيمانهم، وعن شمائلهم، ولكن كثيراً منهم مؤمن بالله ومحافظ على صلواته وأذكاره في الصباح وفي المساء، وعند النوم والتي تحصنهم بطبيعة الحال ضدي وضد بني جنسي؛ كي لا أقوى ولا أتجرأ على الاقتراب منهم!

لماذا لا أختار الطريق الأسهل وأذهب إلى غير المؤمن منهم؟

لا، ذلك لن يعد إنجازاً لنا، فهم غافلون عن ما يفعلون، جنود لنا من دون إدراكهم!

أريد أحد المؤمنين حتى يكون بمكانة المكافأة العظيمة، التي ستؤرخ باسمي في مجلس سيدنا لوسيفرا!

وجدتها، العصيان والسخط من أقدار الله!

نعم، ذلك هو الشرك الأصغرا!

شرك خفي يقع فيه الإنس والجن بقصد ومن دون قصد منهم.

أحتاج إليه، فهو أفضل مدخل لي إلى أحد تلك المخلوقات التافهة، الذي من الضروري أن يكون مؤمناً.

نعم، مؤمن، ولكن إيمانه ناقص ومتزعزع، طبعاً بسبب الشرك الأصغرا

خطة عبقرية أضمن فيها نجاحي ببساطة شديدة.

وجدته، ذلك الطفل (يعقوب)، راقبته بصمت عبر السنين، هو أفضل فريسة أستهدفها.

لمَ هو بالذات دون غيره؟

لأن عليه تنطبق الشروط تماماً، وُلِدَ ذلك الطفل بإعاقة في عينيه جعلته يعاني ضعف النظر منذ الصغر.

صحيحٌ أنه محافظ على صلاته وأذكاره؛ بل وحافظ القرآن الكريم

كاملاً، وهو لم يتم الثالثة عشرة من عمره!

ولكن هناك فجوة رائعة من خلاله!

نعم، سخطه المتكرر من ابتلاء الله له في ضعف نظره!

كان سخطه خفياً عن الناس.

طالما راقبته بصمت وهو في عزلته يتذمر ويشتكي عاهته!

الغبي، لقد جعل نفسه فريسة سهلة!

كل ما على فعله هو التلاعب به قليلاً كي أزيد من زعزعة قلبه وإيمانه!

بدأت أسحر عينه لأجعله يرى وجوه الناس على أنها مسوخ شيطانية مرعبة!

كم هو لذيذ طعم الخوف الذي ينبعث من أجساد بني آدم!

نعم، أحب وبني جنسي أن نقتات على المشاعر السلبية التي تزيد من قوتنا وهيمنتنا.

وحان وقت الانتقال إلى المرحلة التالية من خطتي الجهنمية!

بدأت أزرع في رأسه شيئاً فشيئاً وببطء، فكرة أن علاج رؤيته تلك المسوخ هو أكل الكلى البشرية!

نعم، كم هو جميل طعم النصر وأنا أراه يلوح بالأفق.

لكل شيء بداية، وما أجمل البدايات الصادمة!

فهي تغري للمتابعة حتى النهاية.

جعلت بداية أسطورة ذلك الطفل الذي صنعتها بيدي تكون بقتل والديه!

أجل، هما سبب ما هو فيه من الأساس، هذا ما كنت أوسوس له به كي أزرعه زرعاً في رأسه!

جعلته يبدأ بكلى الحيوانات في البداية نوعاً من التدريب له ليتقبل الطعم، ثم ضربت ضربتي القاصمة التي جعلتني استمتع وأنا أشاهده يمضغ كلى والديه بعد أن قتلهما!

لن أتركه لبنى جنسه كي ينتقموا منه ويقتلوه؛ بل يجب أن أشده نحوي كي أحميه؛ فهو لا يزال مشروعي الناجح الذي عليّ أن لا أتخلى عنه على الإطلاق!

كل شيء قد حسبت له حساباً!

كنت أعرف أني سأقوده إلى تلك النقطة التي كنت أريد له أن يصل إليها؛ لذلك حرصت على أن أكوّن لي أتباعاً من تلك المخلوقات الغبية يبنون لي كنيساً يعبدونني فيه، لأمتعهم بشهواتهم وملذاتهم!

هؤلاء أمرتهم أن يجلبوه ويحتووه عندهم، ليصبح هو الآخر تابعاً مخلصاً لي!

كان لا بد من طقوس ليتقرب فيها إليّ، وقد أقنعته أن الطقوس التي أريدها هي أن يتخلّى لي عن عينيه!

نعم، فليقدم عينيه لي قرباناً ودليلاً على انتصار خطتي وكفره الصريح والواضح بالله!

وكان احتفالاً رائعاً، رقص ودماء ثُوّجت فيه بصب سائل القطران الساخن في عينيه!

تحول الطفل المؤمن بالله ببساطة إلى ذلك العابد التابع لي وبكل فخر!

جعلته يلبس الرداء الأسود الطويل والقناع الأزرق، ليخفي تشوه وجهه ويظهر تجويف عينيه ظهوراً يثير الهلع في قلب كل من يراه، ثم أطلقته ليحصد أرواح بني جنسه بحقد دفين منه وبمساعدتي وتوجيهي له، كي أكون عينيه المحركة له!

وهكذا فقد نجحت في خلق قاتل متسلسل يمتعني ويكون لي خير دمية!

وقد كان لي ما أردته، ها أنا ذا أعتلي عرش عشيرتي، وقد تمكنت من الحصول على وسام الثناء والتقدير من مجلس المردة الأعلى!

كم هو جميل طعم الكفاح والصعود! ويا حبذا لو كان على أكتاف الحثالة والضعاف.

تركت بصمة قوية وخالدة لي في عالم الجن، وفي عالم الإنس على حد سواء!

فقد أصبحت كبير إحدى أقوى عشائر الجن، ونجحت في خلق أسطورة ستظل هاجساً مرعباً يتناقل عبر أجيال البشر في عالم الإنس.

أسطورة القاتل عديم العينين!

تعليق (ديشر) على المذكرة

أظن أنكم عرفتم الآن لماذا قلت كلمة "تقريباً" في مقدمة الكتاب.

هذه المذكرة استثناء غير عادي بخلاف باقي المذكرات السابقة والقادمة أيضاً، التي كتبها مجموعة منكم أيها البشر، فهذه كتبها أحد الشياطين المهووسين بحب كبيرهم ومحاولة تقليده على الدوام، بهدف الوصول إلى مكانة المردة من الجن!

طبعاً لم يكن لينجح في مسعاه لولا مساعدة قيمة من قرين ذلك الطفل البشري القاتل!

لماذا سرقت مذكرة هذا الشيطان بالذات؟

كنت بحاجة إلى دليل دامغ أقدمه لكم بلسان أحد الشياطين الذين سعوا إلى تشكيل طائفة سرية بهدف العبادة!

وهم كثر من يحاولون إثارة إعجاب كبير هذا العالم بأي ثمن!

قد تتساءلون كيف استطعت سرقة مذكرة ذلك الشيطان، وهل تصادمت معه؟

في الواقع أنا حديث العهد في هذا العالم الموحش، وأعيش بعزلة بعيداً عن إثارة المشكلات؛ كي لا أدخل في أي دوامات أنا في غنى عنها؛ لذلك سرقت مذكرة شيطان ميت!

كيف مات؟

هناك حقيقة مخيفة عن طبيعتنا نحن الجن، صحيح أن الله أعطانا قدرات خارقة نتفوق فيها عليكم أيها الجنس الضعيف، ولكن للأسف

أجسادنا حين تتجسد بصورة مادية مرئية بنظركم تفقد خصائصها الفيزيائية المميزة، فنصير سجناء تلك الأجساد المادية بصورة مؤقتة، وهذا يكسبنا كل نقاط الضعف التي تملكونها!

ماذا يعني ذلك؟

ببساطة يعني أن جرحنا أو قتلنا منكم يكون وارد الحدوث تماماً!

إذاً من قتل ذلك الشيطان صاحب المذكرة؟

إنه (يعقوب)، الطفل القاتل عديم العينين!

تصوروا ذلك، كان قد تجسد ذلك الشيطان بصورة مادية، ليهنئ دميته البشرية التي يحبها ويقدرها، فباغته عديم العينين والشفقة ذاك بقتله بدم بارد، ولكن هل انتهى الأمر عند هذا الحد؟

بالطبع لا.

ما مصير (يعقوب) بعد فعلته؟

هل تذكرون حين أخبرتكم عن مجتمعات الجن كيف تعيش في عشائر وجماعات؟

الثأر دائماً ما يكون هو المهيمن على تفكير تلك الجماعات، فما كان من أقرباء ذلك الشيطان إلا أن اختطفوا (يعقوب) من عالم البشر، وجروه ليذوق أقسى أنواع التعذيب قبل أن يتخلصوا منه بكل وحشية!

بفعلتهم تلك قدموا خدمة للبشرية، وهي تخليصها من ذلك القاتل المتسلسل عديم العينين، الذي مات وخلّف وراءه أسطورة ستظل

تتناقل بألسنتكم عبر الأجيال!

والآن دعوني أترككم مع المذكرة التالية، ثم أعود إليكم مجدداً.

سلندرمان

أشعر أن هذا الطنين المزعج سيفجّر رأسي!

ليس بحوزتي الكثير من الوقت، على أن أنهي كتابة هذه المذكرات بسرعة قبل أن يصل إليّ وينال مني!

أنا أكتب هذه المذكرات كي يجدها أحد ما، ليفهم ما يحدث في هذه الجبال الموحشة!

أجد صعوبة في الكتابة بسبب الصداع والدوار في رأسي، وهذا الغثيان الذي يشعرني برغبة شديدة في التقيؤ!

أنا من فريق العلماء الذي جئنا إلى هذه الجبال المعزولة بغرض تجربة علمية فريدة من نوعها ستقلب موازين عالم الفيزياء رأساً على عقب!

تباً، ليس معي الوقت لأشرح لكم عن التجربة بإسهاب، فأنا ميتٌ لا محالة بأي لحظة!

إنه هنا يحوم قربي!

لا بد من أنه عرف مكاني بدليل شعوري بتلك الأعراض المرضية، فهي مُصاحِبةٌ ظهوره مُصاحَبةً غير مفهومة!

من هو؟

إنه سلندرمان!

نحن فريق العلماء قد أطلقنا عليه هذا الاسم، ويعني الرجل

النحيف!

فهو شيء غير معروف في كل حال!

أعرف أني أهذي وكلامي مبعثر، ولكني أحاول أن أجمع شتات أفكاري لأنقل لك يا من تقرأ مذكراتي هذه، تجربتنا القاسية مع ذلك المخلوق المرعب!

فكرة التجربة التي أجريناها بنيت على تجربة الانتقال بين الأبعاد، أو بمعنى أدق بين الأكوان الموازية التي تعتمد على أبعاد مختلفة عن الكون الذى نعيش فيه!

طالما ظن العلماء أن هناك عدد أبعاد مختلفاً لكل كون من الأكوان الموازية!

فالكون الذي نعيش فيه يتكون من ثلاثة أبعاد رئيسية، وهي طول وعرض وارتفاع، وأضاف بعض العلماء الزمن بوصفه بعداً رابعاً.

لذلك يظن العلماء أن هناك أكواناً موازية، منها من يتكون من بعدين فقط، وهم الطول والعرض، وأخرى تتكون من خمسة أبعاد، وأخرى ستة أبعاد، وغيرها الكثير!

هذا شرح مختصر وسريع لفكرة التجربة التي كنا نسعى إليها.

فقد كنا نسعى إلى طريقة للاتصال بأي كون موازٍ للكون الذي نعيش فيه.

ولكن أتعلم؟

أصعب تجربة علمية تجريها هي التي تكون غير مأمونة العواقب!

لو كنا نعلم ما سيحدث لما أقدمنا على تلك التجربة من الأساس!

وصلنا إلى هذا الكوخ الذي أكتب منه مذكراتي هذه، الذي حبست نفسي في إحدى غرفه لأهرب من براثن سلندرمان ذاك!

وضعنا أجهزتنا ووصلناها بعد أن استغرقنا ثلاثة أيام من العمل.

تمكنا فيها من النجاح في فتح بوابة عبر الأبعاد الكونية هي بمنزلة جسر عبور يربط كوننا بالأكوان الأخرى!

أي كون بالتحديد؟

تلك هي المشكلة، لم نكن قادرين على تحديد أي كون بالذات نجحنا في التواصل معه!

ولكن قررنا المضي في تجربتنا في أي حال، فأرسلنا رسائل منتظمة إرسالاً متكرراً لعلّنا نجد من يفهمها ليتواصل معنا.

كنا نسمع أصواتاً مختلطة ومتداخلة، وأضواء الكوخ تومض ومضاً مخيفاً!

وفجأة ظهرت لنا على شاشة أحد أجهزة الكمبيوتر عبارة (شيء فظيع أو something awful)!

وعندها شعرنا بطنين قوي صرخ إثره أحد فريق العلماء، وسقط أرضاً وهو يتلوى ونزف الدماء الغزيرة من عينيه وأذنه، حتى سكن وهدأت حركته، ليعلن لنا وفاته الفورية!

دب الرعب في قلوب العلماء، ولكن ما هي إلا لحظات حتى بدأ شعور جماعي بالغثيان، بدأ التقيؤ إثره يحصل عشوائياً هنا وهناك

هدأ كل شيء بعدها، لنصدم بأحد العلماء يصرخ وهو يحاول أن يقاتل شيئاً وهمياً بالفراغ أمامه، وهو يطلق الشتائم جعلته يلكم الحائط بقوة لتتهشم عظام يده، وتبدأ النزيف!

هرع باقي الفريق لمساعدته، وقررنا البت في أمر التجربة إلى وقت لاحق.

اعتقدنا حينها أننا تخلصنا من كل ما يتعلّق بالتجربة إلى الأبد.

بل ولا أخفيك سراً، كل واحدٍ منا قد حسم الأمر في قرارة نفسه بعدم الخوض في تلك التجربة، وسحب الأجهزة والعودة من حيث أتينا، ونسيان الأمر برمته بعد ما حدث في البداية!

ولكن ليت الأمر قد انتهى عند ذلك الحد.

بعد أن فقد زميلنا وعيه بعد أن لكم الحائط من شدة الألم ومدة تزيد على الساعتين، استعاد وعيه، لندرك أنه كان بتأثير نوع من الهلوسة!

كيف عقاقير الهلوسة طبياً يجب أن تدخل مجرى الدم كي تأثر في جسم المستضيف؟ كيف إذاً تأثر ذلك التعيس بالهلوسة هكذا من دون مقدمات؟

كان هناك احتمالان منطقيان، إما أنه يتعاطى نوعاً من العقاقير قبل أن يتطوع معنا في هذه الرحلة، وقد أخفى الأمر عن الجميع، وإما أن هناك مجرماً بيننا يستغل ما يحدث ليعبث بنا!

سيطر الخوف علينا حين توصلنا إلى تلك النقطة، فأصعب شيء بين أي مجموعة متجانسة هو زعزعة الثقة وزرع التوتر بين أفرادها.

ولكن ذلك الكيان الغريب والمرعب لم يمهلنا فرصة عيش أجواء الغموض والتحقيق البوليسية!

ففجأة وحينما بدأنا فصل الأجهزة الإلكترونية عن العمل ظهرت صورته على الشاشة!

صورة مرعبة لبشر، لا ليس بشرياً!

له هيكل الإنسان بالكامل، رجل طويل القامة جداً!

طوله يزيد على المترين ونصف ربما!

يرتدي بدلة سوداء، ولكن...

وجهه، أبيض تماماً، لا يحتوي على أي ملامح!

لا عيون، لا أنف، لا فم، لا حاجب، ولا شعر على رأسه، فقط رأس أملس بالكامل!

شعور غريب من القشعريرة الباردة سرت في أوصالنا ونحن نعلق أبصارنا بشاشة الكمبيوتر!

الشاشة تستمر بالتشويش وهي تعرض صورته!

ما هذا المخلوق بحق الله؟

انطفأت الكهرباء فجأة من الكوخ، لتضفي على الأجواء صبغة رعب إضافية.

عم الهدوء المكان إلا من أصوات الذئاب التي تملأ الجبال حولنا.

بدأنا نسمع صوت خطوات تحوم حول الكوخ!

الأعراض اللعينة تلك عادت لتصيبنا ثانية.

لم أعد أحتمل ذلك الغثيان، لحظ... لحظة!

أفرغت ما في معدتي ثلاث مرات، حتى باتت عصارة المعدة هي ما تخرج من جوفي، ولا يزال ذلك الغثيان مستمراً، تباً!

علي أن أنهي الكتابة بسرعة.

ظهر وهو يقف عند النافذة هكذا فجأة من دون مقدمات.

ذعرنا جميعاً، ولكن أكبر العلماء سناً بيننا قد أصابته السكتة القلبية وقتها، ليس لمنظر ذلك المخلوق فحسب؛ بل لما فعله حينها!

بدأ ذلك المخلوق يتلوى بغرابة، ثم ظهرت أذرع عدة من ظهره، وزاد طولها كثيراً مشكّلةً حوله منظراً وكأنه أخطبوط عملاق!

مد ذلك المخلوق إحدى أذرعه الطويلة من النافذة التي تركناها مفتوحة، ليمسك بأحد العلماء ويسحبه بسرعة باتجاهه، ليضمه إلى صدره ويعصره بقوة حتى سمعنا صوت تكسر عظام زميلنا وهو يصرخ من شدة الألم بمنظر لا أظنه يغيب عن ذاكرتي ما حييت!

هذا إذا كتب الله لي النجاة من المكان الذي حاصرني فيه ذلك الشيء.

لا نعرف كيف وصل ذلك المخلوق إلى هنا، ولكن هناك فرضية وهي حقاً مجرد فرضية وضعناها لا نعرف صراحةً مدى دقتها!

تلك الفرضية كنت أنا من طرحتها بعد أن حبست نفسي في الكوخ مع اثنين من العلماء، وكنا نحن من بقي من الفريق.

افترضت أن هذا المخلوق والذي أطلق عليه زميلي اسم سلندرمان، هو مخلوق يعيش في أحد الأكوان الموازية لكوننا، وقد استغل فرصة نجاحنا في فتح بوابة تربط بين كوننا والأكوان الأخرى ليتسلل ويكون زائراً دائماً غير مرغوب فيه عندنا!

أما عن سبب تربصه الدائم بنا ومحاولة قتلنا غير المبرر، فلا أملك له تفسيراً!

وهذا ما حيرنا جميعاً قبل أن ينجح في القبض على زميلي الأخيرين، وأهرب منه بمعجزة، وأحبس نفسي في هذه الغرفة!

قلبي، أسمع صوت نبض قلبي، سريع حتى أشعر أنه يكاد يتوقف... آه.

العرق بلل الأوراق التي أكتب عليها.

جفاف... حلقي... أحتاج إلى ماء!

بدأت أشعر أن اللون الأسود يصبغ كل شيء أراه حولي!

ضرباته العنيفة على باب الغرفة قد توقفت.

يبدو أنه نجح في كسر الباب أخيراً!

تعليق (ديشر) على المذكرة

ما رأيكم لو اتفقنا على منح جائزة "أوسكار" لإحدى الشخصيات البشرية التاريخية البارزة والمشهورة جداً؟ من سيكون المرشح الأول؟

أعرف ما تفكرون به، عن أي هراء أتحدث؟

جائزة "أوسكار" تمنح لممثلي السينما لتميزهم في تجسيد شخصيات وقصص خيالية، أليس كذلك؟

أنتم تعيشون على خشبة مسرح عملاقة في واقع الأمر!

هناك من يتحكم بكم مثل الدمى بالخفاء عن طريق الخيوط.

من هو؟

بالطبع هو هاجس مذكراتنا هذه نفسه، عرفتم من أقصد، ولكن هو بالواقع كبيرهم الذي علمهم السحر.

من هم؟

عباده الذين يتبعونه ويؤمنون به ويعبدونه، هم بالطبع يملكون السلطة والنفوذ في عالمكم البشري؛ حتى يتسنى لهم اللعب بعقولكم، وإيهامكم أن الحق باطل والباطل حق!

لا بد من أنكم سمعتم عنهم، هم موجودون ويختبئون بالعلن بينكم!

خدعة قديمة ذكية تجعل السارق يختبئ في مكان واضح قريب

من مركز الشرطة كما تقولون أنتم!

أنا أقصد الطائفة التي تجعل الناس في حيرة من أمرهم ولا يستطيعون حسم الجدل الواقع عن حقيقة وجودهم المادي!

الماسون أو فرسان المعبد أو المتنورون عبدة حامل شعلة النور والمعرفة!

هم من خلقوا جائزة "أوسكار" من الأساس وهم من يقررون من يستحقها بعد أن يتقن دوره في خلق الهلع في قلوب عامة الناس!

هو سلندرمان بعينه من أشير بحديثي إليه.

من هو سلندرمان؟

هو شيطان من الجن نجح بالتعاون مع المنظمة الماسونية بطقوس سحرية ساعدته في التجسد بشخصية دموية تاريخية في عالمكم، ثم انتهى دوره، وعاد ليظهر بهيئته الشيطانية الحقيقية التي وصفها ذلك العالم الشاب في مذكرته!

كيف، وعن أي شخصية تاريخية أتحدث؟

بطل مسرحية ما أسميتموه بالحرب العالمية الثانية!

حرب مفتعلة عبارة عن خدعة هزلية بهدف حصد أكبر عدد من الأرواح للتضحية بهم قرباناً يقدم لمعبودهم لوسيفر!

تذكروا معي من هو الطاغية الذي اتهمتموه ببدء تلك الحرب، أقصد المسرحية الهزلية؟

نعم، الزعيم النازي المدعو (أدولف هتلر)!

لم تصدقوا كلامي، أعلم ذلك.

الوثائق التاريخية لديكم تثبت أن جثة الزعيم (هتلر)، اختفت بعد نهاية تلك الحرب، ألم تسألوا أنفسكم كيف للبشري أن يتبخر في الهواء كأنه أتى من العدم، ثم عاد إليه؟

لا تصدقوا كل ما تسمعونه، ولا نصف ما ترونه.

لا يوجد ما يسمى محرقة اليهود, لم يفعل (هتلر) أو سلندرمان بالأحرى ذلك!

لأنها ببساطة لم تكن ضمن الأوامر التي تلقاها؛ بل هي كذبة معلّت شماعة لبداية شرارة مجزرة التضحية تلك!

أكرر تحذيري لكم.

إنهم يتربصون بكم في كل زاوية هو قبيله من حيث لا ترونهم!

شياطين الجن وقرناؤهم من شياطين الإنس!

وأقسم إنهم الرعب الحقيقي المتجسد بينكم أيها البشر المغفلون!

والآن أترككم مع المذكرة الأخيرة في هذه الرحلة الطويلة، ثم أعود إليكم مجدداً.

الغرف الخلفية (back rooms)

سمعت وقرأت أموراً يشيب من هولها الولدان من شدة غرابتها في سنوات عملي في مجال الطب النفسي، ولكن صدقوني ما زلت وحتى كتابة سطور مذكراتي هذه في حيرة من أمر هذا المرض المثير للريبة، إن صحت تسميته مرضاً أصلاً!

عمّ أتحدث بالضبط؟

دعوني أعرفكم بنفسي، أدعى (نائل)، طبيب متخصص في الأمراض النفسية والعصبية.

طالما أحببت مجال علم النفس.

هذا المجال الذي أستمتع فيه بسبر أغوار وألغاز النفس البشرية التي لا تنتهي عند حدود معينة.

فتجده يتقاطع مع مجال طبي آخر، وهو علم جراحة الأعصاب والمخ!

ونتفرع منه أقسام هي علم النفس الاجتماعي والأسري، وعلم دراسة الشخصية، وعلم النفس التربوي والتجريبي، والصحة النفسية، وحتى علم متخصص في الخوارق غير المحسوسة والمجربة يسمى علم ما وراء النفس البشرية!

كنت منذ صغري أحب الغموض، عندي نهم شديد للمعرفة، وكان أكثر ما يحيرني ويثير فضولي هو الإنسان، وكيف يفكر، وكيف يتخذ قراراً معيناً؟

لذلك قررت أن أغوص في رحاب هذا التخصص الرائع.

سافرت لأكمل دراستي الجامعية بعد الثانوية في أمريكا، وأخذت على أثرها شهادات عدة معتمدة من كليات في بريطانيا وأستراليا، ومارست المهنة ما يقارب العشر سنوات.

في مسيرتي المهنية مرت عليّ أمراض تبيّن مدى غموض وعمق وتعقيد النفس البشرية!

ولكن كل ما درسته وقرأت عنه، ومارسته في مجالي، لا يقارن بتلك الأعراض المعقدة والتى تجعل جسدى يقشعر كلما فكرت فيها!

كانت حياتي عادية رتيبة، متزوج منذ خمس سنوات، ولدي ولد واحد.

أمارس حياتي بوصفي طبيباً متخصصاً في مستشفى الطب النفسي، إضافة إلى امتلاكي عيادة قريبة من بيتي أساعد فيها الناس في الفترة المسائية.

أصادف حالات عدة تمر عليّ من اكتئاب، وهلوسة، واضطراب ثنائي القطب، واضطراب ما بعد الصدمة، والفصام بأنواعه الكثيرة.

لا أريد أن أدخلكم في دوامة تخصصي؛ فهو يحتاج إلى سنوات من الدراسة بالطبع لفهم مصطلحاته المتشعبة، كما أني لست بصدد كتابة مقالة علمية، إنما هي مجرد مذكرات شخصية أنقلها لكم لأتمكن فيها من تفريغ بعض مشاعر الاضطراب والحيرة التي أعيشها جراء تلك الرحلة التي قلبت حياتي رأساً على عقب!

رحلة سافرت فيها لحضور أحد المؤتمرات الطبية المتخصصة

في مجال دراستي النفسية، وتعرفت فيها هناك في ورشة عمل إلى مجموعة من الأطباء النفسيين الذين نقلوا لي تجاربهم المحدودة والأولية عن تلك الأعراض الغريبة!

لماذا أسميها أعراضاً وليس مرضاً؟ لأني بصراحة أخشى من أن أبوح ما يدور في خلدي، فتظنون أني مصاب بالجنون!

لست متيقناً، حقيقة ربما أنا كذلك!

شيء لا يمكن تفسيره، ولا أعرف من أين أبدأ شرحه لكم!

ربما هو حقاً ليس مرضاً بالمعنى الحرفي، فهو بالنهاية رأى أطباء زملاء مهنة، وليس بالضرورة أن يكون قرآناً يُوحى من الله!

ولكن الموضوع يطرح علامات استفهام غريبة ومعلقة، ربما تكون له علاقة بظاهرة فيزيائية كونية غير مفهومة لدينا بعد!

فما زال الكون من حولنا يخفي أسراراً عظيمة لا يعلمها إلا الله سبحانه.

أعتذر منكم عن الإسهاب في الشرح الطويل، ولكني كما أخبرتكم هي خواطر أفرغها على الورق لتهدأ نفسي، وهو بالمناسبة نوع من أنواع العلاج الذي نتبعه في التعامل مع الزبائن!

ولقد تعمدت قول كلمة زبائن ولم أقل مرضى، فهذا المفهوم خاطئ للأسف عند عامة الناس، وهذا يساهم في هروبهم منا في الغالب، فالأشخاص الذين يزورونني سواءً في المستشفى أم في العيادة غالباً لا يكونون مرضى بالمعنى الحرفي، مجرد حالات اكتئاب يمكن علاجها بسهولة ويسر.

هناك بالطبع حالات مرضية من عُقد نفسية بأنواعها، وهلوسات سمعية وبصرية، واضطرابات بالهوية، وأنواع الفصام، ولكن كلها نادرة الحدوث على الأقل في مجتمعاتنا العربية، ولله الحمد والمنة.

بدأت ورشة العمل التي أخبرتكم عنها، والتي جلستُ فيها مع زملائي من الأطباء النفسيين من مختلف الجنسيات لنتبادل التجارب والأفكار بعضنا بين بعض على هامش المؤتمر.

فاجأنا وقتها أحد الأطباء بقول جملة غريبة نجح بها في إثارة انتبهنا جميعاً، فساد الصمت، والأعين كلها تعلقت به.

حاول عبثاً إخفاء ابتسامته المتفاخرة، وهو يقول:

- "هل سمعتم من قبل بالغرف الخلفية؟".

الغرف الخلفية!

أي مصطلحٍ غريب ومثير للسخرية هذا الذي يقوله؟

أخبرنا إن هذا المرض بحسب زعمه بدأ الانتشار كثيراً في مجتمعه بين أوساط الأطفال والمراهقين خاصة!

ثم سرعان ما وافقه الرأي طبيبان آخران من الذين كنت أجالسهم.

مرض أعراضه غريبة؛ بل وربما مخيفة!

ولكنها قد تصنف بوصفها هلوسة سمعية وبصرية في بادئ الأمر!

ولكن سرعان ما يدرك أي طبيب متخصص في المجال أنها هلوسة من نوع مختلف غريب وجديد!

لماذا يركز على فئة الأطفال والمراهقين بالذات دون سواهم؟

من البديهي تفسير الأمر على أن الأطفال والمراهقين يتعلقون كثيراً بألعاب الفيديو، حتى إن بعضها تصبح هاجساً لهم؛ لذلك هم أكثر الناس عرضة للإصابة بهذا المرض!

ما دخل ألعاب الفيديو بالأمر؟

في الواقع ما ينقله المرضى للطبيب المعالج من رؤيتهم وشرحهم الشخصي لما يعانونه يدفعنا عنوة لنحصر أنفسنا في هذا التفسير الذى أنا نفسى أرفضه ولست مقتنعاً به أصلاً!

"إن لم تكن حذراً ووقعت بما يسمى noclip، ووجدت نفسك خارج حدود الواقع فجأة، فسينتهي بك المطاف في الغرف الخلفية، حيث لن تجد إلا رائحة السجاجيد القديمة والرطبة، والجدران المكسوة بورق الزينة الأصفر، وصوت أزيز لمبات الفلورسنت المزعج يطن في أذنك باستمرار، ستكون وسط ما يزيد على المليار وخمسمئة مليون كم مربع من الغرف الخالية الموزعة عشوائياً، لتبدأ في ممراتها رحلة تيه طويلة جداً،

أدعو الله أن ينجيك إن سمعت صوت شيء ما يتحرك قربك؛ لأنه سيكون بما لا يدع مجالاً للشك أنه قد سمعك!".

هذا ما اتفق عليه المراهقون والأطفال الذين يعانون تلك الحالة الغريبة على قوله بالإجماع!

هل صُدمتم؟

دعوني أؤكد لكم حقيقة علمية أنه في مجال الطب النفسي لا

يمكن لمجموعة من الناس أن تتشارك الهلوسة نفسها في أي حال من الأحوال!

حسناً، ما معنى مصطلح (noclip)هذا؟

في الواقع، هنا يأتي دور فرضية هوس عالم الألعاب والتكنولوجيا، فهذا المصطلح مرادف لمصطلح القلتش أو الخلل التقني الذي يصيب الألعاب، فتحدث أمور غير منطقية منافية للفيزياء في بيئة اللعبة، كطيران شخصية البطل وتوقفه، وارتجاف جسده في الهواء، أو عبوره جداراً أسمنتياً فجأة، أو سقوطه داخل أرضية اللعبة!

تخيلوا أن هؤلاء المراهقين والأطفال يفترضون حدوث خلل تقني في العالم الواقعي الذي نعيش فيه هكذا فجأة من دون مقدمات، لتخرج بجسدك المادي من حدود الواقع، لتسقط في ذلك المكان الذي شمي بالغرف الخلفية!

إنه عين الجنون، أليس كذلك؟

قد تظنون أنه تخريف أو أني أهذي؟

المشكلة أن تلك الأعراض منتشرة في مواقع الإنترنت ولها رواج بين مجتمع الشباب والمراهقين، خصوصاً الذين يحبون قصص الرعب!

إذاً، كيف لي أن أكون قد لفقت الموضوع من الأساس؟

ما استوقفني عند تلك الأعراض الغريبة المسماة بالغرف الخلفية، وهي بالمناسبة تسمية اصطلح مجتمع عشاق الرعب الغريب ذاك على تناقلها، هو تخيّل حدوث الخلل التقني في عالمنا المادي!

عالمنا محسوس ويمكن إثبات وجوده بالدلائل القطعية، فلماذا يتفقون على افتراض وجود الغرف الخلفية تلك في خارج حدود الواقع وكأنها كون أو بُعد موازٍ للعالم الذي نعيش فيه؟

هذا يعيدني بالذاكرة إلى نظرية المصفوفة المريضة تلك!

هذه النظرية التي تفترض أن الواقع الذي نعيش فيه عبارة عن مصفوفة رياضية، بمعنى آخر نحن نعيش في محاكاة لعبة ضخمة أو في واقع افتراضي في كمبيوتر إحدى سفن المخلوقات الفضائية، وأن البشرية بتسلسل المصفوفات الرياضية وتعلم كيفية السيطرة عليها، ستتمكن في يوم من الأيام من إجراء محاكاة لأسلافهم من البشر، وأخرى ذات أبعاد هائلة!

ألم أقل لكم إنها نظرية مريضة؟

ما أريد قوله هو هل يمكن لأولئك المراهقين والأطفال أن يكونوا قد تأثروا بنظرية المصفوفة؛ لذلك يتوهمون حقيقة أن العالم المادي الذي نعيش فيه من الممكن أن يصاب بخلل تقني؟

سأخبركم المزيد عن تلك الغرف الخلفية، فهي بمنزلة رحلة طويلة في عالم غريب لا تعلم أين يقع بالضبط؟

ولكن كان لا بد لي بالبداية من معرفة مصدر انتشار الغرف الخلفية في الإنترنت؛ كي أتمكن من الإلمام بجوانب الموضوع الذي أثار فضولي لدرجة الهوس!

بدأ الأمر برمته في موقع إنترنت مشهور يدعى فورتشان أو 4chan!

وهو موقع بدأ في 2003م، واستخدم في البداية لنشر القصص اليابانية المصورة، أو بما يعرف حالياً بالمانجا، إضافة إلى المسلسلات التي تحول رسوم المانجا إلى رسوم متحركة عالية الجودة، أو بما يعرف بالإنمي.

سرعان ما ازدادت شعبية ذلك الموقع، ووسّع المحتوى فيه ليشمل ميم الإنترنت، وهو مصطلح يعبر عن فكرة تنتشر بسرعة بين الأشخاص، وتمثل غالباً عبارات أو صور أو مقاطع أو هاشتاق في شبكات التواصل الاجتماعي، والمدونات، ورسائل البريد الإلكتروني.

ثم ازداد موقع فورتشان شعبية أكثر وأكثر، ليشمل منتدى لتبادل الأفكار والنقاشات العامة بين مرتادي الموقع، وكان هذا المنتدى بمنزلة الشرارة التي أشعلت انتشار أسطورة الغرف الخلفية!

ففي تاريخ 12/5/2019 تحديداً، وضع أحد مرتادي ذلك المنتدى عبارة يطلب فيها من المشاركين نشر صور مزعجة مثيرة للريبة والقلق وتبعث الشعور على عدم الراحة عند التأمل بها!

بدأ رواد المنتدى نشر صور عدة لغرفة غريبة الشكل، وصورة لغابة موحشة، وأخرى لمحطة وقود مظلمة وتبدو أنها مهجورة، ولكن كل ذلك كان عادياً ومكرراً، ولم يثر فضول رواد الموقع، إلى أن وضع مستخدم مجهول الهوية صورة لممر مليء بلمبات الإضاءة من نوع الفلورسنت يمتد بين جدران مكسوة بورق أصفر مزخرف وسجاد أصفر اللون على الأرضية!

ثم أضاف شخص مجهول أيضاً تعليقاً على تلك الصورة، كان هو

الفقرة الغريبة التي ذكرتها لكم مسبقاً، والتي تحتوي على شرح لحدوث خلل تقني ينقلك فجأة من دون مقدمات من العالم الواقعي إلى مكان الغرف الخلفية تلك!

وذُكِر أن ذلك الخلل التقني قد يحدث للشخص في أي مكان في العالم، غرفة نومه، أو الحمام -أجلكم الله- أو حتى خارج منزله في الحديقة، أو في الأسواق!

وسأنقل لكم الدراسات التي وثقت من زملائي الأطباء عن المراهقين والأطفال الذين خضعوا للجلسات العلاجية.

بحسب روايات الأطفال والمراهقين الذين تناقلوا أسطورة الغرف الخلفية الغريبة تلك أن ذلك المكان أو الواقع الذي ينتقلون إليه بعد حدوث الخلل التقني يُقسم إلى مستويات عدة تماماً كألعاب الفيديو والكمبيوتر!

فالمكان الذي وصفته لكم ما هو إلا مستوى من مستويات عدة في الغرف الخلفية قد تصل إلى مئات أو آلاف المستويات!

ألم أقل لكم إن الغرف الخلفية من أغرب ما سمعته في حياتي؟ هل تعذرونني الآن على الهوس الذي أصابني جراء تعرفي إلى ذلك العالم الغريب؟

ودعوني أخبركم إن تلك المستويات كلها لا تخضع لأي منطق فيزيائي معروف في عالمنا الواقعي، فهي تُقسم إلى العادي والسهل، ومتوسط الخطورة إلى الخطر وشديد الخطورة!

ولا تنحصر خطورة تلك المستويات في كونها متاهة عملاقة لا

تعرف المدة التي ستقضيها تائهاً في ممراتها؛ بل أيضاً احتمالية وجود مخلوقات شرسة وعدوانية تتفاوت قوتها وسرعتها طردياً مع تزايد أرقام تلك المستويات!

ولست متيقناً إن كنت سأتمكن من حصر جميع مستويات الغرف الخلفية تلك في مذكراتي هذه، فهي بأعداد ضخمة جداً، ولكن سأحاول استذكار ما أستطيع كتابته في الوقت الحاضر!

وسأبدأ بالمستوى الأسهل، وهو المستوى صفر أو المستوى التعليمي كما أطلق عليه أولئك المراهقون والأطفال.

وهو المستوى الذي شرحته لكم، الذي يطغى عليه اللون الأصفر، ويعد أشهر المستويات والمُعَرِّفْ لمفهوم الغرف الخلفية.

من شرح المراهقين والأطفال الذين تعرضوا لتلك التجارب، يقولون إنهم وجدوا أنفسهم فجأة فاقدي الوعي على سجادة صفراء رطبة بعد أن حدث لهم الخلل التقني في العالم الواقعي، وانتقلوا بذلك إلى مكان الغرف الخلفية!

شعروا بتقزز من ذلك السائل اللزج الذي يغطي السجادة على الأرض، ونهضوا، لتبدأ بذلك رحلة ضياعهم بين مستويات الغرف الخلفية!

منهم من ادعى أنه قضى وقتاً طويلاً يصل إلى أسابيع وهو ضائع بين مستويات ذلك المكان، ولا يعرف كيف رجع فجأة إلى العالم الواقعي!

ومنهم من ادعى أنه يذهب إلى ذلك المكان ويعود إلى العالم

الواقعي مرات عدة من دون أن يعلم كيف يحدث له ذلك!

وبالعودة إلى المستوى صفر، أضافوا إلى كلامهم قائلين إنه وفي أثناء تجوالك بين ممرات المستوى يخيّل إليك أنك ترى حشرات تزحف على الجدران جانبك، ولكن عند التفاتك لن تجد شيئاً على الإطلاق!

وأكثر ما يزعج في هذا المستوى هو الصداع القوي الذي سيعانيه من يقع ضحية الدخول إليه، بسبب صوت طنين لمبات الفلورسنت المزعج الذي لا يطاق.

وهذا المستوى يخلو من الحياة تماماً، وهذا سيشعرك بالملل والتوتر والضغط العصبي مع مرور الوقت، ولكن يصر المراهقون والأطفال على سماعهم أصوات خطوات أقدام وصرخات غريبة بين الحين والآخر لا يُغرَف مصدرها!

وأكثر ما يثير الرعب، بحسب قولهم في هذا المستوى، هو وجود جثث لأشخاص مبعثرة هنا وهناك يبدو عليهم أنهم لقوا حتفهم جراء الجوع والعطش الشديدين، على الرغم من أن هناك آخرين منهم ينكرون وجود أي جثة في المكان بعد تجوله فيه ساعات عدة تصل ربما إلى أيام، وهذا تضارب غريب بالأقوال بين من يعانون تلك الأعراض الغريبة!

أما من استطاعوا النجاة من ذلك المستوى والانتقال إلى مستوى آخر فمنهم قال إنه انتقل هكذا مثل ما وصل إلى هناك من دون أي يعرف كيف حدث ذلك.

ومنهم قال إنه انتقل إلى المستوى رقم 1، وذلك بعد أن وصل إلى إحدى الغرف ووجد فيها سلماً يقود إلى فتحة مربعة الشكل في الشكل، فتسلق السلم وتجاوز تلك الفتحة!

أما من حدث له خلل تقني مفاجئ آخر فقد وجد نفسه انتقل إلى مستوى غريب ومرعب، أطلقوا عليه المستوى 1-!

ومنهم ادعى أنه وجد غرفة في المستوى صفر فيها فتحات أرضية عدة مربعة الشكل قادته حين جرب القفز فيها للوصول مباشرة إلى المستوى 27!

وآخرون ادعو أنهم قرروا سلوك خط مستقيم في المستوى صفر ساعات طويلة جداً، قادتهم للوصول في النهاية إلى غرفة مختلفة عن باقي الغرف؛ إذ كانت الإضاءة فيها أعلى وأشد من البقية، وؤجدت فيها كتابة على الجدار كلمة (مانيلا)، ولم يفهموا ماهية تلك الكلمة بالضبط، ولكن من أنهكه التعب منهم وجرب النوم في هذه الغرفة تحديداً وجد نفسه حين استيقظ في المستوى 994!

لا بد من أنكم تشعرون أن الموضوع سخيف برمته!

لا ألومكم، ولكن المهمة الملقاة على عاتقنا نحن الأطباء النفسيين تلزمنا احتواء أولئك المساكين، وسماع كل تلك الأعراض التي يعانونها.

ننتقل بعد ذلك إلى المستوى رقم 1، وهو مستوى أعلى بالخطورة قليلاً من المستوى السابق!

وهو بحسب وصفهم مستودع أرضي واسع جداً، وتصميمه يختلف

عن المتاهة الموجودة في المستوى السابق، يتكون من جدران، وأرض خرسانية مع وجود ما يشبه الضباب الخفيف جداً، الذي لا يعجزك عن الرؤية، والإضاءة خفيفة نسبياً مع وجود برك ماء متوزعة على الأرضية هنا وهناك، ويشعرك هذا المستوى بالألفة، فهناك عدد من الأبواب والمصاعد التي يمكنك استخدامها في أي وقت، إضافة إلى ظهور صناديق ظهوراً عشوائياً بأي وقت تحتوي على المؤن من الطعام والملابس والأدوية والأسلحة، إضافة إلى العنصر الأساسي الذي لن تجد غيره في ذلك المكان، وهو ماء اللوز بالتحديد!

أما فيما يتعلق بتعيس الحظ الذي يجد الصناديق أحياناً يفتحها ليجد أشياء غير منطقية ومثيرة للريبة، مثل ورق محترق، أو فئران حية، وأحياناً ميتة، أو بقايا من شعر أشخاص!

الأمر أشبه ما يكون وكأني أوصف لعبة في جهاز كمبيوتر، وليس أعراض مرض، أليس كذلك؟

الأمر مثير للسخرية والاستهزاء حقاً!

ولكن أؤكد لكم أن أولئك المساكين فعلاً بحاجة إلى المساعدة النفسية، فما يعانونه يتجاوز الهلوسة العادية كما أخبرتكم سابقاً؛ لذلك قررت أن أنقل لكم تلك التجارب ربما من باب أخذ الحيطة والحذر، فنحن حتى الآن عاجزون عن تفسير أو تشخيص ما حدث مع أولئك المساكين!

أطلق أولئك المراهقون والأطفال على المستوى 1 اسم (منطقة قابلة للسكن)، وذلك لوجود المؤن التي ذكروها سابقاً!

ولكن سأخبركم السبب الذي يجعل هذه المنطقة بنظرهم أعلى بالخطورة من المستوى السابق، هناك كيانات عدوانية غامضة تتربص بك، ولكنها لا تتحرك أو تهجم عليك إلا في أثناء الظلام، فبناءً على كلامهم أن الإضاءة تنطفئ فجأة في ذلك المستوى وقد يظل الظلام ربما دقائق عدة أو ساعات عدة!

لم يتمكن أحد منهم من تحديد شكل أو نوع تلك الكيانات الغامضة، ولكن هناك بعض المبالغات من الخاضعين لجلسات العلاج في وصف أشكال أولئك الكيانات، وقد أعزى الأطباء المشرفون على حالتهم سبب تلك المبالغات إلى عقد رعب دفينة حبيسة داخل العقل الباطن، كأمراض الخوف غير المبرر، أو بما يعرف بين العامة بالفوبيا بأنواعها، كالفوبيا من الحشرات والحيوانات والظلام، صورت لبعض أولئك المراهقين والأطفال ما وصفوه من أشكال أولئك الكيانات المزعومة!

ولكن أكثر ما لفت نظري في مذكرات زملائي الأطباء عن مشاهدات أولئك الكيانات الغامضة كيان أو شيء ما أطلق عليه المراهقون والأطفال اسم المبتسم أو smiley، وهو وجه مبتسم يظهر أمام بعضهم فجأة في أثناء انطفاء الأنوار في ذلك المستوى!

من المعروف أن الابتسامة تدعو إلى المودة والألفة بين البشر، فلماذا يخاف أولئك المساكين الابتسام إذا فرضنا جدلاً صحة فرضية تغذية الظلام مخاوف عقلهم الباطن؟

أظن أن الأمر مرتبط بمرض الفوبيا من المهرجين!

نعم، تخيلوا هناك فوبيا من المهرجين، ونسب الباحثون سبب ذلك الخوف إلى تشويه وسائل الإعلام صورة المهرج بتوظيفه في أفلام الرعب!

ونأتي الآن إلى طريقة الخروج من المستوى 1 ذاك بحسب زعم المراهقين والأطفال.

هناك عدد من الأبواب المغلقة في ذلك المستوى، وأسهل طريقة تنقلك نقلاً طبيعياً إلى المستوى 2 هي رؤية باب مفتوح من ضمن مجموعة الأبواب المغلقة المنتشرة في المكان.

وهناك طريقة أخرى ذكرها آخرون وهي رؤية رواق ضيق، وهو الوحيد الموجود في المستوى 1 إذا مشيت عبره سينقلك مباشرة إلى المستوى 2، وهو بالمناسبة بداية الخطر المميت في الغرف الخلفية تلك!

المستوى 2 هو عبارة عن ممرات ممتدة ملتوية ضيقة نسبياً مليئة بأنابيب صرف صحي ساخنة جداً، وتقطر سائلاً أسود يشبه القطران، وينصح بعدم لمسه لاحتمالية سميته العالية!

وتكمن نسبة الخطر العالية أيضاً في هذا المستوى، إضافة إلى سمية الأنابيب درجة حرارة تلك الممرات، والتي تصل إلى 43 درجة مئوية، وهذا يسبب صعوبة التنفس والإجهاد الشديد المستمر كلما أطلت المشي في الممرات!

ويزعم أولئك الأطفال والمراهقون أن الصعوبة لا تكمن فقط في ما ذكرته؛ بل هناك كيانات مرئية بوضوح في الإضاءة تطاردك باستمرار

بين الممرات, وهذا يجعل نسبة نجاتك من ذلك المكان تنخفض بشدة!

وإذا حالفك الحظ فستجد أحد الأبواب في متاهة الممرات تلك، لتفتحه وتنتقل بسهولة ويسر إلى المستوى التالي!

لا أخفيكم سراً ما زلت في حيرة من أمر تلك الأعراض الغريبة.

مسئوليتي بوصفي طبيباً نفسياً تحتم عليّ إقناع المريض المصاب بتلك الأعراض بأنه يعاني هلوسة سمعية وبصرية، نتيجة أحد الأسباب التي ستتوضح لي من جلسات العلاج المستمرة.

عليّ أن أقنع المريض بذلك كي أهدئ من روعه، وأظل معتزاً بمهنتي وسمعتي بوصفي طبيباً نفسياً، ولكن كما أخبرتكم أعلم أني أناقض نفسي لأنه لا توجد في أي حال من الأحوال هلوسة مشتركة بالتفاصيل نفسها بين مجموعة من الناس!

لذلك افترضت أن تلك الغرف الخلفية تقع في مكان ما خارج حدود واقعنا ربما في بعد آخر أو في كون آخر موازٍ لعالمنا لا أعلم!

سأظل أصارع نفسي بسبب الغرف الخلفية اللعينة تلك!

باتت كاللغز الذي يؤرقني ولا أجد له إجابة واضحة!

سأكتفي بذكر ما كتبته في هذه المذكرات حتى الآن عن تلك الغرف الغريبة والغامضة، وربما أعود لكتابة المزيد عنها في مذكرات أخرى مستقبلاً.

لست متيقناً من قراري، فهو عالم واسع يضم مستويات

ومخلوقات بأعداد ضخمة يكفي لملء مجلدات وليس مجرد مذكرات!

ولكن يكفي حتى الآن أني عرفت بذلك العالم المحيّر الذي يخفي المفاجآت في كل ركن من أركانه!

ولكن يبقى السؤال الذي يحيرني...

هل ذلك العالم محسوس وموجود مادياً بطريقة أو بأخرى، أم هو مجرد عالم يقبع داخل إحدى الزوايا المظلمة في النفس البشرية؟

تعليق (ديشر) على المذكرة

أظن أنه حان الوقت، ومع نهاية هذا الكتاب، للكشف عن إجابة أهم سؤال طرحته عليكم في المذكرات السابقة.

لمَ لا يكتفون عُبّاد لوسيفر الماسون بتقديم القرابين على نطاق ضيق بين المؤمنين به من دون إقحام باقي الجنس البشري عنوة في هذه الطقوس؟

حسناً، ماذا تعرفون عن كتاب الديانة اليهودية المقدس؟

يُقسم الكتاب المقدس عند اليهود إلى التوراة المكتوبة، التي من المفترض أنها تمثل الألواح التي جلبها نبي الله موسى لقومه بنى إسرائيل حين ذهب للقاء ربه بوادي طوى في جبل سيناء، والتلمود الذي يُقسم بدوره هو الآخر إلى المشناة وهي نص مكتوب باللغة العبرية يحتوي على تعاليم سرية (غير مسموح للعامة الاطلاع عليها ما عدا كبار الحاخامات)، يظنون أن نبي الله موسى تلقاها من الله، وعلمهم إياها، وتناقلوها شفهياً عبر الأجيال، إضافة إلى الجمارا وهي شرح وتفسير للمشناة مكتوب باللغة الآرامية، يضم مناقشات الحاخامات في تطبيق الشريعة في الحياة اليومية.

ولكن هذه ليست مصادر الشريعة اليهودية فحسب، فهناك أيضاً الكابالا أو القبالة!

وهي تمثل الفهم العميق والباطني للأسرار الخفية للتوراة المكتوبة والتلمود، وتعد مزيجاً من الفلسفة، وعلوم السحر، والشعوذة، والتنجيم، والطلاسم!

بل إن كبار الحاخامات باتوا يعتمدون في عقيدتهم وشريعتهم على الكابالا أكثر من التوراة والتلمود، لإيمانهم أنها تحتوي على معنى باطني غير مباشر، وهذا يجب التركيز عليه والعمل به من دون الأخذ بظاهر النصوص المباشرة!

ويعد كتاب "الزوهار" أو "كتاب الإشراق" من أهم كتب الكابالا.

الماسون أو البناؤون الأحرار عند تنظيمهم جماعتهم السرية في القرن الثامن عشر استعاروا رموزاً من الكابالا، مثل شجرة الحياة التي تعبر عن الحكمة الإلهية، وطريقة ما يسمى عند المسلمين بحساب الجُمّل في تفسير الأمور الباطني، إضافة إلى وجود تشابه بالرموز المستخدمة بين الماسون والكابالا ودرجات الارتقاء الثلاث والثلاثين للوصول إلى الكمال النوراني والاتحاد مع الإله بحسب زعمهم، وهو بالطبع حامل شعلة النور والمعرفة كما وضحت لكم سابقاً!

إذاً ما علاقة هذا بذاك؟ وهل التشابه يعد دليلاً على أن الماسون من عبدة إبليس الأكبر؟

ما يهمنا في كل هذا بيان طقس معين مأخوذ من كتب الكابالا، تسعى نخبة العالم من الماسون إلى تطبيقه منذ مدة بعيدة من الزمن!

ما ذلك الطقس تحديداً؟

هو طقس فتح البوابة الفاصلة بين عالمنا وعالمكم فتحاً كاملاً ودائماً للسماح للشياطين أن تعيث بأرضكم فساداً!

منذ قديم الزمان، وفي كتب الأنبياء على مر العصور، كان الوعد الإلهي أنه في آخر الزمان ستفتح تلك البوابة ليسود الهرج والمرج وتعظم الفتن بين المؤمنين من الإنس والجن!

ولكن متى سيكون ذلك بدقة؟

الله وعد بني إسرائيل أنه سيأتي زمان يحكمون ويسودون فيه العالم بأكمله، ويستعبدون باقي البشر، وبالطبع فإن ذلك لن يحدث لشعب مستضعف تعود الذل والخنوع مثلهم بتلك البساطة!

لذا كان لا بد لهم من أن يستعينوا بمخلوق قوي جداً يضمن لهم تحقيق ذلك الوعد.

مرة أخرى هو محور الأحداث لوسيفرا!

كيف؟ وما علاقتهم به؟

بابل في العراق قديماً، وفي أثناء السبي كانوا قد تناقلوا علوم السحر التي تعلموها من الشياطين الذين يتبعون نبي الله سليمان، وحفظوا طرائق تعلّم السحر بعد موته في باطن الأرض، ثم بعد ذلك استخرجها بنو إسرائيل، وقدموها لكبار حاخاماتهم على طبق من ذهب بعد أن رضوا أن ينحرفوا عن العقيدة السليمة ويسلمون أنفسهم للمعبود المقرّن الذي يحسب نفسه نداً لله وهو لوسيفرا!

ولكن تلك التعاليم محرمة بكل الحضارات ويصعب إظهارها للعلن؛ لذا كان لا بد من تدليسها وتغيير مسماها والهدف من وجودها، فأطلقوا عليها اسم "الكابالا"، وزعموا أنها علم لدني باطني يختص بكبار الحاخامات المتمرسين لا يمكن أن يفهمه أو يدركه عامة الناس!

نعم، السحر يتغير ويتحوّر مع تقدم العصور وتغيّر الأزمان.

وكي يحقق معبودهم لوسيفر وعده لهم طلب منهم مساعدته في جلب جيشه من الشياطين إلى العالم البشري المادي، ولن يحدث ذلك إلا بهدم البوابة الفاصلة التي وضعها الله حماية ورحمة لكم من شر شياطين عالمي!

وذلك سيحدث بعلوهم وهيمنتهم على باقي البشر في وقت معلوم أُطلِقَ عليه اسم "قرن الشيطان!".

100 عام من تفشي ممارسات السحر، والظلم، والهرج، والموت بالأوبئة والمجاعات والحروب الدموية بين عامة البشر!

ما رأيكم؟ هل بدأ ذلك القرن سلفاً؟

لمَ تكبدت عناء إثارة الرعب والهلع في نفوسكم من ما ذكرته لكم في مذكراتي السابقة إذاً؟

أنتم تساهمون في كل ما تحيط بكم من طقوس إرضاء معبودهم المقزّن من دون وعي منكم.

نحن الآن نعيش في الجزء الأخير من عمر الدنيا، وفي قلب "قرن الشيطان"، والطقوس التي نفذها الماسون أتباع لوسيفر لفتح البوابة قد اكتملت تماماً!

نعم، هم بينكم في كل مكان، حتى وأنتم تقرؤون كتابي هذا!

يحرفون الحقائق لكم، ويقلبون الحق باطلًا والباطل حقاً!

قدرتهم على التحول والتجسد هي التي تخفيهم عنكم، قد يكونون

أي أحدٍ تعرفونه من دولكم، شخصية عامة مؤثرة، أو شخص غريب الأطوار يفضل العزلة وعدم الاختلاط استغل منصات التواصل الاجتماعي التي باتت موجودة في كل ركن من عالمكم، ثم يتسلل إلى قلوبكم باستدرار عواطفكم بالكلام المعسول والدعوة إلى الإيجابية والتفاؤل، وهو يبطن نية جركم إلى الكفر والضلال بكل هدوء وعلى المدى البعيد!

أو حتى قد يكونون حيواناً غريباً اكتشف حديثاً وثُكتِم على وجوده إعلامياً أو الكذب وادعاء أنه نتاج تجارب مخبرية جينية!

هل تذكرون وباء ما أسميتموه (كوفيد-19) أو (كورونا)؟

ألم تسألوا أنفسكم لمَ كل شيء بعد الوباء لم يعد كما كان قبله؟

إحساسكم بالوقت الذي بات يمضي بسرعة كبيرة جداً السنة كالشهر، والشهر كالأسبوع، والأسبوع كاليوم، واليوم كالساعة، والساعة كاحتراق السعفة، إضافة إلى حالات الاكتئاب والحزن غير المبرر الذي بات يسيطر عليكم!

نعم، وقت وباء كورونا كان هو الوقت الموعود لإزاحة البوابة بالكامل، على الرغم من أنهم قد نجحوا في فتحها جزئياً مراتٍ عدة قبل ذلك!

فاكتمال طقس فتح البوبة بالكامل كان يحتاج إلى هدوء وعدم وجود البشر في الأمكنة المفتوحة في الهواء الطلق!

لا تنسوا أننا نتحدث عن طقس شيطاني على مستوى الأرض بأكملها، وليس على نطاق منطقة جغرافية ضيقة!

لذلك أُطلِق ذلك الفايروس ليشل حركتكم يا بني آدم، ويجبركم على حظر التجوّل والاختباء في جحوركم لحين اكتمال الطقس الشيطاني لاندماج العالمين، ثم يُعلن بعد ذلك اكتشاف اللقاح والذي كان قد حُضِّرَ له قبل بداية الجائحة من الأساس ليكون بمنزلة إعلان شارة نهاية لوباء كوفيد- 19، والذي كان يهدف إلى حصد أكبر عدد من الضحايا قرابين لكبير عالم الشياطين لوسيفر، وبدأ إعلان العالم الجديد المدمج!

وهنا تكون قد بدأت أعظم فتنة قد غيرت عالمي الإنس والجن إلى الأبد!

ما علاقة كل هذا الكلام عن هذا الطقس الغريب في ما قاله ذلك الطبيب النفسي الذي يدعى "نائل" في مذكرته؟

وصف ذلك الطبيب النفسي ما حدث مع أولئك المراهقين أنه يشبه الخلل التقني الذي يصيب جهاز الحاسوب، ثم يُنقلون إلى ذلك المكان الغريب الذي أطلقوا عليه الغرف الخلفية.

ما رأيكم؟ ما تفسير ذلك بعد كل ما علمتكم إياه في مذكراتي السابقة؟

تذكرون أني قد أخبرتكم إن ممارسة طقس اندماج العالمين لم يبدأ في أثناء وباء كورونا؛ بل كانت هناك محاولات سابقة عدة لإتمام ذلك الطقس عشوائياً وعلى نطاق محدود، وهذا نتج عنه ما يشبه فجوات عدة، دعوني أشبهها بالثقب الأسود الفضائي بين العالمين!

وذلك الثقب أو الأنبوب نقل أولئك المراهقين سيئي الحظ ليقعوا فريسة شياطين هذا العالم!

أتذكرون حين أخبر أولئك المراهقون عن وجود كائنات مرعبة في ذلك المكان الغريب الذي وصفوه لأطبائهم النفسيين تطاردهم بإصرار وتسعى إلى النيل منهم؟

أحسنتم، إنهم بني جنسي يرحبون بهم، ويلهون معهم!

ولكن كيف استطاع بعض هم العودة إلى عالمكم ليشرح ما حدث معه للأطباء النفسيين؟

الطقوس السحرية المفتعلة والتي مورست بتكرار لإكمال اندماج العالمين أثرت في طبيعتهما الفيزيائية، وهذا تسبب بما يشبه الخلل العشوائي المشابه للثقب الفضائي الذي ينقل الإنس والجن كل منهما إلى العالم الآخر نقلاً عشوائياً وغير منتظم!

ستسألونني كيف، أليس وباء كورونا حدث قبل سنوات عدة، ومذكرة ذلك الطبيب النفسي (نائل) من المفترض أنه كتبها قبل ذلك؟

تذكروا أني قد أخبرتكم إنه قد كانت هناك محاولات عشوائية سابقة عدة لإتمام هذا الطقس، بمعنى آخر أن تلك الغرف الخلفية وكل تجاربها الغريبة ما هي إلا وقوع بعضكم ضحية أحد جحائم هذا العالم المقيت الذي أعيش فيه الآن، الذي كان نتاج تلك الطقوس العشوائية يا بني البشر!

(تمت)

الخاتمة

عزيزي القارئ

قد تتساءل باستغراب عن اختارى شخصية ذلك الشيطان (ديشر) لسرد أحداث كتابي هذا، فهو من الواضح أنه شخصية مركبة معقدة ومتناقضة في انفعالاته وقراراته!

حسناً، كي أشرح لكم شخصية (ديشر) سأوضح لكم أن اختيار الشخصيات في أي عمل أدبي ينبع من دوافع الشخصية وسلوكها بوصفهما عاملين أساسيين.

وهنا سأنوه بأن هناك تقسيمات عدة حُصِرت لوصف الشخصيات، منها تقسيمات مطولة وذات تفاصيل عميقة دعوني أتجاهلها منعاً للإطالة؛ لذا اخترت لكم أسهل تقسيم حتى أتمكن من شرح وصف الشخصيات الأدبية، وهو الذي يعتمد على الدوافع والتي تمثل أهداف الشخصية التي يسعى إلى تحقيقها، والسلوك أو أفعال الشخصية التي يؤديها، وهذا التقسيم يتفرع إلى أربعة أنواع، وهي كالآتي:

1- البطل الخارق أو البطل الصرف (Hero): وهو من تكون دوافعه طيبة وصالحة، وسلوكه كذلك طيب وصالح، ويتمتع هذا النوع بحس عالٍ بالعدالة ويظن أن القانون أو الشرع هو الوحيد الذي يحق له القصاص من الأشرار والمجرمين والأمثلة على هذا النوع كثيرة جداً من الأبطال الخارقين بالقصص المصورة والأعمال السينمائية والتلفزيونية، مثل باتمان، وسبايدرمان، وشخصية المحقق كونان

من الإنمي الياباني المشهور.

2- البطل المضاد أو البطل السلبي (Anti-Hero): وهو من تكون دوافعه طيبة وصالحة، ولكن سلوكه الذي يتخذه يكون شريراً وقاسياً، ويعتقد هذا النوع بقانونه الخاص لتطبيق العدالة، ويؤمن بقانون الغاب وهو البقاء للأقوى؛ لذا لا يتوانى عن قتل المجرمين والأشرار من دون شفقة أو رحمة مستنداً إلى مبدأ الغاية تبرر الوسيلة، والأمثلة على هذا النوع أيضاً كثيرة، أبرزها شخصية L من إنمي Death Note المشهور، وشخصية venom من القصص المصورة.

3- الشرير الصرف أو الشرير الخالص (villain): وهو من تكون دوافعه شريرة محضة، وسلوكه أيضاً شرير وقاسي، غالباً ما يكون مختلاً عقلياً أو محطم نفسياً وساخطاً على المجتمع أو على قضاء الله وقدره؛ لذا يلجأ لتفريغ غضبه وحقده بالانتقام من البشر كلهم، ولعل أبرز مثال هو شخصية الجوكر عدو باتمان اللدود.

4- الشرير المضاد أو الشرير السلبي (Anti-Villain): وهذا هو النوع الذي يعبر عن بطل هذا الكتاب الشيطان (ديشر)، فهذا النوع تكون دوافعه شريرة بالكامل، فهو كان يهدف إلى الانتقام الشخصي من إبليس أو لوسيفر الذي قتل حبيبته بدم بارد، وذلك بإثارة ذعر البشر المؤمنين الموحدين لله لينتبهوا منه ويحاربوه؛ لأنه متيقن من أن الجنس البشري عدوه اللدود بدءاً بأبينا (آدم) عليه السلام، ولكن هذا النوع يخطئ باختيار سلوكه، فيكون سلوكه طيباً وصالحاً من دون قصد منه؛ إذ إنه قد اختار كتابة هذه المذكرة التي تحولت لتكون

بمنزلة رسالة وعي أقدمها لكم بلسانه، أو بحالات نادرة يكون دافع هذا النوع من الشخصيات الشعور بالذنب ومحاولة التكفير عن أفعاله، ولعل أقرب مثال يخطر ببالي في هذه اللحظة غير (ديشر)، هو شخصية (ساسكى) من إنمى Naruto الياباني.